السفر السابع عشر من الفتوحات المكية

املاء مولانا وسيدنا الامام الاعظم ابو المحقق سلطان المحققين لسان
المتكلمين محيي الملة والدين ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه
وادام بركته [illegible] محمد [illegible]

1861

اوقاف ... عمومية
١٧٥٢

ومن هذا الكتاب في معنى اجزاء الشيخ صدر الدين محمد الشيرازي صلى الله عليه على الاراده المبسوطه عند

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي احدى عشر في الاسم الالهي
البديع وتوجهه على كل مبدع وعلى ايجاد
العقل الاول وهو القلم وتوجهه على ايجاد
المميزة من الحروف ومراتبها وتوجهه على ايجاد
الشركين من المنازل وتوجهه بالامداد الالهي
النفسي بفتح الفا الذات منه والزائد وتسبب

قال الله تعالى بديع السماوات والارض لكونهما ما خلقا على مثال
متقدم واول ما خلق الله العقل وهو القلم فهو اول مفعول ابداعي ظهر
عن الله تعالى وكل خلق على غير مثال مبدَع بفتح الدال وخالقه مبدِع
بكسر الدال فلو كان العلم تصور المعلوم كما يراه بعضهم في حد العلم
لم يكن ذلك المخلوق مبدَعا بفتح الدال لانه على مثال في نفس من ابدعه
اوجده عليه مطابقا له وذلك الذي في نفس المؤمن على قول
صاحب هذا الحد للعلم لم يزل واجب الوجود في نفس الامر الحق
فلم يبتدعه في نفسه كما يفعله المحدث اذا ابتدع ولا وجد في
العين الا على الصورة التي قامت في نفس المصور لمثلها الا لها
اذ ليس محلا لما يخلقه فما هو بديع وهو بديع فليس في نفسه

صوره ما ابدع ولا تصورها ومن هذه مساله مشكلة فان من المعلومات
ما يقبل التصور ومنها ما لا يقبل التصور وهو معلوم فما حد العلم
تصور المعلوم وكذلك الذي يعلم قد يكون ممن يتصور لكونه ذا قوة
متخيله وقد يكون ممن يعلم ولا يتصور لكونه لا يجوز عليه التمثل
فهو تصور من خارج ولا يقبل الصورة في نفسه لما صوره من خارج
او لا يعلمه واعلم ان الابداع لا يكون الا في الصور خاصة لانها
التي تقبل الخلق فتقبل الابتداع واما المعاني فليس شيء منها
مبتدعا لانها لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداع فهي تعقل ثابتة
الاعيان منزهة في حضرة المعاني المحققة وثم صور تقبل الخلق
والابتداع تدل عليها كلمات هي اسما لها فيقال تحت هذا الكلام
او لهذه الكلمه معنى تدل عليه ويكون ذلك المعنى الذي تتضمنه
تلك الكلمه صورة لها وجود عيني ذو شكل ومقدار كلفظ
زيد فهذه كلمة تدل على معنى يفهم منها وهو الذي وضعت له
وهو شخص من الاناسي ذو قامه منتصبه وطول وعرض وسمات
فمثل هذا يسمى معنى لهذه الكلمه فهذا المعنى يقبل الخلق ولسنا
نريد بالمعاني الا ما لا يقبل الخلق وكل ما لا يقبل الخلق فانه
لا يقبل المثل فلا يقبل المثل الا الصورة خاصة المادية

وغير المادية واعني بالمادية المركبة ومن الاجسام على تنوع
ضروبها واعني بغير المادية كالبسايط التي لا جزء لها سوى عينها
ولانها تقبل المجاورة فتقبل التركيب فتنشا لذلك صور مختلفة الى
ما لا يتناهى فالاول منها وان كان صورة فهو المبدع والثاني ليس
بمبدع فانه على مثاله ولانه مخلوق فهو من الخلق الاول بديع وما الخلق
الثاني المماثل للخلق الاول اذ الخلق فاول ما خلق الله العقل الظاهر
في نفس الرحمان في العما في اول درجة التي هي في نفس الانسان
المخلوق على الصورة المميزة فهي اول مبدع من حروف المتنفس
الانسان ولها وجوه واحكام مثل ما للعقل في النفس فمن ذلك
الامداد الالاهي الذي في قوله ولئن شكرتم لازيدنكم وفي قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة حيث وقعت من الخير
والشر ولا تعقل الزيادة الا بعد عقل الاصل فاذا علم مقداره
علم الزايد لئلا يتخيل في الزايد انه اصل فاقل الزيادة مثل
الاصل الى رابع درجة وليس فوقها زيادة وكل زيادة زايدة
على الزيادة مثل الاصل سوا امثاله الاصل وجود عين العقل
والزايد وجود النفس وهو على قدر العقل بين الطبيعة ومن
على قدر العقل بين الهبا وهو على مقدار العقل ثم الجسم الكل وهو

الرابع وليس وراءه شيء الا الصور وكذلك المد الطبيعي بمنزلة
العقل مثل مد الالف من قال وشبهه فماذا اسار في كل موجود فان
له من الحق امدادا به بقاوه فما زاد على ما به بقاوه وظهور عينه
فلسبب اخر ولما كان العقل اول موجود جعل سببا لكل امر في
الامر في الوجود كذلك المميزة في النفس الانساني اوجبت الامداد
في الصوت سواء تاخرت او تقدمت وتنتهي الزيادة في ذلك على
المد الطبيعي الى اربع مراتب كل زيادة على قدر الاصل التي هي
الالف الطبيعية في كل ممدود مثال ذلك آمن في قراءة
ابي عمرو وآآمن في قراءة ابن عامر والكسائي وآآآمن في
قراءة عاصم وآآآآمن في قراءة ورش وحمزة وكذلك وجاء
وجاآء وجاآآء على ما ذكرناه فهذا الامداد الالاهي
قبل الموجب له وبعده فهو بحسب المعرفة بالله فمن لم يعرف
الله بدليل العالم عليه كان الامداد متقدما على العلم بالله من
حيث لا يعلم العبد فهو يتقلب في نعمة الله ولا علم له بالمنعم
من هو على التعيين ومن عرف العالم بالله كان الامداد متاخرا لانه
علم الله قبل امداده وان كان علمه به من امداده ولكن
ذلك هو المد الطبيعي فالامداد في النفس الرحماني ايجاد النعم

جاآء

على التضعيف بالزيادة منها والله يضاعف لمن يشا كما هو في النفس
الانساني من الصوت طلبا للوصول الى الموجب او خروجا من عنف
الموجب بالامداد الالاهي لعين الحرف المطلوب وهو العين المقصود
بذلك التعبير من الكائنات فما يطلب الوصول الى حرف الميم بالبرس
آمن والى الحرف الدال من آدم فاعلم ذلك وكذلك توجه هذا الاسم
على ايجاد الشرطين من المنازل ليبين بذلك عين البروج المقدرة
في الفلك الاطلس اذ ليس لها علامة تعرف بها فجعل لها هذه
المنازل علامة على تلك المقادير تقطع في هذا الفلك الاطلس
الجواري الخنس الكنس وتعرف بالمنازل كم قطعت من ذلك
الفلك ولهذه المنازل ايضا ولكل كوكب في الفلك المكوكب
قطع في هذا الاطلس لكن لا يبلغ عمر الشخص الواحد الى
الشعور به وقد نقل الينا ان بعض اهرام مصر وجرتان تم
عمله والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي فانظر ما مر
عليها من السنين ويقول اصحاب تسيير الكواكب ان هذه الكواكب
الثابتة تقطع في كل ستين سنة من الفلك درجة واحدة ونقلت
عن بعضهم مائة سنة فمتى يدرك الحس انتقاله كما يدرك انتقال
الجواري الخنس الكنس ثم انا نعود الى كلامنا في العقل الاول

ومنزلته في النفس الرحماني منزلة الهمزة من حروف الانسان فنقول لما
ان الله خلق الملائكة وهي العقول المخلوقة من العماء وكان القلم
الالاهي اول مخلوق منها اصطفاه الله وقربه وولاه على دواوين
ايجاد العالم كله وقلده النظر في مصالحه وجعل ذلك عبادة
تكليفه التي تقربه من الله فما له نظر الا في ذلك وجعله بسيطا
حتى لا يغفل ولا ينام ولا ينسى فهو حافظ الموجودات المحدثة واضبطها
لما علمه الله من ضروب العلوم وقد كتبها كلها مسطرة في
اللوح المحفوظ عن التبديل والتحريف وما كتب فيه فاثبته
علم التبديل اي علم ما يبدل وما يحرف في عالم التغيير والاحالة
فهو على صورة علم الله لا يقبل التبديل ولما ولاه الله ما ولاه
اعطاه من اسمائه المدبر والمفصل من غير فكر ولا روية وهو
في الانسان الفكر والتفكر فاذا انفرد بذلك في نفسه كان له
حكم واذا دبر مع غيره كان له حكم يقال له في عالم الانسان
المشاورة يقول تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله فحكم التدبير الذي يدبر
به ولايته على اقسام سوا انفرد بالتدبير او طلب المشاركة
بحكم المشورة والسبب الموجب للمشورة كون الله الحق له

وجه خاص في كل موجود لا يكون لغير ذلك الموجود فقد يلقى اليه
الحق سبحانه في امر ما لا يلقيه لمن هو اعلى منه طبقة كعلم الاسما
لادم مع كون الملا الاعلى عند الله اشرف منه ومع هذا فكان عند
ادم ما لم يكن عندهم وقد ذكرنا في هذا الكتاب دليل تفضيل الملا
الاعلى من الملائكة على اعلى البشر اعطاني ذلك الدليل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في رؤيا رايتها وقبل تلك الرؤيا ما كنت اذهب
في ذلك المذهب جملة واحدة فاذا كان من هذا ينفرد في امور نصبها
في العالم مما هو مدبر ومفصل لا عن فكر فانه ليس من اهل الافكار
وقد شاركه في تدبيره عقل اخر مثل النفس الكلية التي اذكرها
في الفصل الذي يلي من ارسا الله فمثل هذا هو حظ المشوره
في عالم الخلق وسبب ذلك توفية الالوهة ما تستحقه لما
علم ان الله تعالى في كل موجود وجها خاصا يلقى اليه منه ما يشا
مما لا يكون لغيره من الوجوه ومن ذلك الوجه يفتقر كل موجود اليه
وان كان عن سبب فان قلت فقد اعلم الله علمه في خلقه حين قال
له اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة قلنا الجواب على هذا من
وجهين الوجه الواحد ان علم ما يكون فهو من جملة ما اعلمه به
من الكون مشورته ومشاركة غيره له في تدبيره كما نعلم ان الله

يعلم ما يكون من خلقه ولا كنه قال ولنبلونكم حتى نعلم واعلم من الله
فلا يكون وقد سال هذا في حق الله والوجه الاخر في الجواب وهو انا
قد علمنا ان الله في كل كائن وجها يخصه وذلك الوجه الالاهي
لا يتصف بالخلق وقال للقلم اكتب علمي في خلقي وما قال له اكتب
علمي في الوجه الذي مني لكل مخلوق على انفراده فهو سبحانه يعطي
بسبب وهو الذي كتبه القلم من علم الله في خلقه ويعطي بغير
سبب وهو ما يعطيه من ذلك الوجه فلا تعرف به الاسباب ولا
الخلق فوقعت المشوره ليظهر عنها امر يمكن ان يكون من علم
ذلك الوجه فيلقى اليه من شاوره في تدبيره علما قد حصل له من
الله من حيث ذلك الوجه الذي لم يكتب علمه ولا حصل في خلقه
ولهذا قال الله لرسوله فاذا عزمت فتوكل على الله يعني على امضا
ما اتفقتم عليه في المشوره او ما انفردت به دونهم وقوله
فتوكل على الله في مثل هذا ما لم يقع الفعل فان العزم يتقدم
الفعل فقال له توكل على الله فانه ما تدري ما لم يقع الفعل
ما يلقي الله في نفسك من ذلك الوجه الخاص الالاهي الخارج
عن الخلق وهو الامر الالاهي فان له الخلق والامر فما كان من ذلك
الوجه فهو الامر وما كان من غير ذلك الوجه فهو الخلق وكذلك

حرى الامر في حركات الكواكب فيعطي كل كوكب في الدرجة الفلكية
على انفراده من الحكم ما لا يعطيه اذا اجتمع معه في تلك الدرجة
كوكب اخر او اكثر فاجتماعهم بمنزلة المشورة وعدم اجتماعهم
بمنزلة ما ينفرد به فيكون عن الاجتماع ما لا يكون عن الانفراد فاو هي
في كل سما امرها مما ينفرد به ومما لا ينفرد به فكذلك ما يحدث من
الاجتماع فانه خارج عن الامر الذي تنفرد به كل سما ثم في الاجتماعات
احوال مختلفة فيكون ما يحدث بحسب اختلاف الاحوال والاحوال
مثال ذلك في القرانات فالاغراض عندنا فكل يقول بحسب غرضه
ونظره فكل دليل على شاكلته ثم ننزل الامر الى النفس الانساني
فيكون حكم الحرف الواحد خلاف حكمه اذا اجتمع مع غيره فالقاف
في قِ مفرد يدل على الامر بالوفاء فاذا اجتمع مع لام حادثة صورة
تسمى قُل فحدث للقاف امر بالقول وامر هو من الامر بالوفاء وكذلك
لو اجتمع بحروف اليم لظهر من هذا الاجتماع صورة قُم فحدث
للقاف امر بالقيام وهكذا ما زاد على حرف من حروف متصلة
لابراز كلمة او منفصلة لابراز كلمات فتحدث امور الحروف هذه
الكلمات فيقول السيد لعبده قل فيحدث في العبد القول فيقول
اوقم فيقوم فيظهر من المامور حركة تسمى قياما عن ظهور

صورة ذلك الاجتماع فهكذا تحدث الكائنات في نفس الرحمن فتظهر
اعيان الكلمات وهو المعبر عنها بالعالم فالكلمة لظهورها في النفس
الرحماني والكون لظهورها في العما فما هو للنفس يسمى كلمة وامرا
وكما هو في العما يسمى كونا وخلقا ولظهور عين فجاء لفظه كن لانها
لفظة وجودية فنابت مناب جميع الاوامر الالهية كما نابت
الفاء والعين واللام الذي هو فعل في الاوزان جميع الاوزان وجميع
الموزونات من الاسماء والافعال هي حروف وزن الكلمة ووزن عين
الموجود فكن قامت مقام قل وقم وخذ وقص واخرج وادخل
واقترب وجميع ما يقع به الامر فيكون ان كان امرا بقيام فقيام
وان كان امرا بقعود فقعود الى جميع الاعيان فتحدث الكلمة في
النفس فتحدث الكون في العما على الميزان

وصلٌ في ذلك

ومن هذا الوصل في انواع ما تحدثه التدبير على الانفراد وبالمشورة
في الكون فاما ما يحدث من ذلك على الانفراد وهو اذا حكم
على المدبر اسمان الاهيان او خاطران في حق اصحاب الخواطر
وهو في الالهيات التردد ولا يخلو هذا المدبر في هذه الحال
وغيرها من الاحوال ان يكون تحت حكم اسم الاهي من الاسماء التسعة

المتحكم في النفس وما يظهر منه من الكلمات وهو الاسم الجامع والنافع
والعاصم وهو الواقي والسريع والستار وهذه الخمسة الاسماء التي
تعطي مقام العبودية في العالم والاسم البصير والباري وهما
اللذان يعطيان مقام الحرية في اهل السلوك من في العالم فاما الاسم
الجامع فمنه يكون الامداد لاهل الفضائل وهم الذين يثابرون على مكارم
الاخلاق ومن هذا الاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ومرابطا اهل الجمع والوجود والحماية وترك
المواخذة بالجرائم فيزيلون عن اصحابها ما يريبهم الاسم المنتقم
والمعاقب فهو معطي الامان وهو قوله تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفعله ابدا لا يكون
الا ممن هو في مقام العبودية ۞ واما الاسم الالهي النافع فمنه
يكون الامداد للعلماء بالله على مراتبهم واكثر ما يكون امداده فيهم
في علماء الارواح وهو قوله تعالى اوحينا اليك روحا من امرنا ما
كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا اي نوره
سراية ومرابطا اهل الجود من اصناف الكرماء خاصة وهم
الذين يجودون بالعطاء قبل السؤال من كل ما تقع به المنفعة
للمعطى اياه وهو مختص العطاء والامداد بهذا الاسم بالذين

انفاسهم الله في مقام العبودية والعبودة فان رجال الله على احدى حالتين
اما حال عبودية او حال حرية ومن تقدم لك باب العبودية وباب الحرية
في هذا الكتاب ۞ واما الاسم الواقي فهو الاسم العاصم
من امر الله فمنه يكون الامداد للصوفية واصحاب الاسرار واهل النظر
والافكار في مباحثهم في المناظرات لاستخراج الفوائد في مجالس
اهل الله من غير منازعة ولا يمد هذا الاسم الا ارباب مقام
العبودية واهل الاستكفاء بالله وهم الذين دلوا على الله
توكل العبد على سيده لا توكل الابن على ابيه ولا الميت على
غاسله ولا الاجير على من اجره ولا توكل الموكل على وكيله ۞
واما الاسم السريع فانه مثل الواقي في انه لا يمد الا اهل هذا
التوكل الخاص ومن هو في مقام العبودية ويكون امداده
للمعتبرين بالخلف وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
ومرابطا اهل البقاء لا اهل الفناء وعنه ياخذون والله يلهمون
۞ واما الاسم الستار وهو الغفار والغفور والغافر
فهو في الامداد مثل السريع والواقي في العبيد والتوكلين
ومن هذا الاسم يكون الامداد لاهل الاكتساب والغناء بلبس
الاسباب مع الاعتماد على الله غير انهم وان اعتمدوا على الله

فما في كاهر من الاكتفاء بالله وما لذا دل ذي سبب وان كان من المتوكلين فما كل متوكل يظهر منه الاكتفاء بالله في كاهره وهذا الاسم يمر ابناء اصحاب المنازل والمنازلات ولهم ابواب في هذا الكتاب نحو من مائتي باب ترد فيما بعد ان شاء الله ه

واما الاسم البارئ فمنه يكون الامداد للاذكياء المهندسين اصحاب الاستنباطات والمخترعين الصنائع والواضعين الأشكال الغريبة عن هذا الاسم يأخذون وهو الممد للمصورين في حسن الصورة في المنازل واعجب ما رايت من ذلك في قونية من بلاد يونان في مصور كان عندنا اختبرناه وافردناه في صنعته من صحة التخيل ما لم يكن عنده فصور يوما حجلة واخفى فيها عيبا لا يشعر به وجاء بها الينا ليختبرنا في ميزان التصوير وكان من صورها في طبق كبير على مقدار صورة الحجلة في الجرم وكان عندنا بازي فعندما ابصرها اطلقه من كان في يده عليها فركضها برجله لما تخيل انها حجلة في صورتها والوان ريشها فتعجب الحاضرون من حسن صنعته فقال لي ما تقول في هذه الصورة فقلت له هي على غاية التمام الا ان فيها عيبا خفيا وكان من ذكره للحاضرين فما نبه وسهى فقال لي وما هو هذه اوزانها صحيحة

قلت له في رجليها من الطول عن موازنة الصورة قدر عرض شعيرة فقام وقبل راسي وقال يا سيدي فعلت ذلك لاجربك فصدق من الحاضرين وقالوا انه ذكر ذلك لهم قبل ان يوقفني عليها فتعجبت من وقوع البازي عليها وطلبه اياها ويمر ابناء هذا الاسم ارباب الجود في وقت المسغبة خاصة لا المنفقين على الاطلاق ومن غير تقتير وهذا الاسم لا يتخلص من الرجال الا من اقيم في مقام الحرية ما نسبه ومن اقيم في العبودية افراد ه

واما الاسم البصير فانه يمر اهل الحرية والعبودة وامداد اهل الحرية اكثر ونظره اليهم اعظم وهذا الاسم والاسم الذي يمر ان اهل الفصاحة والعبارات ولهما اعجاز القران وحسن نظم الكلام الراتق هذا لمناذين الاسمين ويمر هذا الاسم البصير اصحاب المنازل والمنازلات في نظرهم ومنهم الذين يعملوا في اكتسابها الذين ادلوا من تحت ارجلهم ما انزلوها يكونوا العناية من غير عمل لان اهل هذا المقام على نوعين طائفة نزلت هذه المنازل عن عمل واكتسبتها وطائفة نزلتها بالانزال الالاهي عناية من غير تعمل ولا تقدم عمل بل بانتصاص الالاهي ويمر ابناء هذا الاسم اهل المعرفة وهم الذين يميزون ما تعطيه اعيان المظاهر

في الظاهر باستعداداتها وهو مقام عجيب لا يعرفه الا اهل المعرفة
واهل علم اهل المعرفة العلم بحقائق الاسما الالاهية من حيث معانيها
لا من جهة دلالتها على الذات فمن ادرك ما تعطيه هذه الاسما وحصر
من يعطيه ومنتهى العالم في هذا الباب الذي شاهدناه كشفا الفا
من العالمين لا زائد على ذلك والذي شاهدناه ذوقا وجاريناهم
قوما بقدم ونسابقناهم وسبقناهم في حضرتين حضرة النكاح
وحضرة الشكوك ستة عشر عالما من ثمانية حضرات وباقي
العالم كشفا وتعريفا لا ذوقا فدخلنا في كل ما ذكرناه في هذه
الامدادات الالاهية ذوقا مع عامة اهل الله وزدنا عليهم
باسم الاله وهو الاخر اخذنا منه الرياسة وروح الله الذي
يناله المقربون من قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم ونلت هذه المقامات في دخولي هذه الطريقة
سنة ثمانين وخمسمائة في مدة يسيرة في حضرة النكاح مع اهل
الصفا وفي حضرة الشكوك مع اهل القهر والغلبة من اجل
الاختلال في الشروط وهي المواثيق التي اخذت على العالم بالله
فمنا من غدر ومنا من وفى وكنا ممن وفى بحمد الله وهذه علوم
غريبة واذواق عزيزة لقينا من اربابها رجالا بالمغرب

ورجالا بالاسكندرية ورجلين او ثلاثة بتونس ورجلا بسيواس كان
فمن نقصه من هذا المقام فلهذا فرضه علينا فاتممناه له حتى تحقق
به في زمان يسير وكان غريبا لم يكن من اهل البلاد كان من اهل اخلاط
ولكل طائفة ممن ذكرنا ممن هم تحت احاطة هذه الاسماء
الالاهية التمييز في ثلاث حضرات حضرة علوي وحضرة وسطى
وحضرة سفلي وحضرة مشتركة فلا تخلو هذه العقول المدبرة
ان يكون في احدى هذه الحضرات في زمان مرور هذه الخواطر عليها
او الاسما المتقابلة او المتقاربة فالمتقابلة كالضار والنافع
او المعز والمذل او المحيي والمميت ومثل المتقاربة كالعليم
والخبير او العزيز والقاهر او الكبير والعظيم وما جرى هذا
المجرى في عالم الخلق والامر وها انا ان شاء الله اذكر ما يحدث
من حكم ذلك كله في العالم

تفصيل

اما تفصيل ما ذكرناه فنقول بعد ان نعلم ان كل من ذكرنا
من هذه الطبقات فانما هم اهل الانفاس خاصة من اهل
الله لا غيرهم ان المدبر من عالم الانفاس اذا اراد تنفيذ
امر ما برزخيا يطلب تنفيذه بحكمين والامر واحد فان الاسم

حكمين

الجامع والنافع والنصير والقائلين بالجود على مسخنة يتطرقون
الى الحكم الاسهل فيحكمون به على ذلك الامر والعلماء بالله يجعلون
التوحيد بين الحكمين ويحكم بالاسهل من الحكمين واما البارى
والسريع والواقي والغفور فانهم يسلكون طريق التحقيق في
ذلك فيعطي كل ذي حق حقه لا يراعي جانبا دون جانب ولا يحكمون
بذلك الا الكاملون من رجال الله فان كان احد الحكمين برزخيا
والاخر سفليا فالاسم الجامع والنافع والنصير يحكمون بما
فيه رفع الحرج فان الاسم النصير واهل الجود يجعلان
التوحيد بين الحكمين حتى يرفعان الاشتراك وبقية الاسماء السبعة
وجميع الصفات الخارجين عن طبقات هاؤلاء الاسماء
الثلاثة يسلكون مسلك الاعتزال يوقفون الحقوق على ما
تعطي المراتب مثال الاول البرزخي ان ترى الحق في صوره برزخية
الحس فالمحققون يعطون الالوهية حقها ويعطون الحضرة
التي ظهر الحق فيها بهذه الصورة حقها والطائفة الاخرى
تحكم على الحق بالصورة وتقول الله لولا انه على حقيقة
تقبلها ما صح ان يظهر بها اذ لم تكن غيره في وقت التجلي
واما الذين جعلوا التوحيد بين الحكمين فقالوا الحق على

ما هو عليه في نفسه وهذه الصورة ظهرت بالحق لان الحق ظهر
بها وجعل التوحيد فاطلاق بين الحق والصورة وما ذكر في الحالة
الثانية ومثال ذلك في الحالة الثانية هو تجلي من يقول في دعائه
جميع الاكوان ما رايت الا الله من حيث ان البرزخ لا تتعين فيه
الصور الا من عالم الطبيعة وهو المحسوس والحكم كما قررنا
فان كان الامر بين حكم برزخي وصوره مثلا كرؤية الحق في صورة
ملك فالجامع والنصير والنافع يرفعون الحرج فيما وقع فيه
التشبيه ويوفون حق احد الحكمين وهو الحكم الذي في جانب
العزة واصحاب الجود الالهي يعتبرون التوحيد فيبرزونها
مع رفع الحرج والتوحيد مثل قوله ليس كمثله شيء ورفع الحرج
تمام الاية وهو السميع البصير

مرتبة اخرى

اذا ظهر امران الاهيان في صورتين مختلفتين والامران برزخيان
فالحكم الالهي في ذلك وهو ان ترى صوره الحق في البرزخ
وصوره الملك في البرزخ على صورة انسيين كصورة
موسى وهارون مثلا او ترى الحق في صوره شخصين معا في زي
واحد في عالم البرزخ مثل ان ترى الحق في صورة شاب

وشبه في حال واحدة ولا شك انما الحق ليس غيره بحكم العلم من
العلماء بالله واهل الوجود الالهي في هذه الواقعة ان هذا امتداد
الالهي لهذه الصور التي ظهر فيها الحق واهل الوجود ايضا والفضلا
اصحاب الزيادات من العلم الالهي مع الاسم البصر من الاسماء
الالهية من كون الحق ليس كمثله شيء ويتناولون الصورة بما يليق
بها وما ينبغي من الاسماء الالهية والطبقات من اهل الله ارباب
المقامات والتحقيق يدركون الحق حقا بما يليق به والصورة
صورة بما يليق بها وهو الاولى عندي

مرتبة اخرى

نبي من الانبياء كعيسى روح الله وكلمته فظهر من حيث كونه كلمة
الله وظهر ملكا من كونه روح الله فالحكم في هذه الواقعة عند
العلماء بالله واهل الوجود من اهل الله يلحقون الملك بذلك النبي
وينزهون الحق عن ذلك الصورة واما الراسخون في العلم وهم
اهل الزيادات ويوافقهم ايضا اهل الوجود الالهي يقولون
الجناب الالهي اصل للصور من العالم فيلحقون بصورة ذلك
النبي ويبقون صورة الملك على ما هي عليه لا يتأولونها ولا سيما
في عيسى فانه تمثل لامه بشرا سويا حين اعطاها عيسى ه

واما الاسم الالهي البصر فانه يسقط صورة الحق من ذلك
تنزيها ويبقي ما ينبغي على حاله

مرتبة اخرى

ملك من الملائكة ظهر في صورة محسوسة وظهر في مقام حق
وقال انا الحق كما سمع موسى الخطاب من الشجرة اني انا الله لا اله
الا انا فحكم العلماء العارفون واهل الوجود الالهي يقولون في
الصورة المحسوسة انها ملك وفي مقام الحق انه حق واما اهل
الزيادات من العلماء بالله واهل الوجود الالهي يوافقونهم على
ذلكم ايضا يحكمون على الوجود الملكية والاسم البصر الالهي
يسقط حكم الحق من اجل ما دخله من التشبيه ويبقي ما ينبغي على
ما هو عليه وجميع اهل الله يقولون لما كان الحق يقبل الصور
لم يقدر على الصور ان تدعي فيه ويقول انا الحق فالذي يعتمد
عليه في هذه المسالة ان يعطي الحق من جهة الشرع حقه لا من
جهة العقل ويعطي البشر حقه ويعطي الملك حقه ومع هذا
فلابد عند غير المحققين ان يصحبوا الوهم بين الحكمين مخافة
الاشتراك والمحقق لا يبالي فانه قد عرف ما ثم

مرتبة اخرى

اذا كان احدى الصورتين علويه والاخرى برزخيه فالاسما الثلاثة
الجامع والنصير والنافع يرفعون الحرج في الصورة البرزخيه
وغيرها ولا يعطون كل ذي حق حقه من الصورتين واعلم ان جميع
ما ذكرناه من حكم العدل في الامور فتارة يعطي التشريع منها
وتاره يعطي التشريع فيها وتاره يعطي كل ذي حق حقه فيكون
في كل حكم بحسب ما يتجلى له الحق به سوا كان ذلك في الالاهيات
او في الطبيعيات او فيما تركب منهما في الجمع والفرق والفناء
والبقا والصحو والسكر والغيبه والحضور والمحو والاثبات

افصاح بما هو الامر عليه

اعلم ان الامر حق وخلق وانه وجود محض لم يزل ولا يزال وامكان
محض لم يزل ولا يزال وعدم محض لم يزل ولا يزال فالوجود المحض
لا يقبل العدم ازلا وابدا والعدم المحض لا يقبل الوجود ازلا
وابدا والامكان المحض يقبل الوجود لسبب ويقبل العدم لسبب
ازلا وابدا فالوجود المحض هو الله ليس غيره والعدم المحض
هو المحال وجوده ليس غيره والامكان المحض هو العالم ليس
غيره ومرتبته بين الوجود المحض والعدم المحض فبما ينظر
منه الى العدم يقبل العدم وبما ينظر منه الى الوجود يقبل الوجود

فمنه كلمه ومن الصفه ومنه نور وهو النفس الرحماني الذي
يعطي الوجود لهذا الممكن فالعالم حامل ومحمول فبما هو حامل
هو صوره وجسم وفاعل وبما هو محمول هو روح ومعنى ومنفعل
لما من صوره محسوسه او خياليه او معنويه الاول لها تسويه من
جانب الحق وتعديل لما يقبلها ويستقيم بها وحالها وذلك قبل
التركيب اعني ابتدا عطاء المحمول الذي يحمله فاذا سواه
الرب بما شاء من قول او بر او بحر او اير وما ثم سوى هذه
الاربعه لان الوجود على التربيع قام وعليه وهو التهيؤ
والاستعداد للتركيب والحمل تسلمه الرحمان فوجه عليه
نفسه وهو روح الحق في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي وهو عين هذا النفس قبلته تلك الصوره واختلف
قبول الصور بحسب الاستعداد فان كانت الصوره عنصريه
واشتعلت فتيلتها بذلك النفس سميت حيوانا عند ذلك
الاشتعال وان لم يظهر لها اشتعال وظهر لها في العين
حركة ومن عنصريه سميت نباتا وان لم يظهر لها اشتعال
ولا حركة اعني في الحس ومن عنصريه سميت معدنا وجمادا
فان كانت الصوره منفعلة عن حركه فلكيه سميت ركنا

وهي على اربع مراتب ثم انفعلت عن هذه الاركان صورة مسواة
معدلة سميت سما وهي على سبع طبقات فوجه الرحمان عز وجل
نفسه على هذه الصور فحييت حياة لا يدركها الحس ولا ينكرها
الايمان ولا النفس ولذلك لم يقبل الاشتعال فكل موضع كان
في هذه السماوات قبل الاشتعال سمي نجما فظهرت النجوم
وتحركت افلاكها بها فكانت كالحيوان فما اشتعل منها وهو كالنبات
فما تحرك منها وان كانت الصوره عن حركة معنوية وقوة عملية
وتوجه نفسي سميت جسما كلا وعرشا وكرسيا وفلكا فلك
بروج وفلك منازل وتوجه الرحمان بنفسه على هذه الصور
فما قبل منها الاشتعال سمي نجوما وهي له كالحرق في وجه
الانسان وما لم يقبل الاشتعال سمي فلكا وان كانت الصوره
عقلية انبعثت انبعاثا ذاتيا عن عقل مجرد تطلب
باستعدادها ما تحمله توجه الرحمن عليها عند تسويتها
التي سواها بها بنفسه فما اشتعل منها سمي نور علم وما
تحرك منها ولم يشتعل سمي عملا والذات الحاملة لهاتين
القوتين نفسا فان كانت الصوره الالاهية فلا تخلو اما ان تكون
جامعة هي صوره الانسان او غير جامعة هي صوره العقل

ما ذا سوى الرب الصورة العقلية بامره وسوى الصوره الانسانيه
بيديه توجه عليهما الرحمن بنفسه فنفخ فيهما روحا من امره فاما
صوره العقل فحملت في تلك النفخه جميع علوم الكون الى يوم
القيامه وجعلها اصلا لوجود العالم واعطاه الاوليه في الوجود
الامكاني واما صوره الانسان الاول المخلوق باليدين فحمل في
تلك النفخه علم الاسما الالاهيه ولم تحملها صوره العقل
فخرج على صوره الحق وبه انتشى حكم النفس اذ لا اكمل من صوره
الموجودات العالم فظهر الوجود الامكاني من نور وظلمة
وطبيعة وروح وغيب وشهاده وستر وكشف فما ولي
من جميع ما ذكرناه الوجود المحض كان نورا وروحا وما ولي
من جميع ما ذكرناه العدم المحض كان ظلمه وجسما وبالمجموع
تكون صورة فان نظرت العالم من نفس الرحمان قلت ليس
الا الله وان نظرت في العالم من حيث ما هو مسوى ومعدل
قلت المخلوقات وما رميت من دونك خلقا اذ رميت من دونك
حقا ولاكن الله رمى لانه الحق بالمعنى فان العالم كله
متنفسا والنفس الظاهره وهو الحق بالحق والمخلوق ظاهرا
فباطن الحق ظاهر الخلق وباطن الخلق ظاهر الحق وبالمجموع

يحقق الكون ويترك المجموع بسلب ويخلق فالحق للوجود المحض
والخلق للامكان المحض فما ينعدم من العالم ويذهب من صورته
فهما يلي جانب العدم وما يبقى منه ولا يصح فيه عدم فما يلي جانب
الوجود ولا يزال الامران حاكمين على العالم دائما فالخلق جديد
في كل نفس دنيا واخرة فنفس الرحمان لا يزال يتوجها والطبيعة
لا تزال تتكون صور المزا النفس حتى لا ينعطل الامر الالهي
اذ لا يصح التعطيل فصور تحدث وصور تظهر بحسب الاستعدادات
لقبول النفس وهذا ابين ما يذكر في ابداع العالم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني عشر من هذا الباب
في الاسم الالهي الباعث وتوجهه على
ايجاد اللوح المحفوظ وهو النفس الكلية
وهو الروح المنفوخ منه في الصور
المسواة بعد كمال تعديلها فيهبها الله
بذلك النفخ اية صورة شاء من قوله في اي
صورة ما شاء ركبك وتوجهه على ايجاد
الهامز الحروف وهما الكنايات وتوجهه

على ايجاد النفس من المنازل المعززه
اعلم ان هذه النفس في اللوح المحفوظ وهو اول موجود انبعاثي
واول موجود وجد عن سبب وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر
الالهي والسبب فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل
الوجود هو وكل موجود في العالم له ذلك الوجه سوا كان
لوجوده سبب مخلوق او لم يكن واعلم ان الاسباب منها
خلقية ومنها معنوية نسبية فالاسباب الخلقية كوجود مخلوق
ما على تقدم وجود مخلوق قبله له الى وجوده نسبة ما باي
وجه كان اما بنسبة فعلية او نسبة خاصة لا بد من ذلك
وحينئذ يكون سببا والا فليس بسبب وقد يكون ذلك الاثر
في غير مخلوق كقوله اجيب دعوة الداع فالسؤال سبب
في وجود الاجابة كان المجيب ما كان ومن هذه الحقيقة نزل
قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث اي احدثت بعض هذه
الامور السؤالات واما السبب المعنوي فهو من جهة
المسبب بفتح البا اسم مفعول ومن المسبب اسم فاعل
من جهة المسبب اسم المفعول استعداده لقبول الاثر فيه
اذ لو لم يكن فيه استعداد لما وقع فيه الاثر فلولا الاستعداد

وامتنع من المحال ما يكون ومع هذا فله استعداد في قبول الفرض فيه
ولهذا نفرض المحال في بعض المسائل وان كان لا يقبل الوجود
لنستخرج من ذلك الفرض علماً لم يكن عندنا ولولا استعداده
لقبول الفرض ما تمكن للعقل ان يفرضه فالممكن قابل لعين الوجود
والسبب الذي من جهة السبب اسم فاعل فما ذكر الله تعالى
انما قولنا فاثبت عينه وقوله اذا اردناه فاثبت الارادة والتعلق
بالمراد فلا بد من هذا شانه ان يكون عالما حيا له اقتدار على ما يريد
تكوينه فهذه كلها استعدادات نسبية محصورة الا العين الذي
هو السبب فانه سبب وجودي لا يكون علة لانه هو شرط ولا بد
ولما خلق الله هذا العقل الاول قال له قلما طلب بحقيقته موضع
اثر كتابته فيه لكونه قلما فانبعث من هذا الطلب اللوح المحفوظ
وهو النفس ولهذا كانت اول موجود انبعاثي لما انبعثت من الطلب
القائم بالقلم ولم يكن في القوة الفعلية الاستقلال بوجود هذا
اللوح فتسمى بالاسم الباعث وبالوجه الخاص الذي انبعثت
عنه هذه النفس فالقى العقل اليها جميع ما عنده الى يوم
القيامة مسطرا منظوما وهو موجود ثالث من اللوح والقلم
مرتبته وتعين اللوح وجوده وجعل الله في القلم الالقا"

لما يكون فيه وجعل في اللوح القبول لما يلقي اليه فكان ما القى الله
وما ضمه اللوح من الكلمات المخلوقة في ذات القلم واللوح بعد
فراغه من الكتابة مائتا الف اية وتسعة وستين الف اية وما يشا
اية وهو ما يكون في الخلق الى يوم القيامة من جهة ما تلقته النفس
في العالم عند الاسباب ٥ واما ما يكون من الوجوه الخاصة
الالهية في الموجودات فذلك يحدث وقت وجوده لا يعلمه
لغير الله به ولا وجود له الا في علم الله وهذا جميع ما خطه
العقل من النفس الرحماني من حيث ما كلمه به ربه تعالى كما
كلم موسى ربه باثني عشرة الف كلمة في كل كلمة يقول له
يا موسى وصورة الالقاء الا في للعقل تجل رحماني عن محبة
من المتجلي والمتجلى له ومن هذا المقام جعل الله بين الزوجين
المودة والرحمة ليسكن اليها وجعل الزوجة مخلوقة من
عين الزوج ونفسه كما قال وهو الذي خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لاية اي علامة ودليلا لقوم يتفكرون فيعلمون انه الحق
وفائدة هذا التفكر ان الانسان اذا تزوج بالمراة ووجد
السكون اليها وجعل الله بينهما المودة والرحمة علم ان

الله بريدا لتخاصمهما واذا ارتفع السكون من احدهما الى صاحبه
او منهما زالت المودة وهو ثبوت هذا السكون ومن اسمى
الحب ودا لثبوته وتسمى بالودود لثبوت حبه من احب من
عباده وزالت الرحمة من بينهما او من احد منهما لصاحبه
فاعرض عنه فيعلم ان الله قد اراد كلامهما فيبادر لذلك فيقفون
عند الله من المقام فان لج وعاند يحرم القرب الالهي
فان الحضرة الالهية لا تقبل اللجاج والمعاندة وقد ثبت
في الشرع ما ثبت ومايعرف ما قلناه الا اهل التفكر من
عباد الله فان الله ما جعله آية الا لمن يجعل سمعه سبب
حصول هذه العلوم في ذات العقل التجلي ومنه تلقى ذلك
وكان سبب التجلي الحب فانه اصل سبب وجود العالم
والسماع سبب كونه وقد بينا هذا في باب السماع والمحبة
٥ واما صورة تلقي النفس ما عندها من العلوم فهو على
وجهين وكل موجود عند سبب ويختلف باختلاف
تنوع الاسباب ٥ الوجه الواحد اذا كان التلقي لكل
موجود عند سبب من وجهه الخاص به فلا يكون الا عند
تجلي الاسم سواء علمه المتجلي له او لم يعلمه فان علمه كان

من العلماء بالله وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر
انه يعتني به فان اكثر الناس لا يعلمون حديث هذا الوجه الخاص
ولا يعرفونه فانه علم خاص لا يعطيه الله الا لمن اختصه واصطنعه
لنفسه من عباده ٥ واما الوجه الاخر من التلقي فهو ما يستفيده
من السبب ولا يحصى طريقة ذلك فان الاسباب مختلفة فاين
سببية العقل فيما يظهر على النفس من توجهه وتلقيها من سببية
السماء فيما يظهر على الارض من النبات من توجهها عليها
بما تلقيه من الغيث فيها وتلقيها الزرع ولكل حركة فلكية ونظر
كوكب في العالم العلوي وافراد الطبيعة كل ذلك اسباب
لوجود زهرة تظهر على وجه الارض ابن منها من توجه سببية
العقل فلهذا قلنا ما تنحصر اسبابه مع كونها منحصرة في
نفس الامر فمن النفس الى اخر زهر في العالم و بعض
المولدات ما بين النفس واخر زهر من الافلاك والكواكب
والحركات في وجود عين تلك الزهرة والورقة اثر وحكم
عن امر الاهي فمن يعلمه السبب الحادث وقد لا يعلمه وفي
اسباب ذاتية لها ومنها عرضية كالغذا المدرس الورس
على الجماعة فهذا من الاسباب العرضية وهو كل ما كان

للسبب فيه ارادة وما عدى ذلك فهو ذاتي فالعلاقة التي بين
الاسباب والمسببات لا تنقطع فانما الحافظة لكونها اسبابا
وهي امسببة عنه ولما اوجد الله هذه النفس الكلية من نفس
الرحمان بعد العقل لوجود المعاني المميزة او المميزة بعدلها
في النفس الانساني المخلوق على الصورة فهو في النفس الرحماني
نفس دلالية وفي النفس الانساني هاء ضمير وكناية فهي تعود من
حيث ما هي ضمير على من اوجدها وانما عدم الدلالة عليه فافهم
فان الدلالة لا تكون الا في الثاني فانه يطلب الاول وليس الاول
يطلب الثاني بحكم الدلالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه وهو الثاني فانه موضع الدلالة
وقال في الاول والله غني عن العالمين فنزهه عن الدلالة ولهذا
لا يصح ان يكون علة والعلة الدلالة لقوله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شيء معه فهو غني عن الدلالة وفي هذه الرتبة
اوجد الله البطش من السائل التي تنزلها الجوارح والكواكب
البطشة الحركة واعطى الله هذه النفس قوتين قوة علمية
وقوة عملية فبالقوة العملية تظهر اعيان الصور
وبالقوة العلمية تعلم المقادير والاوزان ومن الوجه

ما لله راسبع عر

الحامل بعض القضا والقدر لمن زا ولا يعرف ذلك الا بعد
وقوعه الا من عرفه الله بذلك فحكم القضا والقدر لا يعرف
الا بما ذكرناه بحكم المقادير والاوزان وان ذلك في علم
النفس ونسبة هذه النفس الى كل صورة في العالم نسبة
واحدة من غير تفاضل الا ان الصور تقبل من ذلك بحسب استعداداتها
التي هي عليها في ذاتها فيظهر التفاضل واما هناك فلا تفاضل
الا بينها وبين العقل ولما بينت لك حصر الآيات في الكلام
الالهي الطاهرة في نفس الرحماني ذا الآيات في القرآن العزيز
وفي الكتب المنزلة والصحف المرسلة وان لها سورا تجمع
تلك الآيات وتفصل بعضها من بعض كما جاءت سور القرآن
وهي بمنزلة المعلومة الجامعة الآيات كما الآيات ذات معاني
للكلمات كما الكلمات جامعة للحروف كما هي الحروف
ظروف المعاني فسور هذه الآيات عشر سور من غير
زيادة ولا نقصان فمنها سورة الاول وهي السورة التي تتضمن
كل آية تدل على عين قائمة بنفسها في العالم الحاملة غيرها
في السورة الثانية سورة المحمول وهي كل آية تدل على عين تتضمن
لا تقوم بنفسها بل تفتقر الى محل وعين يظهر وجودها

تزلدا المحل وقد تكون تلك العين لازمة وقد تكون عرضية على قدر
ما تعطيه حقيقتها ○ والسورة الثالثة سورة الدهر ○
والرابعة سورة الاستوا وله اصلان الاصل الاول ظرفية العما
والاصل الثاني ظرفية العرش والاول ظرف المعاني والثاني
ظرف الصور ○ والسورة الخامسة سورة الاحوال ○
والسورة السادسة سورة المقدار ○ والسورة السابعة سورة
النسب ○ والسورة الثامنة سورة التوصل والاحكام
والعبارات والاشارات والايما وما يقع به الافهام بين
المخاطبين وهو نطق العالم وقول كل قائل ومن الاسما
الالاهية التي علم الله ادم منها ما كانت الملائكة تعلمه
وما انفرد ادم الا بالكل وما عرض من المسميات الا ما كانت
الملائكة تجهله ○ والسورة التاسعة سورة الاثار
الوجودية ○ والسورة العاشرة سورة الكائنات ومن
الانفعالات الالاهية والكونية فهذه عشر تتضمن هاذه
الايات فمن علمها نسبها على الحق والخلق ومن علمها دلالة لم
يحل في علمها مثال اصحاب الكشف ولا تقل هذا رمز بل هذا
كله تصريح واضح يعرفه كل عاقل اذا دقق النظر فيه

ان الايات كلها محصورة في هذه الصور قديما وحديثا والنفس
الكلية من التي ظهرت عينها معرفة هذه السور لانها كانت محل
القاء العقل الالاهي اليها فهي اول منكوح لناكح موجود وكل ما
دونها فهو من عالم التولد العقل ابوه والنفس امه فافهم ولا
تلحق بمن قال الله فيهم انهم لفي لبس من خلق جديد ومنهم الذين اعرضوا
عن كل ما اتاهم من ذكر من ربهم محدث وقد قلنا في مرتبتنا
في هذا

انا في خلق جديد كل يوم في مشهد بد
وانا من حيث عيني بين وتر ووجود
شاكرا شكر محب قابل هل من مزيد
فانا واحد و فتي في وجودي وشهود
يا رفيع الدرجات في منازل السعود
ارفع اللهم عني في معارج الصعود
كل ستر في طريقي في هبوط وصعود
واجعل اللهم حظي في اسمك الله الوجود الودود

الفصل الثالث عشر في الاسم الالاهي
الباطن وتوجهه على خلق الطبيعة

وما تعطيه من انفاس العالم وحصرها
في اربع حقائق وافتراقها واجتماعها وتوجهها
على ايجاد العين المهملة من الحروف وايجاد
الثريا من المنازل المقدرة

۞ اعلم ان الطبيعة في المرتبة الثالثة عندنا من وجود العقل الاول
وهي معقولة الوجود غير موجودة العين ومعنى قولنا مخلوقة اي
مقدرة لان الخلق التقدير وما يلزم من تقدير الشيء وجوده قال الشاعر
ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري
وهو من الثلاثي لانه قصد المدح وليس من الرباعي فان الرباعي لا يقال
الا في معرض الذم والهجا فما كل من قدر امرا اوجده ومن هذه الحقيقة
الالهية كفر في الوجود النظري عند العلما فرض المحال في العلوم
فهو يقدر ما لا يصح وجوده وقد يقدر ما يصح وجوده ولا يوجد
وكذلك قال هذا العربي وبعض الناس يقدر الخير ولا يفعله
وانت ايها الملك ما تنشي مطلبه الا وتفعلها فالخالق له معنيان
المقدر والموجد فمن خلق بمعنى قدر او وجد فقدر سمانه
مرتبة الطبيعة انه لو كان لها وجود لكان دون النفس هي وان
لم تكن موجودة العين فهي مشهودة للحق ولهذا ميزها وعين

مرتبتها وهي للكائنات الطبيعية كالاسماء الالهية تعلم وتعقل
وتظهر اثارها ولا تجهل ولا عين لها حاصلة واحدة من خارج كذلك
الطبيعة تعطي ما في قوتها من الصور الحسية المضافة اليها الوجودية
ولا وجود لها من خارج فما اعجب مرتبتها وما اعلى اثرها فهي ذات
معقولة مجموع اربع حقائق يسمى اثر مجموعها الاربع في الاجسام المخلوقة
الطبيعية حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وهذه امهات الطبيعة
في الاجسام لا عينها كالحياة والعلم والارادة والقول في النسب
الالهية وما في الوجود العيني سوى ذات واحدة فالحياة تتكثر
الى الحرارة والعلم يتكثر الى البرودة والارادة تتكثر الى اليبوسة
والقول يتكثر الى الرطوبة ولهذا وصف باللين فقال فقولا له قولا
لينا فهو يقبل اللين والخشونة والارادة يبوسة فانه يقول فاذا
عزمت فتوكل وقال وجدت بردا انامله فعلمت فلهذا جعلنا العلم
للبرودة في الطبيعة وكذلك الحياة للحرارة فان الحي الطبيعي
لا بد من وجود الحرارة فيه واما الذي تعطيه من انفاس العالم
فهو ما تنفخ به الحياة في الاجسام الطبيعية من نمو وحس
لا غير ذلك ولكل نفس غير هذا فما هو من الطبيعة بل علته
امر اخر وهي الحياة العقلية حياة العلم وهي عن النور الالهي

والنفس الرحماني ثم لتعلم ان مسمى النفس من هذه الحقيقة الوجودية
لا يكون الا اذا كانت للرحمان وما يماثله من الاسماء الالهية
ومن يكون حقيقة لاسماء اخر تقتضي التنفيس فلا يكون عند ذلك
نفسا من التنفيس في حق ذلك الكائن منه فهو وان كان حقيقة فكونه
نفسا باعتبار خاص يقع به التنفيس اما في حق من ينفس الله عنه
من الكائنات ما يجده من الضيق والحرج واما في حق من هو صفته
من حيث تعوذ انه واما اذا لم ينظر من هذه الحقيقة فهو عبارة
عن حياة من وصف به من حيث حقيقته لا غير الا ترى النفس
الحيواني يرفع وجوده فيه اسم الموت به سمي نفسا فان الموت
صفة مكروهة من حيث الالفة المعهودة اذ كان الموت مفرقا
فيكون مكروها عنده فاذا انظر من يلقاه في ذلك الموت وهو
الله فيكون نفخة عند ذلك ويكون اسم النفس به احق في منزل
الشهود ولما كان لها وجود اعيان الصور لهذا كان لها من
الحروف العين المهملة لان الصورة الطبيعية لا روح لها من
حيث الطبيعة وانما روح للصور الطبيعية من الروح الالهي
وكان لها وجود الثريا وهي سبع كواكب لان الطبيعة في
المرتبة الثالثة وهي اربع حقائق كما تقدم فكان من المجموع

سبعة وظهرت عنها الثريا وهي سبعة انجم كما كان للعقل
ثلاث نسب ووجوه ظهرت عنه الكثرة التي ذكرها بعض اهل
النظر في سبب صدور الكثرة عن العقل الاول مع كونه واحدا
فكان الشرطين ثلاثة انجم والنفس لما تعقل في ذلك فكان
البطين ثلاثة انجم ومن كون النفس ثانية كان البطين في المرتبة
الثانية من الشرطين وعن هذه السبعة التي ظهرت في الطبيعة
ظهرت المسبعات في العالم وهي ايضا السبعة الايام ايام الجمعة
اعتبر ذلك محمد بن سيرين رحمه الله جاءته امراة فقالت له اني رايت
البدر دخل في الثريا فقال انا فيه هذا الزمان في هذه البلدة
والثريا سبعة انجم وبعد سبعة ايام مات ابن سيرين وهو
اسم للارض فمات السبعة ايام فانظر الى ما يجب هذا وبينا انا
اقيد هذه المسئلة من الكلام في الطبيعة اذ غفوت فرايت امي
وعليها ثياب سود حسنة فسررت عندها اذ يلها الى ان برأى فرجها
فكرت الله ثم قلت لا يحل لي ان انظر الى فرج امي فسترته وهي
تضحك فوجدت نفسي قد كشفت في هذه المسالة وجها
ينبغي ان يستر فسترته ما لها حسنة بعد كشفه مثل ان اري
هذه الواقعة فكانت امي الطبيعة والفرج ذلك الوجه

الذي يشبه سترة والكشف الظاهرة في منزل الفصل والتغطية
بولد الثوب الأسفل الجسم يستره بالفلك وعارات حسنة ثم أني
اطلعت أنا في كلامي على الصنعة في منزل الفصل أخذتني سنة
ورأيت ذاتي على فرس عظيم وقد جئت إلى صحصاح من الماء أرضه
حجارة صغار وأردت عبوره ورأيت أمامي رجلا على فرس شهباء
يعبر وإذا فيه مثل الساقية عميقة مردومة بتلك الحجارة لا يشعر
بها حتى يغرق فيها وإذا بذلك الفارس قد غرق بها فرسه وقد نشب
إلى وصل الماء إلى كفل فرسه ثم خلص إلى الجانب الآخر فتفكرت
من أين أعبر فوجدت مبنيا عليه مجازا ذا أدراج من الجص للرجالة
لا يمكن للفرس أن تصعد عليه فتصعد فيه بأدراج متقاربة جدا
وأعلاه عرض شبر وتنزل من الجانب الآخر بأدراج فركضت
جنب فرسي والناس يتحسسون ويقولون ما يقدر فرس على عبوره وأنا
لا أكلمهم ففهم الفرس عني ما أريده منه فصعد برفق مليا وصل إلى
أعلاه وأراد الانحدار بوقف وخفت عليه وعلى نفسي من الوقوع
فنزلت من عليه وعدت وأخذت بعنانه وبدا زال من يدي فعبر
الفرس وتخلصنا إلى الجانب الآخر والناس يتعجبون فسمعت
بعض الناس يقولون لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من فارس

وعلمت ولو كان العلم بالثريا لنالته العرب والإيمان يعلمه وحكم بين
عالم وبين من يقلد على الماء فقط الواصل والعربي له العلم والإيمان
والعجم مشهود لهم بالإيمان خاصة في دين الله ورددت إلى نفسي
فوجدتني في مسألة في الصنعة تكاد هذه الرؤيا فتعجبت من
مسائل الواقعة في منزل الفصل ويطرد في كواكب المنازل من
كوكب واحد كالصرفة إلى اثنين كالذراع إلى ثلاثة كالطرف
إلى أربعة كالجبهة إلى خمسة كالعوا إلى ستة كالدبران إلى سبعة
كالثريا إلى تسعة كالنعائم ولم أر للثمانية وجودا في نجوم المنازل
فعلمت أنه لسائل تكن للثمانية صورة في نجوم المنازل لما كان
المولود إذا ولد في الشهر الثامن يموت وإن يعش ويكون معلولا
لا ينتفع بنفسه فإنه شهر يغلب على الجنين فيه برد ويبس وهو
طبيع الموت وله من الكواكب كيوان وهو بارد يابس فلذلك لم
أر للثمانية وجودا في المنازل ثم علمت أن السيارة لا نزول لها
ولا يكون نزولها قاطعا أبدا وقد يكون مرورها على غير كواكب
المنزلة وقد يكون فوقها وتحتها على الخلاف الذي في حد
المنزلة ما هو وسميت منزلة مجازا فإن التي تحل فيها لا استقرار
وإنه سابح كما كان قبل وصوله إليها في سباحته فراغ

المسمى بما وراء البصر من ذلك وانه لا يدرك الحركة ببصره الا
بعد المفارقة فمن ذلك العدد يسميها منزلة لانه حظ البصر فغلبه
○ واعلم ان الطبيعة هذا حكمها ان الصور لا يمكن ان تثبت على حالة
واحدة فلا تسكن عنها ولمثل الاعتدال في الاجسام الطبيعية العنصرية
لا يوجد فهو معقول لا موجود ولو كانت الطبيعة تقبل الميزان على السوا
لتماسك عنها وجود شيء ولا ظهرت عنها صورة ثم نشاة الصور
الطبيعية دون العنصرية اذا ظهرت ايضا لا تظهر والطبيعة
معتدلة ابدا بل لا بد من ظهور بعض حقايقها على بعض لاجل الايجاد
ولولا ذلك ما تحرك فلك ولا سبح ملك ولا وصفت الجنة باكل
وشرب وظهور في صور مختلفة ولا تغيرت الانفاس في العالم
جملة واحدة واصل ذلك في العلم الالهي كونه تعالى كل يوم هو في شان
واليوم الزمن الفرد والشان ما يحدث الله فيه فمن ابن يصح ان
تكون الطبيعة معتدلة الحكم في الانشا وليس لها مستند
في الالهيات فهذا قد اثبت لك وجود الطبيعة

انتهى الحد الحادي والعشرون ومائة يتلوه الثاني
والعشرون ومائة الفصل الرابع عشر الاسم الالهي
الاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع عشر في الاسم الإلهي الآخر
وتوجهه على خلق الجوهر الهبائي الذي
ظهرت فيه صور الأجسام ومناسبة هذا الجوهر
في عالم المركبات وتوجهه على إيجاد حرف
الحاء المهملة من الحروف وإيجاد الدبران
من المنازل

اعلم أن هذا الجوهر مثل الطبيعة لا عين له في الوجود وإنما تظهره الصور فهو معقول غير موجود الوجود العيني وهو في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود كما هو الحاء المهملة في المرتبة الرابعة من مخارج الحروف في النفس الإنساني غير أن الحرف له صورة لفظية في القول محسوسة للسمع وليس لهذا الجوهر الهبائي مثل هذا في الوجود وهذا الاسم الذي اختص به منقول عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وأما من يسميه العنقاء فإنه يسمع بذكره ويعقل ولا وجود له في العين ولا يعرف على الحقيقة إلا بالأمثلة المضروبة كما أن هذا النور نور السماوات والأرض لم يعرف حقيقته وإنما عرفنا المؤثر بضرب المثل فقال مثل نوره كمشكاة الآية تذكر

الأمور التي ينبغي للمصباح المشبه به نور السماوات والأرض وهو الذي أشارت به العقول العلوية وهو قوله السماوات والصور الطبيعية وهو قوله والأرض كذلك هذا المعقول الهبائي لا يعرف إلا بالمثل المضروب وهو كل أمر يقبل بذاته الصور المختلفة التي تليق به وهو في كل صورة بحقيقته ويسميه الحكماء الهيولى وهي مسألة مختلف فيها عندهم ولسنا ممن يحكي أقوالهم في أمر ولا أقوال غيرهم وإنما نورد في كتابنا وجميع كتبنا ما يعطيه الكشف ويمليه الحق من هذه الطريقة القوم كما سئل الجنيد عن التوحيد فأجاب بكلام لم يفهم عنه فقيل له أعد الجواب فإنا ما فهمنا فقال جوابا آخر فقيل له وهذا أغمض علينا من الأول فأمله علينا حتى ننظر فيه ونعلمه فقال إن كنت أجريه فأنا أمليه أشار إلى أنه لا عمل له فيه وإنما هو بحسب ما يلقي الله مما يعطيه وقته ويختلف الإلقاء باختلاف الأوقات ومن علم الاتساع الإلهي علم أنه لا يتكرر شيء في الوجود وإنما وجود الأمثال في الصور يتخيل أنها أعيان ما مضى وهي أمثالها لا أعيانها ومثل الشيء ما هو عينه ثم واعلم أن هذا المعقول الرابع من وجود العقل تظهر العين الذي يقبل حكم الطبيعة وهو الجسم الكلي الذي يقبل اللطيف والكثيف

والكدر والشفاف وهو الذي ما ذكره في الفصل الثاني بعدها ذا
وهذا المعقول انما قيد بالمرتبة بالهباء الرابعة من حيث نظرنا الى
قبوله صورة الجسم خاصة وانما بالنظر الى حقيقته فليست هذه
مرتبته ولا ذلك الاسم اسمه وانما اسمه الذي يليق به الحقيقة الكلية
التي هي روح كل حق ومتى خلى عنها حق فليس حقا ولهذا قال عليه
السلام لكل حق حقيقة فجاء باللفظ الذي يقتضي الاحاطة اذا تعرى
عن القرائن المقيدة وهو لفظة كل كمفهوم العلم والحياة والارادة
فهي معقولة واحدة في الحقيقة فاذا نسب اليها امر خاص لنسبة خاصة
حدث لها اسم ثم انه اذا انتسب ذلك الامر الخاص الى ذات معلومة الوجود
وان لم تعلم حقيقتها فبنسبته اليها ذلك الامر الخاص بحسب ما
تقتضيه تلك الذات المعينة فان اتصفت تلك الذات بالقدم اتصف
هذا الامر بالقدم وان اتصفت بالحدوث اتصف هذا الامر بالحدوث
والامر في نفسه لا يتصف بالوجود اذ لا عين له ولا بالعدم لانه
معقول ولا بالحدوث لان القديم يعقل الاتصاف به والقديم
لا يصح ان يكون محلا للحوادث ولا يوصف بالقدم لان الحادث يقبل
الاتصاف به والحادث لا يوصف بالقدم ولا يصح ان يكون القديم
حالا في المحدث فهو لا قديم ولا حادث واذا اتصف به الحادث

سمي حادثا واذا اتصف به القديم سمي قديما وهو قديم في القديم
حقيقة وحادث في المحدث حقيقة لانه بذاته يقابل كل متصف
به كالعلم يتصف به الحق والخلق فهذا في علم الحق انه قديم فان
الموصوف به قديم فعلمه بالمعلومات قديم لا اول له وهذا في علم
الخلق انه محدث فان الموصوف به لم يكن ثم كان فصفته مثله اذ
ما ظهر حكمها فيه الا بعد وجود عينه فهو حادث مثله والعلم
في نفسه لا يتغير عن حقيقته بالنسبة الى نفسه وهو في كل ذات
بحقيقته وعينه وما له عين وجودية سوى عين الموصوف فهو
على اصله معقول لا موجود ومثاله في الحس البياض في كل ابيض
والسواد في كل اسود من الالوان وكذلك في الاشكال التربيع
في كل مربع والاستدارة في كل مستدير والتثمين في كل مثمن
والشكل بذاته في كل متشكل وهو على حقيقته من المعقولية
والذي وقع عليه الحس انما هو المتشكل لا الشكل والشكل
معقول اذ لو كان المتشكل عين الشكل لم يظهر في متشكل مثله
ومعلوم ان هذا المتشكل ليس هو المتشكل الاخر فهذا مثل ضرب
للمعاني الكلية التي اتصف الحق والخلق بها فهي للحق اسما وهي للخلق
اكوان وكذلك هذا المعقول الرابع لصور الطبيعة يقبل الصور

بجوهره وهو على اصله في المعقولية والمدرك الصور لا غيرهما
ولا تعوم الصوره الا في هذا المعقول فما من موجود الا وهو معقول
بالنظر الى ما ظهرت فيه صورته موجود بالنظر الى صورته
الا ترى الحق يعلى ما تسمى باسم ولا وصف نفسه بصفة ثبوتيه
الا والخلق يتصف بها وتنسب الى كل موصوف بحسب ما تعطيه
حقيقة الموصوف وانما تقدمت في الحق لتقدم الحق بالوجود وتاخرت
في الخلق لتاخر الخلق في الوجود فنقول في الحق انه ذات موصوف
بانه حي عالم قادر مريد متكلم سميع بصير ونقول في الانسان
المخلوق انه حي عالم قادر متكلم سميع بصير بلا خلاف من احد
والعلم في الحقيقة والكلام وجميع الصفات على حقيقة واحده
في العقل لا ينكر الخلاف بينهم في الحكم فان اثر القدره
يخالف اثر غيرها من الصفات وكذلك فان لكل صفة
والعين واحدة في حقيقة الصفة الواحده واحده من حيث
ذاتها ثم تختلف حدها بالنسبه الى اختصاص الحق بها والى اتصاف
الخلق بها وهذه الحقيقة لا تزال معقوله ابدا لا يقدر العقل على
انكارها ولا تزال حكمها بوجود الظاهر في كل موجود "
فكل موجود لها صورة فيه ولا صورة في ذاتها "

رابعه من السماع عشر

فحكمها ليس سوى ذاتها
وذلك الحكم من آياتها
تجتمع الاضداد في وصفها
فنفيها في عين اثباتها

فالمعنى القابل لصوره الجسم هو المذكور المطلوب في هذا
الفصل وهو الهباء له والجسم القابل للشكل هو هباء له لانه
الذي يقبل الاشكال لذاته فيظهر فيه كل شكل وليس
في الشكل منه شيء وما هو عين الشكل والاركان هباء للمولدات
وهذا هو الهباء الحسي والحديد وامثاله هباء لكل ما يصور
منه من سكين وسيف وسنان وقدوم ومفتاح وكلما صور
اشكال وسل بهذا يسمى الهباء الصناعي فهذه اربعه عشر
العقلا والاصل هو الكل وهو الذي وضعنا له هذا الفصل
وزدنا نحن حقيقة الحقائق وهي التي ذكرناها في هذا الفصل
التي تعم الخلق والحق وما ذكرها احد من ارباب النظر الا
اهل الله غير ان المعتزلة تنبهت على قريب من ذلك فقالت
ان الله عالم بالعالمية وعالم بالعالمية وقادر بالقادرية
لما هربت من اثبات صفة زائدة على ذات الحق تنزيهها للحق

فتفرعت من هذا النوع فقاربت الامر ومن هذا كله اعني ما يختص بهذا الفصل
من حكم الاسم الاخر الظاهر التي هي حلية النفس الرحماني وهو الذي
توجه على الدبران من المنازل وكواكبه ستة وهو اول عدد كامل فهو
اصل كل عدد كامل وشكل مسدس في العالم فله نصيب من هذه الكمالية
وعليه اقامت النحل بيوتها حتى لا يدخلها خلا ومن اهل الله من يراه افضل
الاشكال فانه قارب الاستدارة مع ظهور الزوايا وجعله افضل لان
الشكل المسدس كبيوت النحل لا يقبل الخلل مع الكثرة فيظهر الخلو
والمستدير ليس كذلك وان اشبهه غيره في قبول العدم الخلل ذا المربع عدم
فانه يبعد عن المستدير والاستدارة اول الاشكال التي قبل الجسم وجعل
بعضها في جوف بعض لان الخلا مستدير ولو لم يكن كذلك ما استدار
الجسم لانه ما ملا الا الخلا فلا يقبل استدارة اخرى من خارج فانه ما
ثم خلا غير ما عمره الجسم فلو عمر بعض الخلا لم تعل سوى الشكل
المسدس وانما وصف بالكمال لانه يظهر عن نصفه وثلثه
وسدسه مجموع من عين اجزائه

العقد الخامس عشر من النفس الرحماني
في الاسم الالهي الظاهر وتوجهه على ايجاد
الجسم الكل ومن الحروف على حرف الغين

٢ المعجمة ومن المنازل على راس الجوزا وهي
المنقعة وتسمى الميسان

اعلم ان الله تعالى لما جعل في النفس القوة العملية اظهر الله بها
صورة الجسم الكل في جوهر الهبا فعمر به الخلا والخلا امتداد
متوهم في غير جسم ولما راينا هذا الجسم الكل لم يقبل من
الاشكال الا الاستدارة علمنا ان الخلا مستدير اذ كان هذا الجسم
عمر الخلا فالخارج عن الجسم لا يتصف بخلا ولا ملا ثم ان الله فتح في
هذا الجسم صور العالم وجعل هذا الجسم لما اوجده مستديرا
لما عمر به جميع الخلا كانت حركته في خلائه فما هي حركة انتقال عنه كله ح
واما حركته فهي كحركة الرحى سكنت في حركتها عمتها فتحركها التي تنتقل
عن موضعها وسكن الى حركة كل جزء منها فتحركه منتقلا عن حيزه الى حيز
اخر فحركة الكل وما دار كل حركة مستديرة فهي متحركة ساكنة لانها ما
انتقلت جزوها فالانتقال من حيث جملتها ولا سكنت فتتصف بالسكون
وهذا لا يكون الا في المستدير واما غير المستدير فلا يسمى لشكله
فلكا اي مستديرا وهذا هو اول الصور الطبيعية فاظهرت
الطبيعة فيه حكمها فقبل الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة
بحكم التجاور في النقيض فانه متحرك بغلبة الحرارة عليه

فان الاعتدال لا يظهر عنه شي اصلا ولهذا وصف الحق نفسه
بالرضى والغضب والرحمة والانتقام والحلم والقهر فالاعتدال
لا يصح معه وجود ولا تكوين الا ترا انه لولا التوجه الالهي على
ايجاد كون ما او حدوث ولولا ما قال له كن ما تكون ولما دامت كمية الحرارة
اكثر من غيرها في الجسم اعطت الحركة وما ثم خلا الا ما عمره هذا
الجسم ولا بد له من الحركة فتحرك في مكانه وهي حركة الوسط لانه ليس
خارجه خلا فيتحرك اليه والحركة يطلبها الحرارة وهي حركة في الجسم من
انتقال واظهر الله صور العالم كله في هذا الجسم على استعدادات
مختلفة في كل صوره وان جمعها جسم واحد وذا كم واحد فقبلت
الصور الارواح من النفس الرحماني كما قبلت الحروف المعاني
عند خروجها لتدل على المعنى الذي خرجت له وظهر حكم الزمان
بالحركة وظهرت الصور بالترتيب وقبلت التقدم والتاخر الزماني
وظهر حكم الاسما الالهية بوجود هذه الصور وما تحمله وقد
ذكرنا في عقلة المستوفز ترتيب وجود العالم كيف كان ولله
كما ذكرناه وجه خاص في كل ما اوجده وعن ذلك الوجه
الخاص وجد ولا يعرف السبب فذلك الوجه الخاص الذي
لمسببه المنفعل عنه ولا عقل ولا نفس الا الله خاصة

رقيقة

وهو فوق الجود فتحرك في الجود الالهي لا بفعل النفس وهي حركة
النفس الرحماني لايجاد الكلمات فسوى العرش وخرجت الكلمة
الرحمانية ثم اوجد صورة الكرسي وانقسمت فيه الكلمة ونزلت اليه
القدمان ولهذا النزل انقسمت الكلمة فيه الحكم والامر وكان
انقسامها الى حكم وخبر ثم ادار الفلك الاطلس بتوجه خاص لحكمة
اخفاها عن رشا واظهرها وقسمه على اثني عشر مقدارا فجعلت
المقادير وجعلها بروجا الارواح ملكية على طبائع مختلفة سمى
كل برج باسم ذلك الملك الذي جعل ذلك المقدار برجا له
يسكنه في الابراج الدائرة بسور البلد وكمراتب الولاة في الملك
وهي البروج المعلومة عند اهل التعاليم ولكل برج ثلاث وجوه
فان العقل الاول له ثلاث وجوه وان كان واحدا وما من حقيقة يكون
في الاول الا وتتضمنها الثاني ويزيد بحكم لا يكون للاول اذ كان
المتقدم غير الله واما الله فهو مع كل شي فلا يتقدمه شي
ولا يتاخر عنه شي وليس هذا الحكم لغير الله ولهذا له الى كل
موجود وجه خاص لانه سبب كل موجود وكل موجود واحد
لا يصح ان يكون اثنين وهو واحد فما صدر عنه الا واحد فانه في
احديته كل واحد وان وجدت الكثرة فبالنظر الى احديته الزمان

لابدال مع ...

الذي هو الظرف فان وجود الحق في هذه الكثرة في احدية كل واحد
فما ظهر منه الا واحد فمن معنى لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو صدر
عنه جميع العالم لم يصدر عنه الا واحد فهو مع كل واحد من حيث
احديته وهذا لا يدركه الا اهل الله وتقوله الحكما على غير هذا الوجه
وهو مما اخطأت فيه وجعل الله لكل والساكن في هذا البرج
احكاما مخلوقة عن ذوات محصورة ليس هذا الفصل موضع
حصرها ولا تعيينها ثم فتح الله صوره الفلك المكوكب وبعده
الارض والما والهوا والنار عن حركة فلك البروج وشعاعات
كواكب الفلك المكوكب ثم علا الدخان من نار الاركان لما كانت
نارا مركبة فاظهر في ذلك الدخان صور السماوات افلاكا مستديرة
وجعل في كل فلك كوكبا سماسيات ذكر ذلك كله ارسا الله بعلي
وعن هذا الاسم الالاهي اوجد في النفس الانساني الغين المعجمة
ومنزله المنقعة

الفصل السادس عشر في الاسم الالاهي الحكم وتوجهه على ايجاد الشكل وحرف الخا المعجمة ومنزله التحبة من المنازل وتسمى المنحة

الشكل الكبير وبه سمي ما تغيره الرائي في رحلها شكلا والمتشكل
هو المتغير والشكل الذي ظهر به يقول الله كل يعمل على شاكلته
اي ما يعمل الا ما يشاكله والى هذا يرجع معناه بقول ذاك الذي ظهر
منه يدل على انه في نفسه عليه والعالم كله عمل الله وعمله على
شاكلته فما في العالم شي لا يكون في الله والعالم محصور في تمشي
لكمال صورته اذ كان موجودا على صورة موجده فجوهر العالم لذات
الموجد وعرض العالم لصفاته وزمانه لازله ومكانه لاستوايه
وكثرة لاسمايه و... لرضاه وغضبه ووضعه لكلامه واضافته
لربوبيته وان يفعل لايجاده وان ينفعل لاجابته من ساله فجعل العالم
على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وانه على صراط مستقيم
فالعالم على صراط مستقيم اعوجاج القوس استقامته فلا تعجب
الا ترى الخلا حكم على الجسم بالاستدارة فاظهره فلكا مستديرا
فذلك شاكلته محكمت عليه ساكله الموطن جبريل ظهر في صورة
دحية تجمل فقيل هو انسان وهو ملك وعلم من علمه ملكا والصورة
انسان فلم يوثر علم العالم به منه في صورة انسانية ولم يوثر
الجهل بها فيها فالاشكال مغيره ابدا فاذا ما اعطاه الاسم
الحكم مرتب الامور مراتبها ومنزل الاشيا منازلها وظهر

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

من النفس الانساني في المخارج حرف الخاء المعجمة ومن المنازل النثرة
وما من شيء يظهر في تفاصيل العالم الا وفي الحضرة الالهية صورة
تشاكل ما ظهر اي تتقيد بها ولولا ما ظهر الاثر في الفلك
الاطلس حتى ظهر من الحيرة في الجولان المعاد بدورة ولا تتعين
للتماثل في الاجزاء للاسماء والصفات للحق ولا تعدد فالحيرة ما
ظهرت الا في الفلك الاطلس حيث قال ان فيه بروجا ولا تتعين
وضع على شكل الحيرة ووضع الفلك المكوكب بالمنازل على
شكل الدلالات على ما وقعت فيه الحيرة فاستدل بالمنازل على
ما في الاطلس من البروج فهو على شكل الدلالة وجعل تنوع
الاحكام بنزول السيارة في المنازل والبروج بمنزلة الصور
الالهية التي يظهر فيها الحق فيما للاطلس فيها من الحكم تُجهل
ويقال ليس لله صورة بالدلالة العقلية وبما للمنازل فيها من
الدلالات يُعلم ويُقال هو هو الحق فما يظهر ذلك الاشكال ما
عُلم ومنه الاشكال في المسائل فانه يعطي الحيرة في المعلوم
وشكل الشيء شبهه والشكل يالف شكله
الشكل يالف شكله والضد يجهل ضده
والدنيا للامتزاج والاخرة للتخلص فهي على شكل القبضتين

الفصل السابع عشر في الاسم المحيط وتوجهه على ايجاد العرش والعرش المجيد والعظيم والكريم وحرف القاف ومن المنازل الذراع

اعلم ان العرش احاط بالعالم لاستدارته بما احاط به من العالم
ودل ان الاحاطة فيه الاستدارة ظاهرة حتى في المولدات وانظر
في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم في الكرسي انه في جوف العرش
كحلقة في فلاة من الارض فشبهه بشكل مستدير وهو الحلقة
والارض وكذلك شبه السماوات في الكرسي كحلقة والاركان
الكرية في جوف الفلك الادنى كذلك ثم ما تولد عنها لا يكون ابدا
في صورته الا مستديرا او مائلا الى الاستدارة معدنا كان او نباتا
او حيوانا وذلك لان الحركة دورية فلا تعطي الا ما يشاكلها فالعرش
اعظم الاجسام من حيث الاحاطة فهو العرش العظيم جرما وقدرا
ولكونه اعطى ما في قوته لمن هو تحت احاطته وقبضته فهو
العرش الكريم لذلك ولتنزهه ان يحيط به غيره من الاجسام
كان له الشرف فهو العرش المجيد ثم انه ما استوى عليه الا اسم
الرحمن الا من اجل النفس الرحماني وذلك ان المحاط به في ضيق

من علمه بانه محاط به من حيث صورته فاعطاه النفس الرحماني روحا من
امره فكان مجموع كل موجود في العالم صورته وروحه المدبر له وجعل
روحه لا داخل في الصورة ولا خارج عنها لانه غير متحيز فانتفى المشروط
والشرط فان النفس الذي صدرت عنه الارواح لا داخل في العالم
ولا خارج عنه فاذا نظر الموجود في كونه محاطا به ضاق صدره من
حيث صورته واذا نظر في نفسه من حيث روحانيته نفّس الله عنه
ذلك الضيق بروحه لما علم انه لا يوصف ذاته بانه محاط به احاطة
العرش بالصور فزال عنه واورثه ذلك الابتهاج والسرور والفرح
بذاته من حيث روحه فلهذا كان الاستواء للاسم الرحمن واحاطة
هذا العرش من الاحاطة الالاهية بالعلم في قوله احاط بكل شي
علما فهو سرور دائم محيط وليس وراء الله مرمى لرام ووراء العالم الله
فهو المنتهى وما له انتهاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فالكلمة في العرش
من النفس الرحماني واحدة وهو الامر الالاهي لايجاد الكائنات
فالنفس سار الى منتهى الخلا فيه حيي كل شي فان العرش على الماء
فقبل الحياة بذاته فخلق الله تعالى منه كل شي حي افلا يومنون
فانهم يرونه يحيي الارض بالمطر ويحيي الاشجار بالسقي حتى
الهوا ان لم يكن فيه ساهية والا احرق ه واعلم ان هذا العرش
مائية

ثم جعل الله له قوائم نورانية لا ادري كم هي لاني اشهدتها ونورها
يشبه نور البرق ومع هذا فرايت له ظلا فيه من الراحة ما لا يقدر قدرها
وذلك الظل ظل مقعر هذا العرش يحجب نور المستوي الذي هو الرحمن
ورايت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لفظة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فاذا الكنز ادم صلوات الله عليه ورايت تحته
كنوزا كثيرة اعرفها ورايت طيورا حسنة تطير في زواياه ورايت فيها
طائرا من احسن الطيور فسلم علي فالقي لي منه ان اخذه صحبتي الى
بلاد المشرق وكنت بمدينة مراكش حين كشف لي عن هذا كله فقلت
ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة فاس سال الله الرحلة الى بلاد المشرق
فخذه معك فقلت السمع والطاعة فقلت له وهو عين ذلك الطائر
تكون صحبتي ان شاء الله فلما جئت الى مدينة فاس سالت عنه فجاءني
فقلت له هل سالت الله في حاجة فقال نعم سالته ان يحملني الى بلاد
المشرق فقيل لي ان فلانا يحملك وانا انتظرك من ذلك الزمان فاخذته
صحبتي سنة سبع وتسعين وخمسمائة واوصلته الى الديار المصرية
ومات بها رحمه الله فان قلت والملائكة الحافون من حول العرش
ما لهم خلا يتصرفون فيه والعرش قد عمر الخلا قلنا الامر بين
كونهم حافين من حول العرش وبين الاستواء على العرش فانه من لا يعقل

لا يقبل
التحيز الاتصال والانفصال بين ان الملائكة الحافين من حول العرش فما
هو من الجسم الذي عمر الخلا وانما هو ذلك العرش الذي ياتي الله
به للفصل والقضا يوم القيامة وهذا العرش الذي استوى عليه هو
عرش الاسم الرحمان اما سمعته يقول وترى الملائكة حافين من حول العرش
يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين عند
الفراغ من القضا فذلك يوم القيامة تحمله الثمانية الاملاك وذلك
بارض المحشر ونسبة العرش الى تلك الارض نسبة الجنة الى عرض
الحايط في قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاة الكسوف
ومن هذا من مسايل ذي النون المصري في ايراد الواسع على الضيق من
غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع ومن عرف المواطن هان
عليه سماع مثل هذا

الفصل الثامن عشر في الاسم
الالاهي الشكور ويوجه على ايجاد
الكرسي والقدمين ومن الحروف حرف
الكاف ومن المنازل النثرة

قال تعالى وسع كرسيه السماوات والارض قال بعض اهل المعاني
يريد العلم ونقلوه لغة الا انه في هذه الاية ليس الا جسم محسوس

هو في العرش كحلقة ملقاة في فلاة الا انه دا العرش لا حركة فيه ومن
هذا الكرسي تنقسم الكلمة الالاهية الى حكم وخبر وهو للقدمين
الوارد في الخبر كالعرش لاستوا الرحمن وله ملايكة قايمون به
لا يعرفون الا الرب تعالى فان كل فيه الها للرب والعرش للرحمان
والكرسي لضمير الكناية عن الله تعالى وهذه الثلاثة الاسما امهات
الاسما واذا تتبعت القران العزيز وجدت هذه الاسما الثلاثة الله
والرب والرحمان داير فيه وله ما بين سما وسما كرسي سوى هذا
الكرسي الاعظم وسمي منسوبا اي لا يعقل الا هكذا بخلاف غيره
من الموجودات ومن هنا دار للرب الذي لا يعقل الا مضافا وغيره
الذي هو الاسم الله والرحمن فيرد غير مضاف الا الرب فلا يرد
حيث ورد الا مضافا فانه يطلب المربوب بذاته ربنا ربكم
ورب اباءكم رب السموات رب المشرق ما نزلت هذه الحقيقة
في المرتبة الثانية الذي هو الكرسي فورد منسوبا والنسبة
اضافة وجاء في الدرجة الثالثة ومن اول الافراد ولما كان
الرب الثابت فكذلك الكرسي حكم عليه الاسم الالاهي بالثبوت
فالسموات انما الموصوف به العرش يوذن بان الاسم الرحمان
ثابت الحكم في كل ما يحوي عليه وهو قوله ورحمتي وسعت

كل شيء فمآل الكل الى الرحمة وان تخلل الامر الام وعذاب وعلل
وامراض مع حكم الاسم الرحمن فانما هي أغراض عرضت في الاكوان
دنيا واخرة من اجل ان الرحمن له الاسماء الحسنى ومن الاسماء الضار
والمذل والمميت فلهذا ظهر في العالم ما لا تقتضيه الرحمة ولكن
لعوارض وفي طي تلك العوارض رحمة ولو لم يكن الا تضاعف النعم
والراحة عقيب زوال الالم ولسر ما قيل

احلى من الامن عند الخائف الوجل

فما تعرف لذات النعم الا باضدادها فوضعت لاقتنا العلوم التي
بها شرف الانسان فكانت كالطريق الموطئ او الدليل الموصل الى
مدلوله ذوقا وحصول العلم بالاذواق اتم منه بطريق الخبر الا
ترى الحق وصف نفسه على السنة رسله بالغضب والرضا
ومن هاتين الصفتين ظهر في العالم اكتساب العلوم من
الاذواق الظاهرة كالطعوم واسبابها والباطنة كالالام
من الهموم والغموم مع سلامة الاعضاء الظاهرة من كل سبب
يودي الى الالم فانظر ما اعجب هذا فثبت العرش لثبوت الرحمة
السارية التي وسعت كل شيء فلها الاحاطة ومن عين النفس
الرحماني فيه تنفس الله كل كرب في خلقه فان الضيق الذي

يكون او يجده العالم كونه اطلع في القبضة وكل مقبوض عليه
محصور وكل محصور محجور عليه والانسان لما وجد على
الصورة لم يحتمل التحجير فنفس الله عنه بهذا النفس
الرحماني ما يجده من ذلك كما كان تنفيسه من حكم الحب
الذي وصف به نفسه في قوله احببت ان اعرف فاظهره
في النفس الرحماني فكان ذلك النفس الالهي عين وجود
العالم فعرفه العالم كما اراد فعين العالم عين الرحمة
لا غيرها فاشحذ فوادك فما يكون العالم رحمة للحق ويكون
الحق يسير من عليه الا الله اكرم واجل من ذلك فانظر ما
اعجب ما اعطاه مقام الكرسي من انقسام الكلمة الالهية
فظهر الحق والخلق ولم يكن يتميز لولا الكرسي الذي هو موضع
القدمين الوارد ذكرهما في الخبر وعن هذا الاسم وجد في النفس
الانساني حرف الكاف وفي فلك المنازل منزلة النثرة
لما وجد فلكها

الفصل التاسع عشر في الاسم
الغني وتوجهه على ايجاد الفلك
الاطلس وهو فلك البروج واستعانته

ما الاسم الدهر وابجاد حرف الجيم من الحروف
والطرف من المنازل

اعلم ان هذا الاسم جعل هذا الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل
الاجزا مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وما له
طرف يوجود حدث الايام السبعة والشهور والسنون
ولا كان يتعين هاذه الازمنة في الاعيان ما خلق الله في جوفه
من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك
سوى يوم واحد وهي دورة واحدة عينها مكان القدم من
الكرسي فتعينت من اعلى فلك القدر يسمى يوما وما عرف
هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزا هذا الفلك واول ابتداء
حركته وكان ابتدا حركته واول درجة من برج الجوزا تقابل هذا
القدم وهو من البروج الهوائية فاول يوم في العالم ظهر كان
في اول درجة من الجوزا وسمى ذلك اليوم الاحد فلما انتهى ذلك الجزء
المعين عند الله من هذا الفلك الى مقارنة ذلك القدم من الكرسي
انقضت دورة واحدة من المجموع فقابلت اجزا هذا الفلك
كلها من الكرسي موضع القدم منه فعمت تلك الحركة كل درجة
ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاحيان

وسمه وجود الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة من
حركة هذا الفلك ثم ابتدا عند هذه النهاية بانتقال اخر في الوسط
ابطا الى ان يبلغ الغاية مثل الحركة الاولى بجميع ما فيه من الاجزا
الافراد التي تالفت منها لانه ذو كميات وسمى هذه الحركة الثانية
يوم الاثنين الى ان كمل سبع حركات دورية كل حركة عينتها
صفة الاهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان يزيد
الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة
الاولى فادارته ومشى عليه اسم الاحد وكان الاولى بالنظر الى
الدورات ان تكون ثامنة لا كن لما كان وجودها عن الصفة الاولى
عينها لم يتغير عليها اسمها وهاكذا الدورة التي تليها الى
سبع دورات ثم يبتدي الحكم كما دار اول مرة عن تلك الصفة
وتتبعها ذلك الاسم ابد الابدين دنيا واخرة بحكم العزيز العليم ه
فيوم الاحد عن صفة السمع فلم يزل ما في العالم الا من سمع الامر
الالهي في حال عدمه بقوله كن ه ويوم الاثنين وجدت حركته
عن صفة الحياة وبه كانت الحياة في العالم فما في العالم
جزء الا وهو حي ه ويوم الثلاثا وجدت حركته عن صفة البصر
فما في العالم جزء الا وهو شاهد خالقه من حيث عينه لا من

حيث عين خالقه ويوم الاربعاء وجدت حركة عن صفة الارادة
فما في العالم جزء الا وهو يقصد تعظيم موجده ويوم الخميس
وجدت حركة عن صفة القدرة فما في الوجود جزء الا وهو متمكن
من الثناء على موجده ويوم الجمعة وجدت حركة عن صفة العلم
فما في العالم جزء الا وهو يعلم موجده من حيث ذاته لا من حيث
ذات موجده فان قيل انما وجد عن صفة العلم يوم الاربعاء وهو
صحيح فانه اراد علم العين وهو علم المشاهدة والذي اردناه
نحن انما هو العلم الالهي مطلقا لا العلم المستفاد ومن هذا
القول الذي ذكرناه انه قيل ما والد في احد من البشر بل ما له
في روح من الارواح فاجبته من الجواب متوقف فالقى عليه
ان الامر كما ذكرناه ويوم السبت وجدت حركة عن صفة
الكلام فما في الوجود جزء الا وهو يسبح بحمد خالقه ولكن
لا نفقه تسبيحه ان الله كان حليما غفورا فما في العالم جزء
الا وهو ناطق بتسبيح خالقه عالم بما يسبحه به مما ينبغي
لجلاله قادر على ذلك فاصله على التعيين لا لسبب آخر
فمن وجد عند سماع شاهد عظمة موجده حتى القلب
سمع لامره فتعينت الايام ان تكون سبعة لهذه الصفات

واحكامها فظهر العالم حيا سميعا بصيرا عالما مريدا قادرا متكلما
فعمله على شاكلته كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته والعالم عمله
فظهر بصفات الحق فان قلت فما انه موصوف بان الله قال ولكن
الله رمى وان قلت فما انه ملموص فانه قال اذ رميت فحق وكسا
واثبت ونفى فما هو الا هو وهو المجهول المعلوم ولله الاسماء الحسنى
وللعالم الظهور بها في التخلق فلا يزاد في الايام السبعة ولا ينقص
منها وليس يعرف هذه الايام كما بيناها الا العالم الذي فوق
الفلك الاطلس لانهم شاهدوا التوجهات الالهية من سماك
على ايجاد هذه الادوار وميزوا بين التوجهات فانحصرت لهم
في سبعة ثم عاد الحكم فعلموا النهاية في ذلك واما من تحت
هذا الفلك فما علموا ذلك الا بالجواري السبعة ولا علموا
تحصير اليوم الا بفلك الشمس حيث قسمه الشمس الى ليل
ونهار فعين الليل والنهار اليوم ثم ان الله تعالى جعل في هذا
الفلك الاطلس حكم التقسيم الذي ظهر في الكرسي لما
انقسمت الكلمة فيه بين القدمين الله وفيها خبر و حكم
والحكم خمسة اقسام وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة
والخبر قسم واحد وهو ما لم يدخل تحت حكم واخرها خ ر

الاحكام فاذا ضربت اثنين في ستة كان المجموع اثنى عشر بسنة الاهيه
وسنة كونيه لانا على الصورة فانقسم هذا الفلك الاطلس على
اثنى عشر قسما عينها ما ذكرناه من انقسام الكلمة في الكرسي
واعطى لكل قسم حكما في العالم متناهيا الى غاية ثم تدور كما دارت
الايام سوا الى غير نهاية فاعطى قسما منها اثنى عشر الف سنة
وهو قسم الحمل كل سنة ثلاث مائة وستون دوره مضروبة في اثنى عنه
عشر الف فما اجتمع من ذلك فهو حكم هذا القسم في العالم بتقدير
العزيز العليم الذي اوحى الله فيه من الامر الالاهي الكائن في العالم
ثم تمشي على كل قسم باسقاط الف حتى تنتهي الى اخر قسم وهو
الحوت وهو الذي يلي الحمل والعمل في كل قسم بالحساب كالعمل
الذي ذكرناه في الحمل فما اجتمع من ذلك فهو الغاية ثم يعود
الدور كما بدا كما يعود دور فالمتحرك ثابت العين والمتجدد انما هي
الحركة فالحركة لا يعود عينها ابدا الا كر مثلها والعين لا تنعدم
ابدا فان الله قد حكم بابقائها فانه احب ان يعرف فلا بد من ابقاء
اعيان العارفين وهم اجزاء العالم وهذا الفلك هو سقف الجنة
وعن حركته يتكون في الجنة ما يتكون وهو لا ينخرم نظامه والجنة
لا تفنى لذاتها ابدا ولا تنحل بعضها الكل ولا بعض وان كانت

طبايع اقسام هذا الفلك مختلفة فما اختلفت الا لكون الطبيعة فوقه
فحكمت عليه بما تعطيه من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة
الا انه لما كان مركبا ولم يكن بسيطا لم يظهر فيه حكم الطبيعة
الا بالتركيب فتركب الناري من هذه الاقسام من حراره ويبوسه
وتركب الترابي منها من برودة ويبوسه وتركب الهوائي منها من
حراره ورطوبه وتركب المائي منها من برودة ورطوبه فظهرت
على اربع مراتب لان الطبيعة لا تعقل منها الا اربعة تركيبات لكونها
متضادة وغير متضادة على السوا فلذلك لم تعقل الا اربع تركيبات
كما هي في نفسها على اربع لا غير وان كانت الطبيعة في الحقيقة
ع اسرا لانها على عين النفس والنفس ذات قوتين علميه وعمليه
فالطبيعة ذات حقيقتين فاعلتين عن علم فهي تفعل بعلم النفس
لا بعلمها اذ لا علم لها ولها العمل فهي فاعلة بالطبع غير موصوفة
بالعلم فهي من حيث الحرارة والبرودة فاعله ثم انفعلت اليبوسة
عن الحرارة والرطوبة عن البرودة ولما كانت الحرارة تضاد البرودة
كان منفعل الحرارة يضاد منفعل البرودة فلهذا ما تركب من المجموع
سوى اربع فظهر حكمها في اقسام هذا الفلك بتقدير العزيز
العليم بجعلها على التثليث كل ثلث اربعة فاذا ضربت ثلاثة

في اربعة كان المجموع اثني عشر ولكل برج ثلاثة اوجه مضروبة في اربعة
ابراج كان المجموع اثني عشر وجها والاربعة الابراج قد عمت
ترتيب الطبائع لانها منحصرة في نار وتراب وهواء وماء واذا ضربت
ثلاث مراتب في اثني عشر وجها كان المجموع ستة وثلاثين وجها
وهو عشر البروج اي جزء من عشرة والعشرة اخر نهاية الاحقاب
والحقبة الثمانون فاذا جاز ان يكون المآل الى رحمة الله في اي دار شاء فان
المراد ان تعم الرحمة الجميع حيث كانوا فيحيى الجميع بعد ما كان منه
من لا يموت ولا يحيى وذلك حال البرزخ ه واعلم ان هذا الفلك يقطع
بحركته في الكرسي كما تقطعه من دونه من الافلاك ولما كان الكرسي
موضع القدمين لم يبق في الاخرة الا داران نار وجنة فانه اعطى
بالقدمين فلكين فلك البروج وفلك المنازل التي هي ارض الجنة
وسماء النار فيتغير ما دون فلك المنازل بحرب نظامه وتبدل صورته
وتزول صورة كواكبه كما قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وقال واذا النجوم طمست فما ذكر من السموات الا المعروفة
بالسماوات وهي السبع السموات خاصة واما مقعر فلك
المنازل فهو سقف النار ومن فعل هاتين القدمين في هذا
الفلك ظهر في العالم من كل زوجين اثنين بتقدير العزيز لوجود

حكم الغالبين من الطبيعة والقوتين من النفس والوجهين من العقل
والحرفين من الكلمة الالهية كن من الصفتين الالهية في ليس كمثله
شيء وهي الصفة الواحدة وهو السميع البصير وهي الصفة الاخرى
فترتبت فمن ليس كمثله شيء ومن شبهه ومن وهو السميع البصير
فغيب وشهادة غيب تنزيه وشهادة تشبيه فافهم ان كنت
تفهم واعلم ان الجمعية التي حكمت على الثنوية حتى اشركوا وهم
الثانية مع استيفائهم النظر وبذل الاستطاعة فيه فلم يقدروا
على الخروج من هذه الاثنينية الى العين الواحدة وما ثم الا الله
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فلم يعتبر لانه نزل عن
هذه الدرجة فقلل فيما طلب النظر وهلك المقلد فانه
استتر الامر محفوف في الصفة والكلمة فاضله الله على علم وختم
على سمعه فلم يسمع والاحكم الاواحد وختم على قلبه فلم يعلم
انه الا واحد لانه لم يشاهد تقليب قلبه وجعل على بصره
غشاوة فلم يدرك فردية الكلمة بالواو التي بين الكاف والنون
فمنعته الغشاوة من ادراكها فلم يشاهد الا الكاف والنون
لفظا وخطا والكائن كان كان كن وهي كاف الاثبات وكاف
لم يكن وهي كاف النفي وفي هذه الكاف طلعت لنا الشمس

سنة تسعين وخمسمائة وانتهائه في التشبيه بطلوع الشمس في لم
يكن ومن لم تطلع له فيه شمس قال بالتعطيل والشمس طالعة ولا بد
في لم يكن نصف الغرض منها ظاهرا والبصر فيها مستتر والغشاوة
منعت هذا الرأي ان يدرك طلوعها فقال بالتعطيل وهو النفي المطلق
فما امرنا لهؤلاء له عذر والله اجل من ان يكلف نفسا ما ليس في وسعها
وكلهم في رحمة الله خالد موحده او ذو الشريك وجاحد
ومن هذا الاسم وجد الجيم والطرف من المنازل وسيأتي الكلام على حرف
كل واحد من هذه الحروف والمنازل في بابها

الفصل العشرون في الاسم
المقدر وتوجهه على ايجاد فلك المنازل
والجنات وتقدير صور الكواكب
في مقعر هذا الفلك وكونه ارض الجنة
وسقف جهنم وله حرف الشين المعجمة
من الحروف ومنزلة جبهة الاسد

قال الولي والقمر قدرناه منازل ذلك تقدير العزيز العليم فالمنازل
مقادير التقاسيم التي في فلك البروج عينها الحق تعالى لنا اذ لم
يميزه البصر بهذه المنازل وجعلها ثمانية وعشرين منزلة
من اجل حروف النفس الرحماني وانما قلنا ذلك لان الناس يتخيلون
ان الحروف الثمانية والعشرين من المنازل بحكم هذا العدد وما علمنا
بالعكس بل عن هذه الحروف كان حكم عدد المنازل وجعلت ثمانية
وعشرين مقسمة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد
الصحيح قدم وفي العدد المكسور قدم اذ لو كان للبرج من هذه
البروج عدد صحيح دون كسر او مكسور دون صحيح لم يعم حكم
ذلك البرج في العالم بحكم الزيادة والنقص والكمال وعدم
الكمال ولا بد من الزيادة والنقص لان الاعتدال لا سبيل اليه لان
العالم مبناه على التكوين والتكوين بالاعتدال لا يصح فلا بد من
عدد مكسور وصحيح في كل برج فكان لكل برج منزلتان وثلث
فثم برج يكون له منزلتان صحيحتان وثلث منزلة كسر وثم برج
يكون له منزلة صحيحة في الوسط ويكون في اخره كسر وفي اوله
كسر فيلتقي من الكسرين منزلة صحيحة مختلفة المزاج وثلث
منزلة وانما قلنا مختلفة المزاج فان كل منزلة على مزاج خاص
فاذا جمع جزء منزلة الى جزء منزلة اخرى ليكمل بذلك عين منزلة
لان المنزلة مثلثة كما البرج له ثلاثة وجوه ومن وجوه منازله سبعة
وجوه فلكل برج ذو سبعة اوجه وله من نفسه ثلاثة اوجه

فكان المجموع عشرة اوجه فالمنزلة الصحيحة ذات مزاج واحد
والمنزلة الكائنة من منزلتين منزلة المولد من اثنين تحدث له مزاج
آخر ليس هو في كل واحد من الابوين وفيه سر عجيب وهو احدية المجموع
فان لها من الاثر ما ليس لاحدية الواحد الا ترى ان العالم ما وجد
الا باحدية المجموع وان الغنى لله ما ثبت الا باحديته الواحد فهذا الحكم
يخالف هذا الحكم بلا شك فالثريا لها مزاج خاص ومن اخذ الحمل
منها ثلثها وجا النور يحتاج الى منزلتين وثلث فاخذ منزلة الدبران
صحيحة بمزاج واحد اخرى وبقي له منزلة وثلث لم يجد منزلة صحيحة
فاخذ ما اخذ من ثلثي الثريا واضاف الى ذلك ثلثي الهقعة فكملت له
منزلة واحدة باحدية المجموع فعلى به هذه المنزلة عين حكم
الثريا وعين حكم الهقعة ثم اخذ الجوزاء الباقي من الهقعة فلا
يعمل من الهقعة الا الثلث الوسط واما الثلث الاول المضاف
الى ثلثي الثريا لكمال المنزلة فانه يحدث لهذا الثلث ويحدث لثلثي
الثريا بكمال صورة منزلة تامة عين واحدة منها حكم ليس هو
لثلثي احدهما ولا للثلث الآخر فهذا هو السبب الذي يكون للبرج
ثلاثة اوجه فمنه برج خالص وبرج ممتزج وهل كل برج يكون
من ثلثين وثلثين ومن بروج معلومة يعينها لك تقسيم المنازل

عليها وقد تكون المنزلة المركبة قامت من منزلة سعيدة ونحسة فتعطي
بالمجموع سعدا ولا يظهر للنحس الآخر اثر وقد تعطي نحسا ولا يظهر
للسعد الآخر اثر بخلاف المنزلة الصحيحة فانها تجري على ما خلقت
له فان الله اعطاها خلقها كما اعطى المركبة خلقها فكل علامة
ودليل على برج لا بد فيه من التركيب ويكون بالتثليث فان الدليل
ابدا مثلث النشأة لا بد من ذلك مفردان وجامع بينهما وهو الوجه
الثالث لا بد من ذلك في كل مقدمتين من اجل الانتاج كل أ ب
وكل ب ج فتكررت الباء مع الدليل من الف بالجيم فالوجه
الجامع الباء لانه تكرر في المقدمتين فانتج كل الف جيم
وهو كان المطلوب الذي ادعاه صاحب الدعوى فانه ادعى
ان كل الف جيم فنوزع فساق الدليل بما اعترف به المنازع فانه
سلم ان كل أ ب وسلم ان كل ب ج فثبت عنده الحق صحة قول
المدعي ان كل أ ج فمن هنا ظهرت البراهين في عالم الانسان
وعن هذه التقاسيم التي اعطت المنازل في البروج وبعد
ان علمت هذا فاعلم ان هذا الفلك الاطلس لما قام له مقام
الكرسي للقدمين وفوق الاطلس الكرسي والعرش اعطت
ما ذكر البلاد وجود فلك المنازل كما اعطت المقدمات

المقربات المركبة نزلات النتيجة ولما حملت النتيجة قوى الثلاث
اللاتي في المقربين حمل فلك الكواكب قوة الاطلس والكرسي والعرش
والكرسي هو الوجه الجامع بين المقربين لانه الوسط بين العرش
والاطلس فله وجه الى كل واحد منهما فمن قوة العرش المخزونة
او توحدت فيه الكلمة الالاهية فكان اهل الجنة وهم اهل هذا
الفلك المكوكب يقولون للشي كن فيكون ومن قوة الكرسي
كان لكل انسان فيه زوجتان لانه موضع القدمين ومن قوة
الفلك الاطلس غابت انسانيته في ربه فتكونت عنه
الاشيا ولا تنكون الا عن الله وغابت الربوبية في انسانيته
فالتذ بالاشيا وتنعم واكل وشرب ونكح فهو خلق حق فجهل
لما ان الفلك الاطلس يحول فلهذا قلنا ان هذا الفلك قد حل
قوة ما فوقه لانه مولد عنه وما كان كل ما تحته ابدا المولد يجمع
حقائق ما فوقه حتى ينتهي الى الانسان وهو اخر مولد فيجتمع فيه
قوى جميع العالم والاسما الالاهيه بكمالها فلا موجود
اكمل من الانسان الكامل ومن لم يكمل في هذه الدنيا من
الاناس فهو حيوان ناطق جزء من الصورة لا غير لا يلحق بدرجة
الانسان بل نسبته الى الانسان نسبة جسد الميت الى الانسان

فهو انسان بالشكل لا بالحقيقة لان جسد الميت فاقد في نظر
العين جميع القوى وكذلك هذا الذي لم يكمل وكماله ما بالخلافة
فلا يكون ذلك لمعة الامر له الاسما الالاهيه بطريق الاستحقاق
اي هو على تركيب خاص يقبلها اذ ما كل تركيب يقبلها ومن امر
الاسرار الالاهيه التي تجوزها العقول ومن محال كونها ولما
خلق الله هذا الفلك كون في سطحه الجنة فسطحه مسك
ومقاصير الجنة وقسم الجنات على ثلاثة اقسام للثلاثة
الوجوه التي لكل برج جنات الاختصاص وهي الاولى وجنات
الميراث وهي الثانية وجنات الاعمال وهي الثالثة
ثم جعل في كل قسم اربعة انهار مضروبة في ثلاثة يكون منها
اثني عشر نهرا ومنها ظهر في حجر موسى اثنتا عشرة عينا
لاثني عشرة سبطا قد علم كل اناس مشربهم النهر الواحد
نهر الما الذي هو غير اسن يقول غير متغير وهو علم
الحياة ونهر الخمر وهو علم الاحوال ونهر العسل وهو
علم الوحي على ضروبه ولهذا تصعق الملائكة عند ما
تسمع الوحي كما يسكر شارب الخمر ونهر اللبن وهو علم
الاسرار واللب الذي تنتجه الرياضات والتقوى ثمرته

اربعة علوم والانسان مثلث النشاة نشاة باطنة معنوية روحانية
ونشاة ظاهرة حسية طبيعية ونشاة متوسطة جسدية برزخية
مثالية ولكل نشاة من هذه الانهار نصيب كل نصيب نهر لها
مستقل تختلف طعمه باختلاف النشاة فيدرك منه ما لا يدركه
بالخيال ما لا يدركه بالمعنى وهكذا كل نشاة فللانسان اثني عشر نهرا
في جنة الاختصاص اربعة وفي جنة الميراث مثلها وفي جنة
الاعمال مثلها لمن له جنة عمل اما بنفسه واما من اهدي له من
الاعمال شيء فيحصل للانسان من العلوم في كل جنة بحسب حقيقة
تلك الجنة وبحسب ماخذ النشات منه فانها تختلف مآخذها
وتختلف العلوم وتختلف الجنات فتختلف الاذواق ونفس الرحمن
فيها دائم لا ينقطع تسوقه ريح تسمى المثيرة وفي الجنة شجرة ما بقي
بيت في الجنة الا دخل فيه منها تسمى المونسة يجتمع الى اصلها
اهل الجنة في ظلها يتحدثون بما ينبغي لجلال الله بحسب مقاماتهم
في ذلك يكون الافادة فيحصل بينهم لكل واحد علم لم يكن يعرفه
فتعلو منزلته بعلو ذلك العلم فاذا قاموا من تحت تلك الشجرة
وجدوا لهم درجات ومنازل لم يكونوا يعرفونها في جناتهم فيجدون
من اللذة بها ما لا يقدر قدره فيتعجبون ولا يعرفون من اين ذلك

فتهب عليهم الريح المثيرة من نفس الرحمن تخبرهم ان هذه الدرجات
التي حصلتموها هي منازلكم في منازل العلم الذي اكتسبتموه تحت
الشجرة المونسة في ناديكم هذه منازله فيحصل لكل واحد منزل
يعلمه فلا يمر لهم نفس الا ولهم فيه نعيم جديد منها اما يجوب
على سطح هذا الفلك وامثال هذا وحركت هذه الجنات بطالع
الاسد وهو برج ثابت فلها الدوام وله القهر فلهذا يقول اهله
للمشركين ولا يأبى الا ان يكون لانه ليس في البروج من له السطوة مثله
فله القهر على ابراز الامور من العدم الى الوجود واما مقعر هذا
الفلك فجعله الله محلا للكواكب الثابتة القاطعة في فلك
البروج ولما من الصور فيه الف صورة واحدى وعشرون صورة
وصور السبعة الجواري في السماوات السبع فيبلغ الجميع
الفا وثمان وعشرون صورة كلها تقطع في فلك البروج بين
سريع وبطيء ويوم كل كوكب منها بقدر قطعه فلك البروج
فاسرعها قطعا القمر فان يومه ثمانية وعشرون يوما من ايام
الدورة الكبرى التي تقدر بها هذه الايام وهي الايام المعروفة
عند الناس كما اشار الى ذلك تعالى في قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون يعني هذه الايام المعروفة فاقصر

ايام منزه الكواكب بيوم القمر ومعداره ثمانيه وعشرون يوما سانعدون
والحول بوم لكوكب منه معداره سنة وثلاثون الف سنة ويوم الاسم
الاسم الرب فالف سنه مما تعدون ولكل اسم الاه يوم فاذا اردت
ان تعرف جميع ايام صور الكواكب اعنى مقدارها من الايام المعروفه
فاضرب الف واحدا وعشرين في سته وثلاثين الف سنه فما خرج
من ذلك حصر ايام الكواكب من الايام المعروفه فان يوم كل واحد منها
ستة وثلاثون الف سنه ثم تضيف الى المجموع ايام الجواري السبعة
فما اجتمع فهو ذاك ثم تاخذ هذا المجموع وتضربه فيما اجتمع من سني
البروج وسني ما اجتمع من ضرب ثلاث مايه وستين في مثلها فما
خرج لك من المجموع فهو عدد الكوائن في الدنيا من اول ما خلقها الله
الى انقضايها فاعلم ذلك والمجموع من ضرب ثلاث مايه وستين في
مثلها مع سني البروج مايتا الف وسبعه الاف وستمايه ثم في
هذا المجموع تضرب ما اجتمع من عدد ايام الكواكب كلها من التقدير
الكواكب التي وقتها وقدرها العزيز العليم وسعي في الاخره في
دارهم حكم ايام الكواكب التي في مقر هذا الفلك والجواري
السبعة مع انكدارها وكسفها وانتثارها فتحدث عنها في
دهم حوادث غير حوادث انارتها وثبوتها وسيرها فلا كها

تفاوت الف وثمانيه وعشرون فلذا كلما تذهب وتبقى السباحه
للكواكب من ذاتها مكموسة الانوار وتبقى في الاخره في الجنة حكم
البروج وحكم مقادير العقل عنها تحدث في الجنان ما تحدث
وتثبت واما كثيب المسك الابيض الذي في جنة عدن الذي يجتمع
فيه الناس للرويه يوم الزور الاعظم وموضع الجمعه فايامه من ايام
اسما الله ولا علم لي ولا لاحد بها وان لله اسما استاثر بها في
علم غيبه فلا تعلم صح ولا نعلم اياسها فعدد بين الجنات فالكعبة
بيت الله من بيوت الناس والزور الاعظم فيه كصلاة الجمعة
والزور الخاص فالطواف الخمس في الايام والزور الاخلص
الاخص بمساجد السوق لصلاة النوافل فتزور الحق على قدر
صلاتك وتراه على قدر حضورك فادناه الحضور في النية عند
التكبير وعند الخروج من الصلاه واعظمه استصحاب الحضور
الى الخروج من الصلاه وما بينهما في كل صلاه فهنا منا جاة
وهناك مشاهدة وهنا حركات وهناك سكون ولهذا الاسم من
الحروف الشين المعجمه ومن المنازل الجبهه
اسمي الحر الثاني والعشرون ومايه يتلوه
الفصل الثالث والعشرون في الاسم الرب

الجزء الثالث والعشرون ومايه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي والعشرون في الاسم الرب
وتوجهه على ايجاد السما الاولى والبيت
المعمور والسدرة والخليل ويوم السبت
وحرف البا بالنقطتين من اسفل والخزنان
وكيشوان

قال الله تعالى وقل رب زدني علما فما طلب الزيادة من العلم الا من الرب ولهذا جا مضافا لاحتياج العالم اليه اكثر من غيره من الاسما لانه اسم لجميع المصالح وهو من الاسما الثلاثة الامهات فجا ربكم ورب ابايكم ورب السماوات والارض ورب المشارق والمشرقين والمشرق ورب المغارب والمغرب والمغربين وهو المتحكم وكذا ومن هذا الاسم اعطى السدرة نبقها وخضرتها ونورها منه ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمان من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها لهم تعرفها للنفس من العرف وهي الرايحة ومن الاسم الله اصولها وفروعها لاهل جهنم وقد جلل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا تصل عين الى مشاهدتها فتحدها او تنعتها والنور الذي تساها نور اعمال العباد ونبقها على عدد نسم السعدا

بل على عدد اعمال السعدا لا بل هي اعيان اعمال السعدا وما في جنة الاعمال قصر ولا كان قط الا وغصن من اغصان هذه الشجرة السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبق على قدر ما في العمل الذي هو هذا الغصن صورته من الحركات وما من ورقة في ذلك الغصن الا وفيها من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك هذه السدرة كله لاهل الشقا واصولها فيهم والشجرة واحدة ولا كن بعض اصولها النفس مما يعطيه فروعها من كل نوع مثل ما وصفنا به الفروع من النقيض في الاصول ومن هذا كثر الوقوع في علم النبات كما ذكر ابو العلا بن زهر وكان من اعلم الناس ولا سيما بعلم الحشايش وابو بكر ابن الصايغ المعروف بابن باجه وكان دون ابن زهر في معرفة الحشايش الا انه كان افضل منه في العلم الحسي وكان يتخيل في زعمه انه اعلم من ابن زهر في علم الحشايش فركبا يوما فمرا بحشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة واشار الى حشيشة معينة فاخذ شيئا منها وفتلها في يده وقربها من انفه كانه يستنشقها ثم قال الا ذكر انك من الحبيب ريح هذه الحشيشة فاستنشقها ابو بكر فوجد من حينه

الطب

فما ترك شيئا ممكنا في علمه ان يقطع به الرعاف مما هو حاضر الا وعمله
وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت
قال نعم فقال ابو العلا لغلامه استخرج لي اصول تلك الحشيشة فجا
بها فقال الدوا دا ابكر استنشقها فاستنشقها ابو بكر فانقطع
الدم عنه فعلم فضله عليه في علم الحشائش واسعد الناس بهذه
السدره اهل بيت المقدس ثم ان اسعد الناس بالمسجد اهل
الكوفه ثم انه اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الحرم المكي ثم انه اسعد الناس بالحق اهل القران واذا دخل
اهل السعاده من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب
على ورقها سبوح قدوس رب الملائكه والروح والى هذه
السدره تنتهي اعمال بني ادم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحور فيها
تحل ناضر يقيد الناظر ويحير الخاطر والى جانبها منصة نعيم
وتلك المنصه مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الايات
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها انها غشيها من نور الله
ما غشي فلا يستطيع احد ان ينعتها انما ينظر الناظر اليها
فيدركه البهت واوجد الله في هذه السما البيت المعمور

المسمى بالضراح وهو على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت
منه حصاة لوقعت على الكعبه وهذا البيت في هذه السما والسما
ساكنه لا حركة فيها ولهذا الاسفل البيت من سمت الكعبه لان الله
جعل هذه السماوات ثابته مستقره هي لنا كالسقف للبيت
ولهذا سماها السقف المرفوع الا انه في كل سما فلك وهو الذي تحركه
سباحه كوكب ذلك السما والكواكب تسبح في افلاكها لكل كوكب
فلك فعدد الافلاك بعدد الكواكب فعوا يعلي كل في فلك يسبحون
واجرام السماوات اجرام شفافه وهي مسكن الملائكه والافلاك
لولا سباحه الكواكب ما ظهر لها عين في السماوات فهي فيها
كالطرق في الارض تحدث كونها طرقا بالماشي فيها فهي ارض من حيث
عينها طرق من حيث المشي فيها وهذا البيت له بابان يدخل فيه
كل يوم سبعون الف ملك ثم يخرجون على الباب الذي يقابله ولا
يعودون اليه ابدا يدخلون فيه من الباب الشرقي لانه باب ظهور
الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه باب ستر الانوار المذهبة
فيحصلون في الغيب فلا يدري احد حيث يستقرون وهاولا
الملائكه يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة من القطرات التي
تقطر من انتفاض جبريل لان الله قد جعل له في كل يوم غمسة

في نهر الحياة ويعدد هاؤلاء الملائكة في كل يوم تكون خواطر بني
آدم فما من شخص مومن ولا غيره إلا ويخطر له سبعون ألف خاطر
في كل يوم لا يشعر بها إلا أهل الله وهاؤلاء الملائكة الذين يدخلون
البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم
الله من خواطر القلوب فإذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار
إلى يوم القيامة فمن كان قلبه معمورا بذكر الله مستصحبا كانت
الملائكة المخلوقة من خواطره تمتاز عن الملائكة التي خلقت من خواطر
قلب ليس له هذا المقام وسواء كان الخاطر فيما ينبغي أو فيما لا ينبغي
فالعلوي كلما مر بهذا البيت خلقت فلا تزال معمورة دائما وكل ملك
يتكون من الخاطر يكون على صورة ما خطر سواء وجعل الله في هذه السما
كوكبا وأوحى فيها أمرها وأسكنها إبراهيم الخليل وجعل لهذا الكوكب
حركة في فلكه على قدر معلوم ومن أعجب المسائل مسألة هاذه
الحركات فإنها من خفي العلم فإنه يعطي أنه لا يستحيل مؤثر فيه
بين مؤثرين لأن مثل هذه الحركة لهذا الكوكب يكون عنه حكمين مختلفين
حكم قسري وحكم ارادي او طبيعي وذلك له مثال ظاهر وهو أنه إذا
كان حيوان على جسم فأراد جهة بحركته من هذا الجسم وتحرك الجسم
إلى غير تلك الجهة فتحرك الحيوان إلى جهة حركة هذا الجسم

مع حركته إلى النقيض فيجمع بين حركتين متقابلتين معا في زمان واحد
فهو تنقطع في ذلك الجسم الذي هو عليه والجسم يقطع به في
جسم آخر فينقطع الحيوان فيه بحكم التبعية كنملة على ثوب مطروح
في الأرض يمشي فيه مشرقة ويجذب جاذب ذلك الثوب إلى جهة
الغرب فيكون بحركته إلى جهة الشرق في الآن الذي تتحرك فيه بتحرك
الثوب إلى جهة الغرب فهي حركة قهرية لما غالبة عليها وهاتان
حركتان متقابلتان في آن واحد فانظر هل لاجتماع الضدين وجود في
هذه المسألة أولي أم لا فإن الكواكب تقطع في الفلك في رأي
العين من الشرق إلى الغرب إلى الشرق والفلك الأكبر المحيط
يقطع بها من الشرق إلى الغرب فالكوكب متحرك من الشرق إلى
الغرب في الآن الذي هو فيه متحرك من الغرب إلى الشرق ففلكه
الذي تحوته حركته شرقا غير فلكه الذي تحوته حركته غربا
وهذه مثل مسألة الجبر في عين الاختيار فالعبد مجبور في
اختياره ومن هذه المسألة تعرف أفعال العباد المنسوبة
بحكم الخلق فهل ينفرد بها أحد القادرين أو هل من القادرين
لكل واحد فيها نسبة خاصة بها وقع التكليف ومن أجلها
كان العقاب والثواب وقد ذكرنا ما لهذا الفلك من الأثر

في قلوب العارفين وقد عرفنا وذكرنا ما له من الاثر في عالم الخلق
الكون والفساد وهو عالم الاركان والمولدات فلذلك من هذا
النفس الرحماني لانه يعطي الحركات والحركة سببا لوجود الا
من الاصل لولا توجه الارادة وهي حركة معنوية والقول وهو
حركة معنوية وبها سميت اللفظة لفظة لهذه الحركة ما ظهر
وجود ومن هذا الفلك اعطى الله وجود يوم السبت وهو يوم
الابد فليله في الاخرة لا انقضاء له ونهاره ابدا في المحل الثاني
لا انفصاله وفيه تحدث الايام السبعة ومنها السبت
وهذا من اعجب الامور ان الايام التي منها السبت تحدث
في يوم السبت فهو من جملة الايام وفيه تظهر الايام ولهذا
مستتر في الجمعة الا الاحد ولذا ان الترمذي خرج في غريب
الحسان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد
الله باذنه فقال له يرحمك ربك يا ادم لهذا خلقتك هذه الزيادة
ليست من الترمذي ثم رجعنا الى حديث الترمذي يا ادم اذهب
الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس فقال السلام عليكم
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال ان

فقال له الحق قل الحمد لله

هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله له ويداه مقبوضتان
اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين
مباركة ثم بسطها واذا فيها ادم وذريته الحديث فما ذا
ادم في تلك القبضة في حال كونه خارجا عنها وهكذا عين هذه
المسالة واذا نظرت وجدت العالم مع الحق بهذه المثابة
موضع حيرة هو لا هو وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فنفى بما به بدا فيا ليت شعري من الموصوف بانه وسط بين
نفي وهو قوله ما رميت وبين اثبات وهو قوله ولكن الله رمى
هو قوله ما انت اذ انت لكن الله انت فمن اسعى قولنا في كلامنا
في الظاهر والمظاهر وانه عينه مع اختلاف صور فنقول
في زيد انه واحد مع اختلاف اعضائه فرجله ما هي يده وهي زيد
في قولنا زيد وكذلك اعضاؤه كلها وباطنه وظاهره وغيبه
وشهادته مختلف الصور وهو عين زيد ما هو غير زيد ثم
تضاف كل صورة اليه ويذكر بالعين والنفس والكل والجمع
وفي هذا الفلك عين الموت ومعدن الراحة وسرعة الحركة
في ثبات وطرح الزينة والاذى وله حط هذا الكوكب في برج
الاسد وهو نقيضه في الطبع ونظيره في الثبوت ومن هنا

دحوف من قال ان المثلين صار هل اخطا او اصاب واذا نزل الكوكب
في البرج هل يمتزج الحكم فيكون للمجموع حكم ما هو للكل لكل
واحد منهما على انفراد او يغلب حكم المنزلة والبرج على
الكوكب النازل فيه او يغلب حكم الكوكب على البرج او ينتصف
احدهما للاخر في الحكم والاخر بالاقل مع وجود الحكمين وعندنا
لا يحكم واحد في اخوان حكم جمعيتهما يظهر في المحكوم فيه
ولكل واحد منهما قوة في ذلك المحكوم فيه بذلك الحكم لانه
عنهما صدر ذلك الحكم من حالة تسمى الاجتماع كما يكون ذلك
في الاقترانات بين الكواكب وهذا نوع من الاقتران وليس
باقتران ولانه نزول في منزل

الفصل الثالث والعشرون في الاسم
العليم وتوجهه على ايجاد السما الثالثة
وخازنها ويوم الخميس وموسى عليه
السلام وحرف الضاد المعجمة والصرفة
من المنازل

قال الله تعالى امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني
علما ذ الكلام في دور هذه السما وما في السماوات

والافلاك كما تقدم غير ان اشير الى ما يختص به كل سما خاصة
من الحكم فاما هذه السما فاوحى الله فيها امرها وتفصل امر
كل سما يطول وفيه كرنا من ذلك طرفا في ابواب التنزلات الموصلة
فمن امرها حياة قلوب العلما بالعلم واللين والرفق وجميع
مكارم الاخلاق وكذلك لم ينبه احد من سكان السموات من
ارواح الانبيا عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فرض الله على امته صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة غير
موسى عليه السلام فانه قال له راجع ربك فانه كان اعلم
منه بهذه الامور لذوقه مثله في بني اسرائيل وما ابتلي به منهم
فتكلم عن ذوق وخبرة فكل من لا يتكلم في العلوم عن ذوق
وتجلي الاهي لا عن كتب ونقل فليس بعالم ولا استاذ
فلولاه لكان الفرض علينا في الصلاة خمسين صلاة مع كونه
ارسله الله رحمة للعالمين ومن كثير تكليفه قلت رحمته
فقيض الله له في مراجعة اسرائه موسى عليه السلام فخفف
الله عن هذه الامة به صلى الله عليه وسلم فهذا ما كان الا
من حكم امر هذه السما الذي اوحى الله فيها امرها ولها
من الايام يوم الخميس فكل سر يكون للعارفين وعليهم

وتجلى من بقعته موسى عليه السلام من هذه السما وكل اثر يظهر
في الاركان والمولدات يوم الخميس فمن كوكب هذه السما
وحركة فلكها مجملا من غير تفصيل ولها الضاد المعجمة ومن
المنازل الصرفة واما وجود الحروف المذكورة في كل سما
فلذلك السما اثر في وجودها واما قولنا ان لها من المنازل
الصرفة او كذا لكل سما فلسنا نريد ان لها اثرا في وجود
المنزلة كما اردنا بالحرف وانما نريد بذلك ان هذا الكوكب
الخاص بهذا الفلك اول ما اوجده الله وتحرك اوجده في المنزلة
التي ذكرها له بعينها في منزلة سعره حيث يظهر فيها
وجوده فهذا معنى قولي له من المنازل كذا ولكل سما وفلك
اثر في معدن من المعادن السبعة تختص به وسنذكر ذلك
المعدن بعينه

الفصل الثالث والعشرون
في الاسم الظاهر القاهر صح

توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السما الثالثة فاظهر
عينها وكوكبها وفلكها وجعلها مسكن هارون عليه السلام
وهذا الاسم الالهي اوحى فيها امرها وكان وجود كوكبها

وحركة فلكه في منزلة العوا يوم الثلاثا فمن الامر الموحى
فيها اجراء الدما والحميات وعن حركة هذا الفلك ظهر
حرف اللام من الحروف اللفظية وكل علم وسر من الاسرار
الالهية يظهر على العارفين يوم الثلاثا فمن هذه السما
من روح هرون وكل اثر في الاركان والمولدات فمن امر هذا
الفلك وحركة كوكبه فان الله لما اوحى في كل سما امرها
اوكله بالاسم الالهي الخاص بذلك فذلك الاسم هو
المدبر لها

الفصل الرابع والعشرون
في الاسم النور

توجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السما الرابعة وهي قلب العالم
وقلب السماوات فاظهر عينها يوم الاحد واسكن فيها قطب
الارواح الانسانية وهو ادريس عليه السلام وسمى الله هذه السما
مكانا عليا لكونها قلبا فان التي فوقها اعلى منها فاراد علو
مكانة المكان فلهذا المكان من المكانة رتبة العلو واوجدها
في منزلة السماك واظهر كوكبها وفلكها وكون حرف النون
عنها واظهر بحركة كوكبها الليل والنهار فقسم اليوم

فنقسم هذا الحكم الالهي في العالم فجعل كل واحد منهما انثى والاخر
ذكرا لانتاج ما يظهر في الاركان من المولدات فكل ما وُلد ويظهر
من الاثار عموما في الايام كلها دالنهار فامه النهار وابوه
الليل وما ظهر من ذلك دالليل فامه الليل وابوه النهار فيولج
الليل في النهار اذا كان النهار انثى ويولج النهار في الليل اذا
كان الليل انثى وقد بينا ذلك في كتاب الشان فكل ما ظهر
من العلم والاثار في المولدات يوم الاحد فمن هذه السماء
وساكنها الا ان في كل يوم وفي كل العالم الذي تحت حيطته
ولا يخنس كوكبها

الفصل الخامس والعشرون

في الاسم المصور

يوجه هذا الاسم الالهي على ايجاد السماء الخامسة وفلكها
وكوكبها وكان ظهور ذلك في منزلة الغفر واوحى فيها اظهار
صور الارواح والاجسام والعلوم في العالم العنصري
واختصت من الاثر الكامل بكربوا التولد بيوم الجمعة واسكن
فيها يوسف عليه السلام وعنها ظهر حرف الراء

الفصل السادس والعشرون

في الاسم المحصي

قال تعالى واحصى كل شيء عددا ابرز موجودا وتوجه هذا الاسم
الالهي على ايجاد السماء السادسة وكوكبها وفلكها يوم
الاربعاء في منزلة الزباني واسكن فيها عيسى عليه السلام فكل
ما ظهر في يوم الاربعاء في العالم العنصري من الاثار الحسية
والمعنوية وما يحصل للعارفين في قلوبهم من ذلك فمن روحي هذه
السماء وفيها ظهر حرف الطاء المهملة

الفصل السابع والعشرون

في الاسم المبين

يوجه هذا الاسم على ايجاد السماء الدنيا وكوكبها وفلكه
يوم الاثنين في منزلة الاكليل وعن حركة هذا الفلك حرف الدال
المهملة ولكل يكم يظهر في العالم يوم الاثنين روحا وجسما
وهذا الليل بنهار ذلك اليوم لا بليلته فان ليلة كل يوم ماضي الليلة
التي يكون ذلك اليوم في صبيحتها لا الليلة التي يكون بغروب
شمسه في ذلك اليوم وقد ذكرنا ذلك في كتاب النهار وان ما
ليلته التي لذلك اليوم هي للحاكم في اول ساعة من الليل الذي
هو حاكم في اول ساعة من النهار فذلك يوم تلك الليلة وتلك

الليلة ليلة ذلك اليوم فهذا ابر ٥ اعلم ان هذه السما الدنيا اوحى
الله فيها امرها واسكنها ادم وهو الانسان المفرد اصل هذا النوع
وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة الاية جعله الله اعني الانسان
سريع التغير في باطنه لسرعة الخواطر فتقلب في باطنه في كل لحظة
تقلبات مختلفة لانه على الصورة الالهية وهو سبحانه كل يوم
في شان فمن المحال ثبوت العالم زمانين على حالة واحدة بل تتغير
عليه الاحوال والاعراض في كل زمان فرد ومن الشؤون التي من الحق
فيها لمن علم ما قال الله ولا يظهر سلطان ذلك الا في باطن الانسان
فلا يزال يتقلب في كل نفس في صور نسب الخواطر لو ظهرت الى
الابصار لرايت عجبا واسرع الحركات الفلكية حركة هذا الفلك
فكوكبه الذي هو القمر فهو اسرع سيرا في قطع فلك المنازل من
غيره من السيارة وله في كل يوم منزلة فيقطع الفلك في ثمانية
وعشرين يوما فكان ظهور الاثر في الكون سريعا لسرعة الحركة
فناسب ادم في سرعة خواطره فاسكنه هذه السما وجعل نسم
بنيه عن يمينه وبيساره اسودة يرى شخوصها اهل الكشف
وعن يمينه علوون وعن يساره السفل ولا يخفى عنه من احوال
بنيه شي ٥ واعلم ان هذه الحقيقة التي جعلته يسمى انسانا

مفردا سرى في كل انسان ولكن ذلك في ادم اتم لانه كان ولا مثل له
ثم بعد ذلك انتشات منه الامثال فخرجت على صورته كما انتشا
هو من العالم ومن الاسما الالهية فخرج على صورة العالم وصورة
الحق فوقع الاشتراك بين الناس في الانشا وانفرد كل شخص
بامر يمتاز به عن غيره كما هو العالم فيما ينفرد به الانسان
يسمى الانسان المفرد وبما يشترك به يسمى الانسان الكبير ولما
كان ادم ابا البشر كانت منه رقيقة الى كل انسان ونسبة ولما
كان هو من العالم ومن الحق بمنزلة بنيه منه كانت فيه رقيقة
من كل صورة في العالم تمتد اليه لتحفظ عليه صورته ورقيقة
من كل اسم الهي تمتد اليه لتحفظ عليه مرتبته وخلافته فهو
يتنوع في حالاته تنوع الاسما الالهية ويتقلب في اكوانه
تقلب العالم كله وهو صغير الحجم لطيف الجرم سريع الحركة
فاذا تحرك حرك جميع العالم واستدعى بتلك الحركة توجه
الاسما الالهية عليه لتري ما اراد بتلك الحركة فيقضي
في ذلك بحسب حقائقها ولم يكن في الافلاك اصغر من فلك
سما الدنيا واسكنه الله فيها للمناسبة ولصغر هذا ا
الفلك كان اسرع دوره فناسب سرعة الخواطر التي

في الانسان واسكنه فيه من حيث انه انسان مفرد خاصة لا من حيث
اشتراكه ثم انه جعل الله له من نفسه في كل سماء شخصا ومن عيسى
ويوسف وادريس وهارون ويحيى وموسى وابراهيم عليهم السلام فهو
ناظر اليهم في كل يوم بما هو اثر لهم ومنهم ناظرون الله من حيث ما هم في منازل
معينة لا من حيث هم ابناء لله له وهذا الانسان المفرد يقابل بذاته
الحضرة الالاهية وقد خلقه الله من حيث شكله واعطاه على جهات
ستة ظهرت فيه فهو في العالم كالنقطة من المحيط وهو من الحق
كالباطن ومن العالم كالظاهر ومن العصر كالاول ومن النشء
كالاخر فهو اول العصر اخر في النشء وظاهر بالصورة وباطن
بالروح كما انه خلقه الله من حيث طبيعته وصوره جسما من اربع
فله التربيع من طبيعته اذ كان مجموع الاربعة الاركان وانشا
جسده ذا ابعاد ثلاثة من طول وعرض وعمق فاشبه الحضرة الالاهية
ذاتا وصفات وافعالا فميزه بثلاث مراتب مرتبة شكله ومرتبة
جهاته ومرتبة طبيعته ومرتبة جسمه ثم ان الله جعل له مثلا وضدا
وما ثم سوى هذه الخمسة واختص بالخمسة لانه ليس في الاعداد من
له الاسم الحفيظ الا هي ومن يحفظ نفسها وغيرها بذاتها وهو
قوله تعالى ولا يؤده حفظهما فثنى وهو قولنا تحفظ نفسها وغيرها

فاما كونه ضدا فبما هو عاجز جاهل فاصر ميت اعمى اخرس ذو صمم
مفتقر لكل عدم وبما هو مثل ظهوره بجميع الاسماء الالاهية
والكونية فهو مثل للعالم ومثل للحضرة فجمع بين المثليتين وليس
ذلك لغيره من المخلوقين فهو حي عالم مريد قادر سميع بصير متكلم
عزيز غني الى جميع الاسماء الالاهية كلها والاسماء الكونية
فله التخلق بالاسماء فله حالات خمس يقابل بها كل ما سواه بحسب
ما ينظر من الله اذ هو الكلمة الجامعة واعطاه الله من القوة بحيث
انه ينظر في النظرة الواحدة الى الحضرتين فيتلقى من الحق ويلقي الى
الخلق فمنهم الناظر اليه من حيث شكله فيمده من ذلك المقام
بامور خاصة تختص بالشكل ومنهم الناظر الله من حيث
طبيعته فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالطبع كما يمده
الحق في شكله من اسمه المحيط وفي طبيعته من حياته وعلمه
وارادته وقدرته ومنهم من ينظر الله من حيث جسمه فيمده من
ذلك المقام بامور خاصة تختص بالجسم كما يمده الحق من حضرته
بما يظهر في ذاته وصفاته وافعاله ومنهم الناظر الله هاكذا
لا منازعة فيمده من ذلك المقام بامور خاصة تختص بالمكافحة
كما يمده الحق من اسمه النصير والمعز ان كان ذليلا والمذل ان

كان عزيزا ومنهم الناظر اليه من حيث انه مثل له في المرتبة فانه في
المرتبة كان خليفة وقد شورك فيها فقال وهو الذي جعلكم في
الارض خلائف وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فهم نواب
الحق في عباده فيمدهم من ذلك المقام بانوار خاصة تختص بتلك
المثلية كما يمده الحق من صورته بجميع اسمائه وليس الا هذه وقد
قسم الله خلقه الى شقي وسعيد وجعل مقر عباده في دارين
دار جهنم وهي دار كل شقي ودار جنان وهي دار كل سعيد وسموا
هؤلاء اشقياء لانهم اقيموا فيما يشق عليهم وهو المخالفة وسموا
هؤلاء سعداء لانهم اقيموا فيما يسهل عليهم وهو المساعدة
والموافقة فمن كان مع الله على مراد الله فيه وفي خلقه
لم يشق عليه شيء مما يحدث في العالم حكي عن رابعة انه
ضرب راسها ركن جدار فادماها فما التفتت فقيل لها في
ذلك فقالت شغلني موافقة مراده فيما جرى شغلني عن
الاحساس بما ترون من شاهد الحال فما شق عليها ما جرى
ولو شق عليها لتعذبت في نفسها منها فالاشقياء ليس
لهم عذاب الا منهم لانهم اقيموا في مقام الاعتراض والتعليل
لافعال الله في عباده ولاي شيء كان كذا ولو كان كذا

كان احسن واليق ونازعوا الربوبية وشاقوا الله ورسوله
فشقاؤهم شقاقهم فهي دار الاشقياء بدخولهم في هذه الحال
فاذا طال عليهم الامد تغيرت الحال لان طول الامد له حكم يقول تعالى
فطال عليهم الامد فقست قلوبهم فاذا طال الامد على الاشقياء
وعلموا ان ذلك ليس بنافع قالوا فالموافقة اولى فتبدلت
صورهم وما اثر ذلك التبديل منها الحكم وزالت المشاقة فلم تقع
العذاب عذبا لهم واستراحوا في دارهم ووجدوا في ذلك من
اللذة ما لا يعلمه الا الله لانهم اختاروا ما اختار الله لهم وعلموا
عند ذلك ان عذابهم لم يكن الا منهم فحمدوا الله على كل حال
واعطاهم ذلك ان يحمدوا الله المنعم المفضل ثم ان لمنزل الانسان
المفرد الذي هو آدم ولكل انسان انسان فيما هو به منفرد نظائر
الى منازل السعداء وهي التي عينها الفلك المكوكب ومن منازل
الجنان ومنازل النار فان الجنة مائة درجة والنار مائة درك
على عدد الاسماء الالهية فمن حكم الاشتراك تسعة وتسعون
اسما بها لما كان الانسان بما هو مشارك غيره والاسم الموفي
مائة وهو وتر الغيب كما كانت التسعة والتسعون وتر
الشهادة لان الله وتر يحب الوتر والاسم الموفي مائة مفرد

منه يتجلى الحق للانسان المفرد اذا كان يعلم الامر الذي يسمى به انسانا
مفردا واذا كان يعلم هذا الاسم الفرد كانت منازله ثمانيا وعشرين
منزلة لان حروف نفسه ثمانية وعشرين حرفا ظهرتها في معالم الجمع
والوجود علامات تدل على الحق وهي خمس آلاف علامة وثمانمائة
علامة وثمان وثلاثون علامة ومنزه كلها سار في هذه المنازل
ولهذا اذا قال يوم القيامة لقارئ القرآن اقرأ وارقا فان منزلتك
عند آخر آية تقرأ ولهذا تخرج ابو بكر بانه ما مات حتى استظهر
القرآن وسعي لقارئ القرآن اذا لم يكن من اهل الكشف ولا من
اهل التعلم الالهي ان يبحث ويسأل علماء الرسوم اي شيء ثبت
عندهم او رووه انه كان قرآنا ونسخ لفظه من هذا المصحف
العثماني ولا يبالي اذا قال والله كذا وكذا صحيحا كان الطريق الى
ذلك او غير صحيح فينبغي ان يحفظه فانه يزيد بذلك درجات وقد
اختلفت المصاحف فهذا ينفعه ولا يضره فان هذا الذي بايدينا
هو قرآن بلا شك ونعلم انه قد سقط منه كثير ولو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي جمعه لوقفنا عنده وقلنا هذا
وحده هو الذي نتلوه يوم القيامة اذا قيل لقارئ القرآن اقرأ
وارقا والاحتياط فيما قلناه ولا كن لا ادري لك انه يطالب به

وانما يحفظه خاصة فانه ليس بمتواتر مثل هذا وما نازع احد
من الصحابة في مصحف عثمان انه قرآن فاذا احفظ الانسان بما
انفرد به في منزلة من هذه المنازل وانما تعطيه حقيقة ما هي
عليه مما وضعها الله له من الامور الظاهرة في افعال العباد
في حركاتهم وسكونهم وتصرفاتهم وما ينبغي من تعيينها الا
ما اسقط العلوم الضعفة من ذلك ووضع الحكمة
في غير موضعها فان الحافظ اسرار الله قليلون واذا وفى
الانسان المفرد على هذه الامور ودخل الجنات التي له
ورأى الكثيب الابيض وعاين درجات الناس في الرؤية وتبين
مراتبهم ومنازلهم في ذلك ونظر الى الكوكب الجنانية
والى الفلك المنورة التي هي من فلك البروج علم ان لله اسرارا
في خلقه فاراد يعرفه آثار ذلك فارتقى بنفسه الى هذا الفلك
ودار معه دورة واحدة لكل برج حتى اكمل اثنتي عشرة دورة
ونظر بحلوله في كل دورة ما يعطي من الاثر في جنات النعيم
وفي جهنم وفي عالم الدنيا وفي البرزخ وفي يوم القيامة
وفي احوال الكائنات العرضيات في العالم والخاصة بجسم
الانسان وروحه والمولدات وربما انتشر الى شيء من هذه

الاسرار معرفتها في هذا الكتاب في المنازل منه ان شا الله تعلى
وجميع الاسما الالاهيه المختصه بهذا الانسان الموصوف
بهذه الصفه التي تنزل بها هذه المنازل معلومه محصاه وهي الربيع
الدرجات الجامع اللطيف القوي البدل رزاق
عزيز مميت محي حي فارح سر محص مصور
نور قاهر علم رب مقدر غني شكور ممسك
محيط ظاهر باطن باعث بديع ولكل اسم من هذه
الاسما روحانيه ملك تحفظه وتقوم به وتحفظها لما صور في
النفس الانساني تسمى حروفا في المخارج عند النطق وفي الخط
عند الرقم فتختلف صورها في الكتابه ولا تختلف في الرقم وتسمى
هاذه الملائكه الروحانيات في عالم الارواح باسما هاذه الحروف
ولنذكرها على ترتيب المخارج حتى تعرف رتبتها فاولهم ملك
الهمزة ثم الهمزة وملك العين المهمله وملك الحا المهمله
وملك الغين المعجمه وملك الخا المعجمة وملك القاف
وهو ملك عظيم رايت من اجتمع به وملك الكاف وملك
الجيم وملك الشين المعجمه وملك اليا وملك الضاد
المعجمه . وملك اللام وملك النون وملك الرآء

وملك الطا المهمله وملك الدال المهمله وملك التاء
المعجمه باثنين من فوقها وملك الزاي وملك السين المهملة
وملك الصاد المهمله وملك الظا المعجمه وملك الثا
المعجمه بالثلاث وملك الذال المعجمه وملك الفاء
وملك البا وملك الميم وملك الواو وهاذه
الملائكه ارواح هذه الحروف وهاذه الحروف اجساد تلك
الملائكه لفظا وخطا باي قلم كانت فهذه الارواح تعمل
الحروف لا بذواتها اعني صورها المحسوسه للسمع والبصر
المتصوره في الخيال فلا تتخيل ان الحروف تعمل بصورها وانما تعمل
بارواحها ولكل حرف تسبيح وتحميد وتهليل وتكبير وتمجيد بعظم
تلك كله خالقه ومظهره وروحانيته لا تفارقه وهذه الاسما
يسمون بها الملائكه في السماوات وما منهم ملك الا وقد
افادني وكذلك هذه الكواكب التي ترونها انما هي صور لها
ارواح ملكيه تدبرها مثل ما الصوره الانسان فيروحه يفعل
الانسان وكذلك الكوكب والحرف لولا الروح ما ظهر منه
فعل فان الله سبحانه ما يسوي صوره محسوسه في الوجود على
يد من كان من انسان او ريح اذا هبت فخرت اشكالا في كل

ما تؤثره حتى الحية والدودة تمشي في الرمل فيظهر طريق من ذلك
الطريق صورة أحدثها الله بمشي هذه الدودة أو غيرها فينفخ الله
فيها روحا من أمره لا يزال يسبحه ذلك الشكل بصورته وروحه إلى
أن يزول فينتقل روحه إلى البرزخ وذلك قوله كل من عليها فان وهذه
الأشكال الموائية والهائية لولا أرواحها ما ظهر منها في انفرادها
ولا في تركيبها أثر وكل من أحدث صورة وانعدمت وزالت وانتقل
روحها إلى البرزخ فإن روحها الذي هو ذلك الشكل الذي
يسبح الله ويحمده ويعود ذلك الفضل على من أوجد ذلك الصورة
التي كان هذا الملك روحها فما تعرف معاني الأمور إلا أهل الكشف
والوجود من أهل الله ولمن أنبه الله قلوب الغافلين لينتبهوا
على الحروف المقطعة في أوائل السور فإنها صور ملائكة وأسماؤهم
فإذا نطق بها القارئ كان مثل الندا بهم فأجابوه فيقول القارئ
الم فيقول هؤلاء الثلاثة من الملائكة مجيبين ما تقول
فيقول القارئ ما بعد هذه الحروف فاليا فيقولون صدقت إن
كان خيرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا وأخبر بحق فيستغفرون
له وهم أربعة عشر ملكا ألف لام ميم صاد را كاف
ها يا عين طا سين حا قاف نون ظهروا في

منازل من القرآن مختلفة فمنازل ظهر فيها واحد مثل ق ن ص
ومنازل ظهر فيها اثنان طس يس حم وهي سبعة أعني الحواميم
طه ومنازل ظهر فيها ثلاثة وهي الم البقرة وآل عمران
والم يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر والشعراء والقصص
والعنكبوت ولقمان والروم والسجدة ومنها منازل ظهر
فيها أربعة وهي المص والمر الرعد ومنازل ظهر فيها خمسة الأعراف
وهي مريم والشورى وجملتها ثمان وعشرون سورة على عدد
منازل السماء سواء فمنها ما يتكرر في المنازل ومنها ما لا يتكرر
فصورها مع التكرار تسعة وسبعون ملكا بيد كل ملك شعبة
من الإيمان فإن الإيمان بضع وسبعون شعبة أرفعها لا إله إلا
الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والبضع من واحد إلى
تسعة فقد استوفى غاية البضع فمن نظر في هذه الحروف
بهذا الباب الذي فتحت له يرى عجائب وتكون هذه الأرواح
الملكية التي هذه الحروف أجسامها تحت تسخيره ولما بيدها
من شعب الإيمان تمده وتحفظ عليه إيمانه ومن أجله من
النفس الرحماني الذي نفس الله به عن خلقه ○ واعلم أن
هذه الحروف الأربعة عشر التي في أوائل السور كل حرف

ثمان من السابع عشر

منها له ظاهر وهو صورته وله باطن وهو روحه ولكل حرف ليلة من
الشهر اعني الشهر الذي يعرف بالقمر واذا انشا القمر وقطع
في سيره اربع عشره منزلة اعطى في كل حرف من هذه الحروف من
حيث صورها قوى من حيث ذاته ومن حيث نوره واعطاه قوة نفس
اخرى من حيث المنزلة التي نزل بها ومن حيث البرج الذي لتلك المنزلة عمر
ولاكن يقدر بتلك المنزلة من البرج فيحصل في ذلك الحرف
اربع قوى ويكون عمله اقوى من عمل كل واحد من اصحاب هذه القوى
ويكون عمله في ظهور امكان المطلوب واذا اخذ القمر في النقص
فقد اخذ في رد ما له منه هذه الحروف الى ان يكملها بكمال المنازل
فتلك ثمان وعشرون والقوى مثل القوى الا انه يكون العمل
غير العمل فالعمل الظاهر في المنافع والعمل الباطن في
دفع المضار وفي قوة النور الذي للقمر لهذا الحرف مراتب
بحسب المنزلة والبرج الذي يكون فيه الشمس واتصالات
القمر بالمنزلة في تسديسها وتربيعها وتثليثها ومقابلتها
ومقارنتها فتختلف الاحكام باختلاف ذلك هذا للحرف من
قوة النور القمري فالعمل بالحروف يحتاج الى عمل دقيق فهذه علم
القوى تحصل للحرف من سير القمر وقد ذكرنا حروف كل منزله

واما لام الف فمرتبته مرتبة الجوزهر وهو من الحروف المركبة
اثنان وهو منزلة الحرف الواحد لكمال انشاء الحروف ولهذا الحرف
لا ليلة السرار الذي يكون للقمر فان يسع القمر الشمس فذلك
اسعد الحالات واقواها في العمل بلام الف وان لم يكسفها
ضعف عمله بقدر ما نزل عنها وكذلك اتصالات القمر
بالخمسة لها اثر في الحرف على ما وقع عليه اتصاله بذلك الكوكب
من الاحكام الخمسة كما كان حاله مع الشمس ويعتبر العامل ايضا
شرف القمر وهبوطه وكونه خالي السير ويعتبر النور وكونه
مع الراس وكونه مع الذنب لان الله ما قدر هذا القمر منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وانتقصه بالذكر يشير بذلك لحكمة
الاهية يعلمها من اوتي الحكمة التي هي الخير الكثير الالهي فان
النشاة الباقية قدرها اتصالها في نفس الانسان وما نقصها
بالذكر فلما دخل القمر في الذكر كان له من القوة الالهية
والشرف في الولاية والحكم الالهي ما ليس لغيره فانه ما
ذكر الا بالحروف وبها نزل الينا الذكر فكان نسبته الى
الحروف اتم من نسبة غيره فطار امداده للحروف امداد من
امداد جزا وشكر لان بها حصل له الذكر وامداد الطبيعيا

كالمراد سائر البيتة لهذه الحروف وانما ذكرنا ما يختص بالقمر دون
سائر البيتة لانا في سما الدنيا وهو موضع القمر وهو في ليلة
السرار بارد رطب وفي ليلة الابدار حار رطب لما فيه من النور فهو
مائي هوائي وفيما بينهما بحسب ما فيه من النور فان النور له الشرف
ولما احتج النارية النور في الادراك وهو العقل في بقية العناصر
لهذا افتخر ابليس على ادم وتكبر عليه فان النار لا يقبل التبريد
بخلاف بقية الاركان فان الهوا يسخن وكذلك الما وكذلك
التراب فللنار في بعض الاركان اثر ليس لواحد منهما في النار اثر
وكذلك الما له اثر في الهوا والتراب فيبرد الهوا ويزيد في
رطوبته ويرطب التراب ويزيد في برودتها وليس للهوا والتراب
في هذين العنصرين اثر فاقوى الاركان النار وبعده الما فالحرارة
للنار والبرودة للما ولهذا جعلهما فاعلين والاثنين الاخرين
منفعلين رطوبة الهوا ويبوسة التراب فسبحان الخبير العليم
الخلاق بترتيب الامور ومقدرها لا اله الا هو العزيز الحكيم وفي ليلة
تقييدي لهذا الفصل وهي الليلة الرابعة من شهر ربيع الاخر
سنة سبع وعشرين وستمائة موافقة لليلة الاربعا التي هو
الموفي عشرين من شباط رايت في الواقعة ظاهر الهوية

الباطنة الا انه وما هنا شهودا محققا ما رايتها قبل ذلك
في شهر من مشاهدنا فحصل لي من مشاهدة ذلك من العلم واللذة
والابتهاج ما لا يعرفه الا من ذاقه فما كان احسنها من واقعة ليس
لوقعتها كاذبة خافضة رافعة وصورتها مثالا في الخامس
كما هو فمن صورة لا يدركه والشكل نور اسود في بساط احمر
نور ابيض في طبقات اربع صوره وانظر ونها في ذلك البساط
في الطرف الاخر في طبقات اربع فمجموع الهوية ثمانية في طرفين
مختلفين من بساط واحد فاطراف البساط ما هي البساط ولا غير
البساط فما رايت ولا علمت ولا تخيلت ولا خطر على قلبي صورة
ما رايت في هذه الهوية ثم انها لها حركة خفية في ذاتها اراها
واعلمها من غير نقلة ولا تغير حال ولا صفة

هو

الفصل الثامن والعشرون في الاسم
الاله القابض وتوجهه على ايجاد ما
يظهر في الاثر من ذوات الاذناب
والاحتراقات ووجود حرف الدال المعجمة
بالبسر من فوقها من الحروف ومن المنازل
منزلة القلب

الا شرر النار وهذه الادلة وجودها قبل وجود هذه الافلاك
من حيث ما نقول سماوات لا من حيث ما هي افلاك وهو متصل بالهوا
والهوا حار رطب فيما في الهوا من الرطوبة اذا اتصل بهذا الاثير
اثر فيه لتحركه اشتعالا في بعض اجزا الهوا الرطبة فبدت الكواكب
ذوات الاذناب وذلك لسرعة انطفائها يظهر في راي العين
تلك الاذناب واذا اردت تصور هذا فانظر الى شرر النار اذا اضرب
الهوا النار بالمروحة وغيرها يتطاير منها شرر امثال الخيوط
في راي العين ثم تنطفي كذلك هذه الكواكب وجعلها الله من
زمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوما للشياطين
فان الشياطين وهم كفار الجن لهم عروج الى السما الدنيا يسترقون
السمع اي ما تقوله الملائكة في السما وتتحدث به مما اوحى الله به
فيها فاذا سلك الشيطان ارسل الله عليه شهابا رصدا ثاقبا
ولهذا يعظم ذلك الضو العظيم الذي تراه ويبقى ذلك الضو
في اثره طريقا ورايت مرة طريقه فبقي ضوءه ساعة وازيد من
ساعة وانا بالطواف رايته انا وجماعة الطائفين بالكعبة
وتعجب الناس من ذلك وبان ايضا في ليلة اكثرنا ذوات
الاذناب الليل كله الى ان اصبح حتى كانت تلك الكواكب

لكثرتها وتداخل بعضها على بعض كما تداخل شرر النار تحول
بين ابصارنا وبين رؤية الكواكب فعلمنا بان هذا الامر عظيم
فبقي قلق وظن الناس ان اليمن ظهر فيه حادث في ذلك
الوقت الذي رايناه هذا وجاءتهم الريح بتراب شبيه التوتيا
كثيرا الى ان عم ارضهم وعلا على الارض الى حد الركب وخاف
الناس واظلم عليهم الجو بحيث انهم كانوا يمشون في الطرق
في النهار بالسرج ودام تراكم الغمام بينهم وبين نور الشمس
وكانوا يسقون في البحر من بئر دوبا عظيما وذلك في سنه
ستمائة او سبع وتسعين وخمسمائة الشك مني فان ما قيدته
حين رايت ذلك وما قيدته في هذا المكان الا في سنه سبع
وعشرين وستمائة ولذلك اطرأ الشك لبعد الوقت لا انه
معروف عند الخاص والعام من اهل الحجاز واليمن ورايتنا
في تلك السنه عجايب كثيره وفي تلك السنه حل الوبا
بالطائف حتى ما بقي فيها ساكن حل بهم من اول رجب الى اول
رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمائة عن فحص وكان الطاعون
الذي نزل بهم اذا كانت علامته في ابدانهم ما يتجاوزون
خمسة ايام حتى يهلك ومن جاز خمسة ايام لم يهلك وامتلات

منه داخل الطائف وبعض ديارهم ففتحوا ابوابهم او فتشتهم
ودوابهم في مراعيها فكان الغريب في تلك المدة اذا مر
بارضهم فتناول شيئا من طعامهم او قماشهم او دوابهم اذ لم يكن
هناك حافظ يحفظه اصابه الطاعون من ساعته واذا امر ولم
يتناول شيئا سلم فحمى الله اموالهم في تلك المدة لمن بقي منهم
ولمن ورثهم وتتابعوا وورثوا البنات في تلك السنة وسكنت
الفتن التي كانت بينهم ولما نجاهم الله من ذلك ورفعه عنهم
واستقر لهم الامر عادوا الى ما كانوا عليه من الادبار وهذه
الكواكب ذوات الاذناب ما يحدث في الاثير واما يحدث
منه في الهوا فتشتعل فهو على الجملة هوا يحتوي لا يشتعل
من هوا الاثير فهو كالصواعق وانما هو به يحترق لا يشتعله
فيها فما يتميز مثل الاثير فيه ولا يحدث في هذا الركن
شيء سوى ما ذكرناه الا انه في نفس الامر لذلك كرته تسبيح
دائم وسلطان قوي والسما الدنيا في غاية من البرودة ولولا
ان الله جعل بيننا وبين برد هذه السما بهذه النار التي بين الهوا
وبين السما ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدة
البرد فسخر الله عالم الارض والماء والهوا بما اثر فيه

الكواكب من الشعاعات الى الارض بوساطة هذا الاثير فسخر
العالم فيسري فيه الحياة وذلك تقدير العزيز العليم
لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه

الفصل التاسع والعشرون
في الاسم الالهي الحي وتوجهه على
ايجاد ما يظهر في ركن الهوا وله
من الحروف حرف الزاي ومن المنازل
منزلة الشولة

قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
فجعلها مامورة فعلمنا انها تعقل ولا تسمى الهوا ريحا الا اذا
تحرك وتموج فان اشتد حركته كان زعزعا وان لم تشتد
كان رخاء اي ريحا لينة والريح ذو روح يعقل يساير اجسام
العالم وهو له تسبيحه يسري به الجواري ويطفي السرج
ويشعل النيران ويحرك المياه والاشجار ويموج البحار
ويزلزل الارض ويلعب بالاغصان ويزجي السحاب وهو
ركن اقوى من الما والما اقوى من النار والنار اقوى من الحديد
والحديد اقوى من الجبال والجبال اقوى من الارض وما ثم شيء اقوى

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

من الهوا الا الانسان حيث يقدر على قمع هواه بعقله الذي اوجده الله
فيه فيظهر عقله في حكمه على هواه فانه لقوة الصورة التي خلق عليها
الرياسة له ذاتية لكونه ممكنا والفقر والذلة له ذاتية فاذا غلب
فقره على رياسته فظهر بعبوديته ولم يظهر لربوبية الصورة فما ثم
لم يكن مخلوق اشرف منه وهاكذا اخبر صلى الله عليه وسلم على ما حدثناه
محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي قال حدثنا عمر
بن عبد المجيد الميانشي ثنا ح عبد الملك بن قاسم الهروي ثنا ح محمود
ابن القاسم الازدي ثنا ح عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ح محمد بن احمد المحبوبي
ح ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا ح محمد بن بشار ثنا
يزيد بن هارون ثنا ح العوام بن حوشب عن سليمان بن ابي سليمان عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الارض
جعلت تميد فخلق الجبال فقال بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة
من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم
الحديد فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من الحديد قال نعم النار
فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار قال نعم الما فقالوا يا رب
فهل من خلقك شي اشد من الما قال نعم الريح فقالوا يا رب فهل من
خلقك شي اشد من الريح قال ابن ادم تصدق بصدقة بيمينه

بعضها من شماله هذا حديث غريب فهذا الحديث علم جوارح
الانسان في الاشيا ولهذا وصفها الله تعالى يوم القيامة بانها
تشهد فقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون فالهوا موجود عظيم وهو اقرب الاركان نسبة الى نفس
الرحمن فهو اخو بهذا الباب والهوا هو نفس العالم الكبير وهو
حياته وله القوة والاقتدار وهو السبب الموجب لوجود النغمات
بتحريكه الالات من حركات الافلاك واغصان الاشجار وتقاطع
الاصوات فيوثر السماع الطبيعي في الارواح فيحدث فيها ميلان
وسكر وطرب فالهوا اذا تحرك اقوى الموثرات الطبيعية في
الاجسام والارواح وقد جعل الله هذا الركن اصل حياة العالم
الطبيعي كما جعل الما اصل الصور الطبيعية فصورة الهوا
من الما وروح الما من الهوا ولو سكن الهوا لهلك كل متنفس
وكل شي في العالم متنفس فان الاصل نفس الرحمان وجعله
الله لطيفا ليقبل سرعة الحركة فان العالم المتنفس يحتاج
في وقت الى نفس كثير وفي وقت الى نفس قليل الا ترى الانسان
في زمان الصيف اذا حمي بدنه حرك الهوا بالمروحة ليبرد
عنه ما يجده من الحرارة لما في الهوا من برودة الما من حيث

صورته وان كانت له حركة خفية ولاكن لا يكفي المحرور له الا اذا
كثر بحيث ان يتأذى منه الانسان لطلب التستر عنه لانه ليس
في قوة الحيوان تقليله الهوا الا اذا كان الانسان هو الذي يثير
حركة الهوا فانه يقدر على تقليله بضعف حركة السبب الذي
به اثاره واما اذا كان السبب خارجا عن حكم الانسان فانه لا
يقدر على تقليله والهوا هو الذي يسوق الارواح الى المشام
من طيب وخبيث وبه تظهر صور الحروف والكلمات فلولا الهوا
ما نطق ناطق ولا صوت مصوت ولما كان الباري متكلما ووصف
نفسه بالكلام وصف نفسه بان له نفسا وان كان ليس كمثله
شي ولا كرتبة عباده العارفين ان علمه بالعالم علمه بنفسه
ووصف نفسه سبحانه بانه ينفخ الارواح فيعطي الحياة
في الصور المستواة فحياة النفخ الذي يدل على النفس فحياة
العالم بالنفخ الالاهي من حيث ان له نفسا فلم يكن في صور
العالم احق بهذه الحياة من الهوا فهو الذي خرج على صورة
النفس الرحماني الذي ينفس الله به عن عباده ما يجدونه من
الكرب والغم الذي تعطيه الطبيعة وبحار عن ذلك
بمنزلة الهوا من العالم فلنذكر ما يحدث فيه مما تحدث

به صور الطير في النكاح والثمر في اللقاح قال تعالى وارسلنا الرياح
لواقح ومنها معروف بالمشاهدة في تلقيح الثمار فالهوا ينكح بما تحمله
من روائح الذكورية والعقيم منه ما عدى اللواقح واللواقح من الرياح ليست
مخصوصة بالثمر وانما هي كل ريح تعطي الصور والعقيم كل ريح تذهب
بالصور فالهوا الذي يشعل النار من الرياح اللواقح والذي يطفي
السرج من الريح العقيم وان كانت واحدة في العين فهي واحدة عند
من يرى تجديد العالم في كل نفس وانهم في لبس من خلق جديد واصل هذا
في العلم الالاهي ان اللواقح ما تعطيه الربوبية من وجود اعيان المربوبين
والعقيم سبحات الوجه المذهبة اعيان الكائنات من خلقه ومما
وجد من العالم في الهوا البرد والثلج والجليد اذا غلب عليه برد
الما فتشكل البرد من اسرارته وجليده من اليبوسة التي تعطيه
برد التراب والثلج دون الجليد في اليبوسة والمطر من رطوبته
وما يزيده الما من رطوبته فانه يزيد في كميتها وتتكون في هذا
الهوا في الجبال التي ذكر الله امرها في قوله وينزل من السما من جبال
فيها من برد وقد بيناها فيما قبل من هذا الكتاب فتغلب الرطوبة
في الهوا بما يزيده في رطوبته الما وتعطيه النار من الحرارة ما يزيد
في كمية حرارة الهوا فيحدث في الجو في هذه الجبال تخفيف لان هذه

الاركان مركبة من الاربع المعاني الطبيعية كل ركن منها ومنها
سبب قبولها صور الكائنات فيها ولولا تحركن لك ما قبلت
المولدات فاذا انعقد ما تعقد من ذلك كون الله في ذلك التحفس
حيوانات متوالدة جوية على صور حيات سود وحيوانات للاستدارة
اما هذه المستديرة فرايناها واما الحيات السود فرايناس راها وقد
وقفنا على ذكرها في بعض كتب الانواء وان البزاة البلنسية اذا علت
في الجو في اوقات ووقعت بشيء منها نزلت بها على مرأى من اصحابها
ومن راها والذي وقد نزل بها البازي من الجو في ايام السلطان محمد بن سعد
صاحب شرق الاندلس وهذا الصنف المستدير الذي عاينا من ذلك
التكوين يسمى بالاندلس بالشقمندراه واكثر ما ينزل في الكوانين مع
المطر وفيه خواص اذا علق باللسان لا اخرجت عن معرفة تلك
الخواص في هذا الوقت وهو مجرب عندنا ومما يحدث في هذا الركن
مما يلي ركن النارية الصواعق ومنه هوا محترق والرعود وهو هوا
مشتعل تحركه الحركة الشديدة والرعود ومهو هبوب الهوا صدع
اسفل السحاب اذا تراكم وهو تسبيح اذ كل صوت في العالم تسبيح
لله تعالى حتى الصوت بالكلمة القبيحة من قبحه وهي تسبيحه بوجه
يعلمه اهل الله في ادوائهم لمن عقل عن الله وهذا الملك المسمى

فالرعد هو مخلوق من الهوا كما خلقنا نحن من الما وذلك الصوت
المسمى عندنا بالرعد تسبيح ذلك الملك وفي ذلك الوقت يوجده
الله فعنه تفسر صوته ويذهب كما يذهب البرق وذوات الاذناب
مميزة حوادث هذا الركن في العالم العنصري وله حرف الزاي
وهو من حروف الصفير فهو مناسب له لان الصفير هوا بشدة
وضيق وله الشولة وهي حارة فافهم

الفصل الثلاثون في الاسم الالاهي
المحي وتوجهه على ايجاد ما يظهر في ركن
الما وله حرف السين المهملة من الحروف
وله من المنازل المقدرة منزلة النعايم

قال تعالى وجعلنا من الما كل شيء حي وقال تعالى وينزل عليكم
من السما ما ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام فما عاد الضمير من به
الاقدام على المطر والرجز بالسين القذر عندنا لغة وهو هنا
القذر المعنوي لانه مضاف الى الشيطان فلا يدل الا على ما يلقيه
من الشبه والجهالات والامور التشكيكية ليقذر بها محل هذا
القلب فيذهب الله ذلك بما في الما المنزل من الحياة

العلمية بالبراهين والكشف فاذا ازال ذلك القذر الشبهي بهذا الما
المنزل من عند الله زال الوسخ الجهلي وارتفع الغطا عن القلب
فنظر بعينه في ملكوت السماوات والارض فربط ذاته بما اعطاه
العلم فعلم ما اريد به في كل نفس ووقت فعامله بما اعطاه العلم
المنزل الذي طهره به في ذلك الما الذي جعل نزوله في الظاهر
علامة على فعله في الباطن فكان من مواطنه مقابلة الاعدا فاذاه
ما عاينه وربط قلبه به ان تثبت قدمه يوم الزحف عند لقا الاعدا
فما ولوا مدبرين وانزل الله نصره وهو تثبيت الاقدام فهذا ما
اعطى الله في الما من القوة الالاهية حيث انزله منزلة الملائكة
بل انه من الملائكة وانما قلنا بل انه فان الله جعل الما سببا لتثبيت
اقدام المجاهدين المومنين فقال ويثبت به الاقدام فانزله منزلة المعين
على ما يريد وقال في الملائكة اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
لما علم من ضعفهم اعلمهم ان الله معهم من حيث انيته لتتقوى
جاشهم بما يلقونه في قلوب المومنين المجاهدين ان يثبتوا ويصابروا
العدو ولا ينهزموا وهذه منزلات الملائكة فقال لهم فثبتوا
الذين امنوا اي اجعلوا في قلوبهم ان يثبتوا ايمانهم فقال سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب اخبرهم بذلك ليلقوا في نفوس

المجاهدين مثل هذا الكلام فانه من الوحي فيجد المجاهد في نفسه ذلك الالقا
وهو وحي الملك في لمته ما ذكرته من مرتبة الما ومرتبة هولا
الملائكة والما وان كان من الملائكة فهو ملك عنصري واصله
في العنصر من نهر الحياة الطبيعية الذي فوق الاركان وهو
الذي ينغمس فيه جبريل كل يوم غمسة وينغمس فيه اهل النار
اذا اخرجوا منها بالشفاعة فهذا الما العنصري من ذلك الما
الذي هو نهر الحياة ومنه الملائكة التي تقوي قلوب المجاهدين
وتشجعهم وتوحي اليهم قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب
ثم الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور الذي في السما السابعة
المخلوقين من قطرات ما نهر الحياة في انتفاض الروح الامين من انغماسه
وليس امر الملائكة بالمجاهدين في التثبيت مع الما المنزل
ليثبت به الاقدام فتدبر اشارات الله في هذه من مرتبة الما من مراتب
الملائكة ليعقلها العالمون من عباد الله وما يعقلها الا
العالمون فجعل الله من الما كل شي حي ومن هذا الركن هو الذي
يعطي الصور في العالم كله وحياته في حركاته ثم ان هذا
الركن جعله الله مالحا لما فيه من مصالح العالم فانه بما
فيه من الملوحة يصلح الجو من الوخم والعفونات التي تكون فيه

من بخره الارض وانفاس العالم وذلك ان الارض بطبعها ما تعطي
العفن لانها باردة يابسه فيحصل فيها من الما رطوبات عرضيه
تكثر واذا كثرت وسخنتها اشعة الكواكب مثل الشمس وغيرها
بمرور هذه الاشعه على الاثر ثم بما في جو الارض من حركات الهوا
المنضغط فان الحركه سبب موجب لظهور الحراره ويظهر ذلك
في الحامات في الارض الكبريتيه واذا انضاعفت حميه الحراره على
هذه الرطوبات صعدت بها علوا بخارا فمن هنالك يطرا العفن
في الجو فيذهب ذلك العفن بما في البحر من الملوحة فيصفو
الجو وذلك من رحمت الله بخلقه فلا يشعر بذلك الا العلما من
عباد الله ثم ان الله جعل للبقاع في الما حكما واطرد لك الحكم
من الما بما هو العجب فجعل من الارض سباخا تعطي ما" ملحا
اذا اعطي ذلك منها وتعطي قعاعا ومرا وزعاقا كما تعطي ايضا
عذبا فراتا كل ذلك بجعل الله تعالى واصل هذا كله مما اعطى
الما" الارض من الرطوبات واعطاها الهوا والحركات من الحرارة
وتختلف امزجة الارض فمن الما عذب فرات لمصالح العباد
فيما يستعملونه من الشرب وغير ذلك ومنه ملح اجاج لمصالح
العباد مما يذهب به من عفونات الهوا فسامر كن الا وقبل

تسع مر السابع عشر

جعله الله موثرا وموثرا فيه اطرد لك في العلم الالهي واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وكل موثر
فيه من العالم فمن الاجابه الالهيه واما اسم الفاعل من ذلك
فهو معلوم عند كل احد فما نبهنا الا على ما يمكن ان يغفل عنه
اكثر الناس كما قال في اسما ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم ان الله في البحر الملح
عز وجل ما جعل المكونات التي هي دواب البحر الا في العذب منه خاصه
ولولا وجود الهوا فيه والما العذب ما تكون فيه حيوان الا ترى البخار
الصاعد من الانهار والبحار ولا سيما في زمان البرد ذلك هو النفس
يصعد من الارض ومن البحر كما يخرج النفس من المتنفس يطلب ركنه
الاعظم فيستحيل ما" ويلحق بعنصره منه على قدر ما سبق في علم
الله من ذلك فهو دولاب دائر منه يخرج واليه يرجع بعضه اطلعه
في العلم الالهي ان الله دائر ولا سيما واوجد الاشيا واظهر فيها
الدعاوي بما اجعل فيها من استحالات بعضها الى بعض وما اعطاها
من القوى التي تفعل بها وما يصدر منها كله والله يرجع الامر كله
فجعل صعود البخار من الما ومعوما" استحال هوا" يسمى بخارا
لمنع العروق بين الهوا الاعلى وبين الهوا المستحيل ثم يصير
غماما متراكما ثم ينزل ما" كما كان اول مرة فعاد الى اصله

العزيز

الذي خرج منه ثم يعود الدور فلهذا شبهناه بالدولاب وقلنا انه
يرجع وذلك تقدير العزيز العليم

انتهى الجزء الثالث والعشرون ومائة سلوك
العطا الحادي والثلثون في الاسم المميت

الجزء الرابع والعشرون ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي والثلاثون في الاسم الالاهي المميت وتوجهه على ايجاد ما يظهر في الارض وله حرف الصاد المهملة ومن المنازل البلده

قال تعالى خلق الارض في يومين وقال وقدر فيها اقواتها ومن أول مخلوق من الاركان ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم السماوات واخبر تعالى عنها بامور تقتضي انها تعقل فوصفها بالقول والاباية وقال لها وقالت له ونعتها بالطاعة والاخذ بالاحوط ليدل بذلك على علمها وعقلها وجعلها محلا لتكوين المعادن والنبات والحيوان والانسان وجعلها حضرة الخلافة والترسم بوضع نظر الحق وسعى في حقها جميع الاركان والافلاك والاملاك وانبت فيها من كل زوج بهيج من كل ذكر وانثى وما خلق جمع لمخلوق بيديه سبحانه الا لها ولبنيها ومن كونه ادم عليه السلام خمرها بيديه وهو ليس كمثله شي واقامها مقام العبودية فقال الذي جعل لكم الارض ذلولا وجعل لها مرتبة النفس الكلية التي ظهر عنها العالم كذلك ظهر عن هذه الارض من العالم المولدات والى مقعر فلك المنازل

ومن الركن لا يستحيل الى شي ولا يستحيل اليه شي وان كان بهذه المثابة بقية الاركان ولاكنه في هذا الركن اظهر حكما منه في غيره واعلم ان كل معلوم يدخله التقسيم فانه يدخل في الوجود الذهني لابد من ذلك وقد يكون من الداخل في الوجود الذهني من يقبل الوجود العيني وقد يكون من لا يقبل الوجود العيني كالمحال والذي يقبل الوجود العيني لا يخلو اما ان يكون قائما بنفسه وهو المقول عليه لا في موضوع واما ان لا يكون واما قسم ما يكون قائما بنفسه فلا يخلو اما ان يكون متحيزا او غير متحيز واما قسم لا في موضوع غير متحيز فلا يخلو اما ان يكون واجب الوجود لذاته وهو الله تعالى واما ان يكون واجبا بغيره وهو الممكن ومن الممكن اما ان يكون متحيزا او غير متحيز والقسمة فيما هو قائم بنفسه من الممكنات وغير المتحيز كالنفوس الناطقة المدبرة لجوهر العالم النوراني والطبيعي والعنصري والمتحيز اما ان يكون مركبا ذا اجزا واما ان لا يكون ذا اجزا فان لم يكن ذا اجزا فهو الجوهر الفرد وان كان ذا اجزا فهو الجسم واما القسم الذي هو في موضوع وهو الذي لا يقوم بنفسه ولا يتحيز الا بحكم التبعية فلا يخلو اما ان يكون لازما للموضوع او غير لازم

في رأي العين وأما في نفس الأمر فلا شيء مما لا يقوم بنفسه يكون باقيا
في نفس الأمر أبدا على زمان وجوده لاكن منه ما تعقبه الأمثال ومنه
ما يعقبه ما ليس بمثل فأما الذي تعقبه الأمثال فهو الذي يتخيل أنه
اللازم كصفرة الذهب وسواد الزنجي وأما الذي لا تعقبه الأمثال
فهو المسمى بالعرض واللازم يسمى صفة وليست المعلومات التي لها
وجود عيني سوى ما ذكرنا واعلم أن العالم واحد بالجوهر كثير
بالصورة وإذا كان واحدا بالجوهر فإنه لا يستحيل وكذلك
الصورة أيضا لا يستحيل لما يؤدي إليه من قلب الحقائق فالحرارة
لا تكون برودة واليبوسة لا تكون رطوبة والبياض لا يستحيل
سوادا والمثلث لا يصير مربعا لاكن الحار قد يوجد باردا لا في
زمان كونه حارا وكذلك البارد قد يوجد حارا لا في زمان كونه
باردا وكذلك الأبيض قد يكون أسود مثل ما ذكرنا والمثلث
قد يكون مربعا فبطلت الاستحالة فالأرض والماء والهواء والنار
والأفلاك والمولدات صور في الجوهر فصور تخلع عليه فيسمى
بها من حيث هيئته وهو الكون وصور تخلع عنه فيزول عنه
بزوال ذلك الاسم وهو الفساد فما في الكون استحالة
يكون المفهوم منها أن عينا ليس استحال عينا أخرى إنما هو كما

ذكرناه والعالم في كل زمان يتكون ويفسد ولا بقاء لعين جوهر العالم
لولا قبول التكوين فيه والعالم مفتقر على الدوام أما افتقار الصور
فلبروزها على من العدم إلى الوجود وأما افتقار الجوهر فلحفظ
الوجود عليه إذ من شرط وجوده وجود تكوين ما هو موضوع له
لا بد من ذلك وكذلك حكم الممكن العام بنفسه الذي لا يتحيز
هو موضوع لما يحمله من الصفات الروحانية والإدراكات التي
لا بقاء لعينه إلا بها ومتى تجرد عنه تجرد الأعراض في الأجسام
وصورة الجسم عرض في الجوهر وأما الحدود إنما محلها الصور
فهي المحدودة ولا بد أن يوجد في حدها الجوهر الذي يظهر فيه وهذا
القدر يسمون الصورة جوهرا لكونهم ما عرفوا الجوهر في حد الصورة
وبالجملة فالكلام في هذه الأمور من غير طريق الكشف الإلهي
لا يوصل إلى معرفة الأمر على ما هو عليه لا جرم إنهم لا يزالون مختلفين
ولما عرفت الطائفة المطهرة المؤيدة بروح القدس إلى التجرد
عن أقذارها والتخلص عن قيد قواها واتصلت بالنور الأعظم
فعاينت الأمر على ما هو عليه في نفسه إذ كان الحق عين كل
بصرها فلم يشاهد إلا حقا كما قال الصديق ما رأيت شيئا إلا رأيت
الله قبله فيرى الحق ثم يرى أثره في الكون وهو الوقوف على

كيفية الصور فكانت عاين الممكنات في حال ثبوتها عند ما رش على ما رش منها من نوره الاعظم فاتصفت بالوجود بعد ما كانت تنعت بالعدم فمن سيد امقامه فقد ارتفع عنه غطا العمى والحيرة فكشفنا عنك غطاك فبصرك اليوم حديد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فما جعل العلم الا في الشهود والحاكم يحكم بغلبة ظنه والشاهد يشهد بعلم لا يظن ثم اعلم ان اجسام العالم تنقسم الى لطيف وكثيف وشفاف وكدر ومظلم ومنور والى كبير وصغير والى مرئي وغير مرئي فالوجود كله عطا

ليس عند الله منع انما لله عطا
واذا ما قيل منع لم يكن الا غطا
فانا ما بين شيئين غطا وو طا
وانا لكل ما في الكون من خير وعا

فالرجل الذي راى الحق حقا فاتبعه وحكم الهوى وقمعه فاذا جاع جوع اضطرار وحضر بين يديه اشهى ما يكون من الاطعمة تناول منه بعقله لا بشهوته ودفع به سلطان ضرورته ثم امسك عن الفضل عن نفس وشرف همة من ذلك سيد الوقت فاقتد به وذلك صورة الحق انشاها الله صورة حسية بصيرة الملك

لا يبلغ مداها ولا يخفى طريق هداها ومن ذاهو طبع الارض فهي الذلول التي لا تقبل الاستحالة فيظهر فيها احكام الاركان ولا يظهر لها حكم في شي يعطي جميع المنافع من ذاتها في محل كل خير فهي اعز الاجسام لا تزاحم المتحركات بحركتها لانها لا تفارق حيزها تظهر فيها كل ركن سلطانه ومن الصور القابلة الثابتة الراسية تستكر منه دها جبالها التي جعلها الله اوتادها لما تحركت من خشية الله اثبتها الله بهذه الاوتاد فسكنت سكون الموقنين ومنها تعلم اهل اليقين يقينهم فانها الام التي منها اخرجنا واليها نعود ومنها تخرج تارة اخرى لها التسليم والتفويض من الطف الاركان يعني وما قبلت الكثافة والظلمة والصلابة الا لستر ما اودع الله فيها من الكنوز لما جعل الله فيها من الغيرة فجار السعاة فيها فلم يعرفوها ولا بلغوا جبالها طولا اعطاها صفة التقديس فجعلها طهورا في اشرف الحالات وذلك عند الاضطرار لما اقامها مقامه مثل الظمان يرى السراب يحسبه ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا يعني ماء ووجد الله عنده فما وجد الله الا عند الضروره كذلك طهارة الارض لا تكون الا لفاقد الماء على ما كان من الاحوال ما نظرنا اشرف

منزلتها ثم ان لها منزلة النقطة من المحيط فهي تقابل بذاتها
كل جزء من المحيط وينظر اليها كل جزء من المحيط فكل خط منها
يخرج الى المحيط على السوا والاعتدال لانها ما تعطي الا بحسب
صورتها وكل خط من المحيط اليها يقصر ولو زالت زال المحيط
ولو زال المحيط لم يلزم زوالها فهي الدائمة الباقية في الدنيا والاخرة
اشبهت نفس الرحمن في التكوين واعلم ان الله تعالى قد جعل
هذه الارض بعدما كانت رتقا كالجسم الواحد كما كانت السما
ففتق رتقها وجعلها سبعة اطباق كما فعل بالسماوات وجعل
لكل ارض استعدادا لانفعال لاثر حركة فلك من افلاك السموات
وشعاع كوكبها والارض الاولى وهي التي نحن عليها للفلك
الاول من هناك ثم تنزل الى ان تنتهي الى الارض السابعة والسما
الدنيا ولذلك قال عليه السلام فمن غصب شبرا من الارض
طوقه الله به من سبع ارضين لانه اذا غصب شبرا من الارض
كان ما تحت ذلك المغصوب مغصوبا الى منتهى الارض ولو لم
تكن طباقا بعضها فوق بعض لبطل معقول هذا الخبر
وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض فطهر الله
بسجوده الى سبع ارضين وقال تعالى ان السماوات والارض

كانتا رتقا اي كل واحدة منهما رتوقة ثم قال ففتقناهما يعني فصل
بعضها من بعض حتى تميزت كل واحدة عن صاحبتها كما قال سبع سموت
طباقا ومن الارض مثلهن الظاهر بر لطباقا ثم قال يتنزل الامر بينهن
اي بين السموات والارض ولو كانت ارضا واحدة لقال بينهما هذا
هو الظاهر وهو الذي يعطيه الكشف والامر النازل بينهن هذا
الامر الالهي الذي يكون بين السما الدنيا والارض التي نحن عليها
ينزل من السما ثم يطلب ارضه وهو قوله واوحى في كل سما امرها
فذلك الامر هو الذي ينزل الى ارضه بما اوحى الله فيه على عامر
تلك الارض من الصور والارواح وجعل هذه الارض سبعة
اقاليم واصطفى من عباده المومنين سبعة سماهم الابدال لكل
دلك
اقليم يمسك الله وجود الاقليم به والاقليم الاول ينزل
الامر اليه من السما الاولى من هناك وتنظر اليه روحانية كوكبه
والبدل الذي يحفظه على قلب الخليل عليه السلام والاقليم
الثاني ينزل الامر اليه من السما الثانية وتنظر اليه روحانية
كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام
والاقليم الثالث ينزل اليه الامر الالهي من السما الثالثة
وتنظر اليه روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب

هرون ويحيى عليهما السلام نائبو محمد عليه الصلاة والسلام ٥
والاقليم الرابع ينزل الامر الله من قلب الافلاك كلها وتنظر
الله روحانية كوكبها الاعظم والبدل الذي يحفظه على قدم
ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم يمت الى الان والاقطاب
فيها نوابه ٥ والاقليم الخامس ينزل الله الامر من السما الخامسة
وتنظر الله روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظ الله به ذلك
الاقليم على قلب يوسف عليه السلام ونوبه محمد صلى الله عليه وسلم
٥ والاقليم السادس ينزل الامر الله من السما السادسة وتنظر
الله روحانية كوكبها والبدل الذي يحفظه على قلب عيسى روح
الله ويحيى عليهما السلام ٥ والاقليم السابع ينزل الامر الله
من السما الدنيا وينظر الله روحانية كوكبها والبدل الذي
يحفظه على قلب ادم عليه السلام واجتمعت بهاولا الابدال السبعة
بحرم مكة خلف حطيم الحنابلة وحدثتهم بدعوز هناك فسلمت
عليهم وسلموا علينا وتحدثت معهم فما رايت فما رايت احسن سمتا
منهم ولا اكثر شغلا منهم بالله ما رايت مثلهم الاسقك الرفرف
ابن ساقط بقونية وكان فارسا
وصل

العرش

واعلم ان الفرق الذي بين مزاج العنصر الواحد وامتزاجه بعضه
ببعضه او امتزاجه بعنصر اخر كامتزاج الما بالتراب فيحدث اسم
الطين فما هو تراب وما هو ما" والامتزاج في العنصر الواحد كالنيل
والاسفيداج اذا امتزجا بالسحق واختلطت اجزاوهما وامتزجت
امتزاجا لا يمكن الفصل بينهما تحدث بينهما لون اخر ما هو لواحد منهما
وتحدث لهذا الامتزاج حكم اخر في الافعال الطبيعية وكالما العذب
والما الملح اذا امتزجا حدث بينهما طعم اخر ما هو ملح ولا عذب"
فهذا ما اعطاه الامتزاج في العنصر الواحد ومثل للما بما
هو بارد اذا اعطت النار فيه التسخين بحيث ان لا تبقيه باردا
ولا تبلغ به درجتها في السخانة فيكون فاترا لا حارا ولا باردا
فهذا الامتزاج لا يشبه امتزاج العنصر بعضه في بعضه
ولا امتزاج العنصرين واما المزاج فهو ما كان به وجود عين
العنصر وهو المسمى بالطبع فيقال طبع الما او مزاج الما
ان يكون باردا رطبا والنار حارة يابسة والهوا حارا رطبا والتراب
باردا يابسا فما ظهرت اعيان هذه الاركان الا بهذا المزاج
الطبيعي فكل مزاج طبيعي وليس الامتزاج كذلك فالامتزاج
الذي ذكرناه في عنصر الما نعلم قطعا ان اجزا الما ليس

الحمد

مجاورة اجزا الما العذب واجزا النيل مجاورة اجزا الاسفيداج مجاورة
ما العقل لا يدركها ولا يفصلها ولا في الامتزاج يحدث للطبيعة
حكم في هذه الصورة الظاهرة من الامتزاج كتركيب الادوية فكل
عقار منه له نفع على حدة ثم اذا امتزج الكل كان منه الشابه وكان
للطبعة في المجموع حكم ولابد فاذا جعل الكل في انا واحد وصب
على الجميع ماء واخذ اعطى كل عقار في كل جوهر من ذلك الما قوة
فتكون في الجوهر الواحد من الما قوة كل واحد من العقاقير ما لم تتضاد
القوى هنا وان كان امتزاجا فما هو مثل ذلك الامتزاج ولا يبلغ حكمه
حكم المزاج فهذه حالة معقولة بين المزاج وبين الامتزاج لا يقال فيه
مزاج ولا امتزاج وكذلك الارض وان كانت سبعة طباق ففي
يعسر في الحس الفصل بينهما مع علمنا ان كل واحدة منهن لا تكون بحيث
الاخرى فلا تكون الجوهر بحيث جوهر اخر وعرضه يكون بحيث
موضوعه وحامله فهذا يكون دون الاشيا وفسادها وما يلحقها
من التغيير   انتهى الجزء الثالث والعشرون ومائة بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الرابع والعشرون ومائة

وصل

واما ما يلحق الاجسام العنصرية من لواحق الاجسام الطبيعية
الطبيعة في الاجسام وكثير   فمن ذلك   حركة العنصر

وسكونه مثل ما هو مخالف لحركة الفلك او سكونه لو فرض سكونه او هل
سكونه كسكون السما التي لا يعرفه الا اهل هذا الشان منا فاما حركة
الفلك فهو من الاجسام الطبيعية فانه يتحرك بمحرك ليس هو فكذا
كل متحرك في العالم وساكن ما هو متحرك لذاته ولا ساكن لذاته بل
بمحرك ومسكن وذلك المحرك له لا بد ان يكون محركا له بذاته او محركا
له بما هو به محركه فاما ما به ان محركه يحركه لذاته فهو العامل بخلق
الحركة في الجسم والحركة تعطي لذاتها فمن قامت به التحرك فهي محركة
المتحرك لذاتها والسكون مثل ذلك وان كان المحرك بما هو به محركه
فقد يحركه بواسطة وبغير واسطة اي بواسطة لا ينتصف بما نعطا
مريد لتحريكه ولو كانت ذا ارادة كالمجبور فمن كان ذا ارادة او تحريك
الغصن بتحريك الريح التي تكون حركة المروحة من حركة يد الذي يروح
بها او بغير واسطة كانسان هز غصنا في يده فاضطرب او يكون
المتحرك هو المتحرك بالارادة في ذاته كتحرك الانسان في الجهات
التحرك الارادي فالفلك عندنا متحرك تحرك الانسان في الجهات
لانه يعقل ويكلف ويومر كما قال عليه السلام في ناقته انها
مامورة وقال عليه السلام في الشمس انها تستاذن في الطلوع
وحين تطلع فيوذن لها فاذا جا وقت طلوعها من مغربها يقال

لما ارجع من حيث جئت فصح كما لعمري مغربها من ذلك حتى لا ينفع
نفسا ايمانها فالفلك متحرك بالارادة لتعطي ما في سمائه من الامر
الالهي الذي يحدث اسماء في الاركان والمولدات وتلك الحركات
الفلكية مظهر الزمان فالزمان لا حكم في مظهره وانما يحكم فيما دونه
فلا حكم للزمان في حركات الفلك لانه المظهر عينه وللحوادث
الظاهرة والطارئة في الافلاك والسماوات والعالم العلوي
اسباب غير الزمان وحركات الفلك مرتبة متتالية الاجزاء على طريقة
كتحرك الرحى فكل جزء لا يفارق مجاوره وحركة الاركان ليست كذلك
فان حركة العنصر متداخلة بعضها في بعضها بزوال كل جزء عن الجزء
الذي كان يجاوره ويحل احيازا غير احيازه التي كان فيها ولاسباب
حركة العنصر تخالف اسباب حركة الفلك لان حركة الفلك ما تعرف
سوى ما تعطيه في الاركان من التحريك وشعاعات كواكبها بما
اودع الله فيها من العقل والروح والعلم تعطي في اشخاص كل نوع
من المولدات على التعيين من معدن ونبات وحيوان وجن وملك
مخلوق من عمل او نفس يقول من تسبيح او ذكر او تلاوة وذلك لعلمها
بما اودع الله لديها ومعرفته بمعلي واوحى في كل سماء امرها فمن لا
يكشف له يرى ان ذلك كله الكائن عن سيرانها انها مسخرات

وراجع

عاشره من السابع عشر

في حركاتها لا لايجاد هذه الامور كتحريك الصانع الالات لايجاد صورة
ما يريد ايجادها كالصورة في الخشب وغيره ولا تعرف الالات
شيا من ذلك ولا ما صدر عنها وان كانت تلك الصور لا تظهر الا
بهذه الالات هكذا يزعم من يذهب الى غير ما ذهبنا اليه وذهب
اليه اهل الله من اهل الكشف والوجود ونحن نقول ان آلة
النجار ربما تعلم اكثر مما يعلم الصانع بها فانها حية ناطقة
عالمة بما لعنها مسبحة بحمد ربها عالمة بما خلقت له عند اهل
الكشف فان المكاشف اذا كشف الله عن بصره وسمعه نادته
اشجار الارض ونجمها بمنافعها ومضارها كما قالت الاحجار لداود
عليه السلام يقول كل حجر يا داود خذني وانا اقتل جالوت وقال
له الحجر الاخر خذني فاني اجعل الكسرة في ميمنة عسكره فعلم
داود علم ما خلق له ما اخذ داود تلك الاحجار فوقع الامر كما ذكرت
ولما لم يبلغ بعض الناس هذه الدرجة ولا تطلع بها انكرها
ولم يكن ينبغي له ذلك فما من متحرك في العالم الا وهو عالم بما
الله يتحرك الا الثقلين فهم يجهلون ما يتحركون اليه بل يجهلون
الا من شاء الله من اهل الكشف من بني ادم وغيره قال الله للسماء
والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وايتان

الارض حركة وانتقال لما دعيت اليه فجاءت كاسحة فكل جزء في الكون عالم بما يراد منه فهو على بصيرة حتى اجزاء بدن الانسان فما يجهل منه الا الصفة المكلفة الموكلة الى الاستعمال وكرماله او سطر سور الايمان حتى يظهر ذلك النور على بصرها فتكشف ما كان خبرا عندها فاذا كانت حركة العنصر تخالف حركة الفلك بالتداخل وما يطرا عليها من السكون في بعض اجزاء العنصر لا في كله فعلم قطعا ان حكم الحركة في العنصر تخالف حكم حركة الفلك فحكم حركة العنصر اي عنصر كان فان كان بين عنصرين كالهوا والماء او لا يكون بين عنصرين كالنار والارض فحركة الهوا العنصري يظهر فيه من الاثر بحسب ما يباشره مما فوقه وما تحته وكذلك عنصر الماء واما حركة النار فلا يوثر فيه الا الهوا وحركة الارض لا يوثر فيه الا الماء والهوا وبهذا تفارق هذا العنصر عنصر النار فاذا اثر الثاني التسخين في ما عداه من الاركان فبا غرامر من اما بوساطة شعاع الكوكب الاعظم وهو الشمس فان شعاعها يمر على الاثير فيكتسب زيادة كيفيات في حرارته او بوساطة النار المحمولة في الفحم او الحطب وهذه الاثار التي تظهر في العنصر من غيره ان لم يكن له امداد من العنصر الذي ظهر عنه ذلك الاثر

والاغلب عليه حكم العنصر الذي ظهر فيه الاثر فافسره فهذا من انواع الكون والفساد الظاهر في اجسام العناصر ثم لتعلم ان التحقيق في الحركة والسكون انهما نسبتان للذوات الطبيعية المتحيزة المكانية او القابلة للمكان اذ كانت في لا مكان وذلك ان المتحيز لا يزال من حيز يشغله بذاته لا في زمان وجوده فيه فلا يخلو اما ان يمر عليه زمان ثان او ازمنة وهو في ذلك الحيز عينه فذلك المعبر عنه بالسكون او يكون في الزمان الثاني في الحيز الذي يليه وهي الزمن الثالث في الحيز الذي يلي الحيز الثاني فظهوره واشتغاله لهذه الاحياز حيزا بعد حيز لا يكون الا بالانتقال من حيز الى حيز ولا يكون ذلك الا بمنتقل فان سمي ذلك الانتقال حركة مع عقلنا انه ما ثم الا عين المتحيز والحيز وكونه شغل الحيز الاخر المجاور لحيزه الذي شغله اولا فلا تسمع ومن ادعى ان ثم عينا موجودة تسمى حركة قامت بالمتحيز او جبت له الانتقال من حيز الى حيز فعليه بالدليل وما انتقل الا منتقل اما انه كان ذا ارادة فاراد انه او ينتقل غيره نقله من حيز الى حيز وكذلك الاجتماع والافتراق ان يعقل بينهما ثالث او اكثر ما علم ذلك ثم ان الزمان والمكان من لوازم الاجسام الطبيعية انظر عند ان الزمان امر متوهم

[illegible]

لا وجود له تظهره حركات الافلاك او حركات المتحيزات اذا اقترن
بها السؤال بمتى فالحين والزمان لا وجود له في العين ايضا وانما
الوجود لذوات المتحركات والساكنات واما المكان فهو ما يستقر
عليه المتمكنات لانه وان كانت فيه تلك الاحيان لا المكان فالمكان
ايضا من نسبي في عين موجودة يستقر عليها المتمكن او يقطعه
بالانتقالات عليه لانه فان اتصلت المتحيزات بطريق المجاورة
على نسق واحد لا يكون فيه تداخل فذلك الاتصال فان توالت الانتقالات
بالاعتدال فذلك التتابع والتتالي بين عمران تتخللها فترة فان
دخل بعضها على بعض ولم يعطل الداخل بين المتصلين فذلك الالتحام
فما دخل في الوجود منه وصف بالتناهي وما لم يدخل قيل فيه
انه لا يتناهى ان فرض متتاليا ابدا وان اعطيت بهذه الانتقالات
استحالة كان الكون والفساد فانتقال الشيء من العدم الى الوجود
يكون كونا وازالة ما ظهر عنه من صورة الكون يسمى فسادا فاذا
انتقل من وجود الى وجود يسمى متحركا واما ما يلحق هذه الاجسام
من الالوان والاشكال والخفة والثقل واللطف والكثافة
والحرارة والصفا واللين والصلابة وما اشبه ذلك من
لواحقه فانه يرجع الى اسباب مختلفة فاما الالوان فعلى تشبيه

منها الوان تقوم بنفس المتلون ومنها الوان تظهر لناظر الرائي وما
هي في عين المتلون لاختلاف الاشكال وما تعطيه النور في ذلك
الجسم فانه بالنور يقع الادراك وكذلك الاشكال مثل الالوان
ترجع الى امرين الى حامل الشكل والى حس المدرك له واما ما عداه مما
ذكرناه من لواحق الاجسام فهي راجعة الى المدرك لذلك لا الى
انفسها ولا الى الذات الموصوفة بها من الاجسام الطبيعية عندنا
عندنا فان اللطيفة كالهوا لا ينضبط صورة النور والجسم الكثيف
يظهره ورايتنا من لا تحجبه الكثائف وصورتها عنده صورة
اللطائف في نفوذ الادراك فاذن ما هي كثائف الا عند من ليس
له هذا النفوذ فهنا من لا تحجبه الجدران ولا يثقله شيء فصار ثقل
هذه الاوصاف الى المدرك ولو كانت لذوات الاجسام لوقع
التساوي في ذلك كما وقع التساوي في كونها اجساما فاذن ليس
بحكم اللواحق يرجع الى ذوات الاجسام عندنا واما عند الطبيعيين
فانهم وان اختلفوا فما هم على كل نفي في العلم بهذا واعلم
ان الشيء الواحد العين اذا ظهرت عنه الاثار المختلفة فان
ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه ومن هنا اذا حققت
هذه المسالة يبطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد الا واحد

وصورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده ان النار بما هي نار لا
يتغير حكمها من حيث ذاتها وتجري آثارها بحسب المحل فتنير اجساما
ولا تنير اجساما مع ان انارتها بالاشتعال والمواد المناسبة عين وتحقق
اشياء وتسيل اشياء وتسود وتبيض وتسخن وتحرق وتنضج وتذيب
الجواهر وهي على حقيقة واحدة واستعداد القوابل يظهر اختلاف
الآثار منها في الحكم

فالعين واحدة والحكم مختلف

ويدرك العلم ما لا يدرك البصر

واعلم ان الاشياء بافرادها لها حكم وبامتزاجاتها تحدث لها
احكام لم تكن ولا لواحد منها ولا يدري على الحقيقة من هو
المؤثر من احد الممتزجين ولا لواحد منهما هل هو واحد او هل
لكل واحد منه قوة والذي حدث لا يقدر على انكاره فانا نعرف
سواد المداد حدث بعد ان لم يكن من امتزاج الزاج والعفص
فعل الزاج صبغ العفص وهو المؤثر والعفص هو المؤثر فيه
اسم مفعول ولو كان ذلك لبقي الزاج على حاله اذا كان غير ممتزج
وينصبغ به العفص والمشهود خلاف ذلك وكذلك
القول في العفص فلم تبق الا حقيقة المزج وهي التي احدثت

السواد بما هو لواحد بعينه جمعه ما قلناه، في الالهيات
لم سنفرغ لكم ايه الثقلان ويأتي الله يوم القيامة للفصل
والقضاء وبيده الميزان يخفض ويرفع الله ولا عالم مثل يتصف
بوقوع هذا الفعل وظهر بالعالم ما لم يظهر ولا عالم فليس
الحكم على السواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا
شيء معه ولم يقل وهو الآن على ما عليه كان كيف يقول ذلك
صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الخلق بالله وهو الذي جاء
عن الله بقوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان
ويفرغ ربك من كذا وكذا وينزل ربنا الى السماء وكذا ولا سماء
ولا عالم مثل دار يوصف بالنزول الى من لو من اين ولا اين
ثم احدث الاسماء فحدثت النسب فاستوى ونزل واخذ
الميزان يخفض ويرفع الى ما وردت الاخبار التي لا ترده العقول
السليمة من الاصول والايمان بها واجب والكيف غير معقول
فهو الواحد الواحد الاحد الماجد الذي ليس كمثله شيء
لولا وجود النفس واستعدادات المخارج في المتنفس
ما ظهر للحروف عين ولولا التاليف ما ظهر الكلمات عين
فالوجود مرتبط بعضه ببعض فلولا الحرج والضيق ما كان

للنفس الرحماني حكم، فان التنفيس هو ازالة عين الحرج والضيق ٤٠
فالعدم نفس الحرج والضيق فانه يمكن ان يوجد هذا المعدوم
فاذا علم الممكن امكانه وهو في حال العدم كان في كرب الشوق
الى الوجود الذي تعطيه حقيقته لياخذ بنصيبه من الخير فنفس
الرحمن بنفسه هذا الحرج فاوجده فكان تنفيسه عنه ازالة
حكم العدم فيه وكل موجود سوى الله فهو ممكن فلهذه الصفة
فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما اعطى
النفس وجود الحروف فالعالم كلمات الله من حيث هذا النفس
كما قال وكلمته القاها الى مريم وهو عين عيسى عليه السلام
واخبر ان كلمات الله لا تنفد فمخلوقاته لا تزال توجد ولا يزال
خالقا وكذلك لما راينا في هذه الاجسام العنصرية امورا مختلفة
الصور مختلفة الاشكال مختلفة المزاج ومع هذا ما يخرجها
ذلك الاختلاف عن حقيقة كونها يجمعها حد واحد وحقيقة واحدة
كاشخاص الحيوان على اختلاف انواعه واشكاله كالطير
لا يخرجه ما ظهر فيه من اختلاف المقادير والاشكال والالوان
عن كونه طيرا فعلمنا ان هذا الاختلاف ما هو لكونه انسانا
ولا لكونه طيرا فان الانسانية في كل واحد واحد من اشخاصها

مع ظهور الاختلاف فلا بد لذلك من حقائق اخر معقولة اوجبت
لها ذلك الاختلاف فبحثنا عن ذلك في العلم الالهي الذي هو
مطلوبنا اذ كان الوجود مرتبطا به فوجدناه تعالى لا يتكرر تجليا
ويظهر في صورة ينكر فيها وفي صورة يعرف فيها وهو الله تعلى
في الصور الاول والاخر وفي كل صور التجلي فقامت صور
التجلي في الالوهة مقام اختلاف احوال صور اشخاص النوع في
٦٣ النوع فعلمنا ان تغير اشخاص النوع من هذه الحقيقة الالهية
فعلمنا انا ما علمنا من الحق الا ما اشهدنا وان الله تجلى للنوع
من حيث ما هو نوع فلم يتغير عن نوعيته كما لم يزل الالها
في الوهيته ثم يظهر لذلك النوع في صور مختلفة اقتضتها
ذاته تعلى فظهر في اشخاص النوع اختلاف صور على وزنها
ومقدارها فلولا انه في استعداد هذا النوع المتغير بالشخص
في الاشكال والالوان والمقادير التي لا تخرجه عن نوعيته
لما قبل هذا التغيير ولكان على صورة واحدة واذا كان الكثيف
مع كثافته مستعدا لقبول الصور المختلفة بصنعة الصانع
فيه كالخشب وما يصور منه بحسب ما يقوم في نفس الصانع
من الصور المختلفة فاللطيف اقبل للاختلاف كالماء والهواء

فما كان الطف كان اسرع بالذات لقبول الاختلاف فتبين لك ان
اختلاف صور العالم من اعلاه لطفا الى اسفله كثافة لا تخرج كل
صورة ظهر فيها عن كونه نفس الرحمان قال تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا فالارض واحدة واين صورة النجم من صورة
الشجر على اختلاف انواعها من صورة الانسان من صور الحيوان
وكذلك من حقيقة عنصرية فما زالت عنصريتها باختلاف
ما ظهر فيها فاختلاف العالم باسره لا يخرجه عن كونه واحد
العين في الوجود فزيد ما هو عمرو وهما انسان فما عين الانسان
لا غيره فمن هنا تعرف العالم من هو وصورة الامر فيه ان كنت
ذا نظر صحيح وفي انفسكم افلا تبصرون ما ثم الا النفس
الناطقة وهي العاقلة والمفكرة والمتخيلة والحافظة
والمصورة والمغذية والمنمية والجاذبة والدافعة والهاضمة
والماسكة والسامعة والباصرة والطاعمة والمستنشقة
واللامسة والمدركة لهذه الامور فاختلاف هذه القوى
واختلاف الاسماء عليها وليست بشيء زائد عليها بل هي
عين كل صورة وهكذا تجده في صور المعادن والنبات
والحيوان والافلاك والاملاك فسبحان من اظهر الاشياء

وهو عينها

فما نظرت عيني الى غير وجهه
وما سمعت اذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده
وكل شخيص لم يزل في منامه
فتعبيره بانا لها في منامنا
فمن لاح فليلحق به في ملامه

ومما يتعلق بهذا الباب وباب ركن الماء ما يظهر فيهما
من السخانة عن الشعاعات النورية المنفهقة من ذات
الشمس اين اطلها في العلم الالهي فان الاجسام الارضية
والمائية اذا اتصلت بها اشعة الانوار الشمسية والكوكبية
نحو بعض الاجسام تسخن عند انبساط الشعاع عليه وبعض تلك
الاجسام على برده لا يقبل التسخين مع اختراق الشعاعات
ذلك الجسم كدائرة الزمهرير وما علا من الجو لا اثر لحر الشعاعات
فيه فاعلم ان للوجه الالهي سبحات محرقات لولا الحجب
لاحرقت العالم فلا تخلو هذه الحجب اما ان تكون من العالم
ولا شك ان السبحات لو لم تنبسط على الحجب لما دانت

حجبا عنها ولو اقتضت السبحات الاحراق احرقت الحجب
ثم لا تخلوا الحجب ان تكون كثيفة او لطيفة فان كانت لطيفة
لم تحجب كما لم يحجب الهوا اتصال شعاع الشمس بالاجسام
الارضية وان كانت كثيفة كالجدرات واشباهها فلا تخفا
ان الجدار يسخن بشعاع الشمس اذا كان متراص الاجزا غير
متخلخل ثم ان النور لا تحجبه الظلمة لانه ينفرها فلا تجتمع به
لاكن تجاوره من خلف الحجاب الموجب للظلمة الى تباشر
النور فالظلمة تجاور الشعاع والموجب للظلمة يقبل
انبساط الشعاع عليه فلا تكون الظلمة حجابا بهذا
الاعتبار وقد ثبت كونها حجابا وكون النور حجابا على نور
الوجه والنور يتقوى بالنور لا يحجبه فافهم حقيقة سبحات
الوجه وانها ذلك ذاتيه اذا ظهرت احرقت نسب الاعيان فا
تبين انها غير تلك الاعيان اعني الوجه فزال الجهل الذي
كانت ثمرته ان العالم ما هو عين الوجه فبقي العالم على
صورته لم تزهقه السبحات بل اثبتته وابانت عن وجه
الحق ما هو فكان الحجاب معقولا فاحترقت النسبة

الفصل الثاني والثلاثون

في الاسم الالهي العزيز وتوجهه
على ايجاد المعادن وله حرف
الظا المعجمة ومن المنازل سعد

اعلم ان الذات لما اختصت بسبع نسب تسمى صفات الهية ترجع
جميع الاسما والصفات وقد ذكرنا رجوعها اليها في كتاب
انشا الجداول كما ذكرها من تقدم قبلنا غير اني زدت على من
تقدم ما الحاق الاسم المجيب مع الاسم الشكور لصفة الكلام فان
المتقدمين قبلنا ما الحقوا الا الاسم الشكور الاسم المجيب
وكانت السماوات سبعا والسيارة سبعة والارضون سبعة
والايام سبعة جعل الله تكوين المعادن في هذه الارض عن
سباحة هذه السبعة الدراري بسبعة افلاكها في الفلك
المحيط فاوجد فيها سبعة معادن ولما كان الاسم العزيز
المتوجه على ايجادها ولم يكن لها مشهود سواه عند وجودها
اثر فيها عزة ومنعا فلم تقو سلطان الاستحالة التي تحكم
في المولدات والامهات من العناصر تحكم فيها بسرعة الاحالة
من صورة الى صورة مثل ما تحكم في باقي المولدات فان الاستحالة
تسرع اليهم ويظهر سلطانها فيهم بزيادة ونقص وخلع

صورة منهم وعليهم ومن ابعد حكمه في المعادن فلا تتغير الاحجار مع مرور الازمان والدهور الا عن تغير عظيم وذلك لعزتها التي اكتسبتها من الاسم الالاهي العزيز الذي توجه على ايجادها من الحضرة الالاهية ثم ان هذا الاسم طلب بايجادها رتبة الكمال لها حتى يتحقق بالعزة فلا توثر فيها دونه اسم الاهي نفاسة منه لاجل انتسابها اليه وعلم العلماء ان وجودها مضاف اليه فلم يكن الغرض بها الا صورة واحدة فيها عين الكمال وهو الذهبية فطرات عوارض لها في الطريق من الاسم الضار واخوانه فامرض اعيانهم وعدل بهم عن طريقهم فحكمت عليهم بذلك المرتبة التي مروا عليها ولا يتمكن لاسم ان يكون له حكم في مرتبة غيره من صاحب المنزل الحق بالمنزل وهم ارباب الادب الالاهي وهم معلموا الادب فيبقى الاسم العزيز في هذه المرتبة يحفظ عين جوهر المعدن وصاحب المرتبة من الاسماء يتحكم في صورته لا في عين جوهره وللاسماء الالاهية في المولدات والعناصر سدنة من الطبائع ومن العناصر يتصرفون في هذه الامور بحكم صاحب المرتبة الذي هو الاسم الالاهي وهم المعدن وحرارته وبرد الشتاء وحرارة الصيف والحرارة المطلقة والبرودة والرطوبة.

..

واليبوسة ولكل واحد مما ذكرناه حكم يخصه يظهر في جوهر المولدات والعناصر فيسخن ويكثف ويبرد ويسخن ويرطب وييبس ورتبة الكمال من تعتدل فيه هذه الاحكام وتتمانع ولا يقوى واحد منهم على ازالة حكم صاحبه فاذا انتزه الجوهر عن التاثير فخلع صورته عنه ومنع نفسه من ذلك فذلك حكم رتبة الكمال وليس الا الذهب في المعدن واما سائر الصور فقامت بها امراض وعلل اخرجتهم عن طريق الكمال فظهر الزئبق والاسرب والقزدير والحديد والنحاس والفضة كما ظهر الياقوت الاصفر والاحمر في جوهر الياقوت ولما فارقت المعدن الذي هو موطنها في ركن الارض بقيت على مرضها ظاهرة بصورة الاعتلال فاما الحاذق الحكيم من علماء الصنعة اذا عرف هذا واراد ان يلحق ذلك المعدن برتبة الكمال ولا يكون ذلك الا بازالة المرض وليس المرض الا زيادة او نقصا في الجوهر وليس الطب الا زيادة تزيل حكم النقص او نقصا تزيل حكم الزيادة وليس الطبيب الا من يزيد في الناقص او ينقص من الزائد فينظر الحاذق من اهل النظر في طب المعادن ما الذي صيره حديدا او نحاسا او ما كان وحال بينه وبين الذهبية ان يصل الى منزلتها ويظهر صورتها

فيه فيبقون بدرجة الكمال ويحوز صفة العزة والمنع عن الناس
فيه وتساعده الكواكب السيارة الانوار السبعة في افلاكها
اعني الدراري وهي القمر والكاتب والزهرة والشمس والاحمر
والمشتري وكيوان بما في قوتها لما تعطيه بعضها من اختلاف
الزمان وحكم كل زمان يخالف حكم الذي يليه من وجه ويوافقه من
وجه ويخالفه من جميع الوجوه ولا يمكن ان يوافقه من جميع الوجوه
اذ لو وافقه لكان عينه ولم يكن اثنان وهما اثنان بلا شك والموافقة
من جميع الوجوه لا تكون ولكرور هذه الازمان وتوالي الحرور اثر
في الابدان واثر عند الولد في تسوية جوهره وتعديله فاذا سواه
وعدله وسوا يصيره جوهرا قابلا الا صورة من صور الحيوان يركبه
فيها والصور مختلفة فاختلفت المعادن كما اختلف النبات
بالصورة كما اختلف الحيوان بالصورة وهو من حيث الجوهر
الطبيعي واحد العين ولهذا يعمه من حيث جوهره حدا واحد
وما تختلف الحدود فيه الا من اجل الصورة وكذلك في الاباء
والامهات بل جوهر العالم كله واحد بالجوهرية والعين تختلف
بالصور وما يعرض له من الاعراض وهو المجتمع المفترق والواحد
الكثير صورة المحصورة الا الاهية في الذات والاسما فيرد الحاذق

حادي عشر من السابع عشر

الجوهر المعلول الذي عرضت به علته عن طريق الكمال الى طريقه
لتمكن من تدبيره وحفظ بقا صحته عليه ويحفظه مما يقي له في طريقه
من منازل التغيرات الحائلة بينه وبين رتبة الكمال وانما فعل الله هذا
بهذا الجوهر في الطريق وسلط عليه من يعله ويمرضه حتى يحول بينه
وبين بلوغه الى رتبة الكمال المعدني لمصالح هذا النوع الانساني
لعلمه بانه يحتاج الى الالات وامور لابد له منها ولا تكون له هذه الالات
الا بقيام هذه الامراض بهذا الجوهر وعدوله عن الطريق وجعل الله
سبحانه من الاطبا ومن العلم بازالة هذه الامراض من هذا الجوهر
الالالة منهم الذين علم الله منهم انهم يبغون الحكمة على ما وضعها
الله في العالم فيبقى الحديد حديدا لما فيه من المنافع التي لا تكون
في الذهب ولا في غيره من المعادن كما قال تعالى وانزلنا الحديد
يريد انه انزله عن رتبة الكمال لاجل ما فيه من منافع الناس فلو صح
من مرضه الطبيعي وارتفع ولم توجد تلك المنافع وبقي الانسان
الذي هو العين المقصود معطل المنافع المتعلقة بالحديد التي
لا تكون الا فيه فيه كما قال الله باس شديد ومنافع للناس.
وقد ظهرت واستعملها الانسان فانظر ما اشد عناية الله
بهذا النوع الانساني وهو غافل عن الله كافر لنعمه متعوض.

[illegible]

لنقيم ولما علم الله ان في العالم الانساني من حرمه الله الامانة ورزقه
اذاعة الاسرار الالاهية وسبق في علمه ان يكون لهذا الذي هو
غير امين رزقه في علم التدبير رزقه الشح به على ابنا جنسه بخلا
وحسدا ونفاسة ان يكون مثله غيره فتردد العمل به غير ماجور
فيه ولا موافق لله ثم ان الله كثر المعادن ولم يجعل لهذا الانسان
اثرا الا فيما حط بيده منها وما عسى ان يملك من ذلك فيظهر
في ذلك الغير تدبيره وصنعته ليعلم العقلا الحكما انه غير امين
فيما اعطاه الله فانه ما اذن له في ذلك من الله ثم ان الله جعل
للملوك رغبة في ذلك العلم فاذا ظهر به من ليس بامين عندهم
سالوه العلم فان منعهم اياه قتلوه حسدا وغيظا وان اعطاهم
علم ذلك قتلوه خوفا وغيرة ولما علم العالم ان مآله مع
الملوك الى مثل هذا لم يظهر به عندهم ولا عند العامة
لئلا يطرا اليهم خبره لا امانة وانما ذلك خوفا على نفسه
فلا يظهر في هذه الصنعة عالم بها جملة واحدة والمتصور
فيها بصورة العلم يعلم في نفسه انه ما عنده شي وانه لا بد
ان يظهر للملك دعواه الكاذبة فيباشر غايلته في الغالب
من القتل ونقمة مما يطرا اليه من جهته من الجاه والمال

للطمع الذي قام بذلك الملك فما ظهر عالم بهذه الصنعة قط
ولا يظهر غيرة الاهية مع كونه قد رزقه الله الامانة في نفسه
ومن هذا الاسم الالاهي وجود الاحجار النفيسة كاليواقيت واللآلي
من زبرجد وزمرد ومرجان ولولو والخشب وجعل في قوة الانسان
ايجاد هذا لله اي هو قابل ان يتكون عنه مثل هذا ويسمى ذلك في
الاولياء خرق عادة والحكايات في ذلك كثيرة ولاكن الوصول
الى ذلك من طريق التربية والتدبير اعظم في الرتبة في الامهات
ممن يتكون عنه في الحين بهمته وصدقه فان الشرف العالي في
العلم بالتكوين لا في التكوين لان التكوين انما يقوم مقام الدلالة
على ان الذي تكون عنه هذا بالتدبير عالم وصاحب خرق العادة
لا علم له بصورة ما تكون عنه بكيفية تكوينها في الزمن
القريب والعالم يعلم ذلك

الفصل الثالث والثلاثون في الاسم
الالاهي الرزاق وتوجهه على ايجاد
النبات من المولدات وله من الحروف
الثا المعجمة بالثلاث وله من المنازل
سعد بلع

قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال افرايتم النار التي تورون
انتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين
فجعلها للعقلاء تذكرة فجاء الاسم الرزاق بهذه البنية للمبالغة لاختلاف
الارزاق ومن يجمع كثرتها واختلافها منه لا من غيره وان المرزوقين تختلف
قبولهم للارزاق فما يتغذى به حيوان ما قد لا يصلح ان يكون لحيوان اخر لان
المراد بتناول الرزق بقاء المرزوق واذا اكل ما فيه حتفه فما تغذى به
وما هو رزق له وان كان به قوام غيره فلذلك سمي ببنية المبالغة
في ذلك ونعت هذا الرزاق بذي القوة المتين ولو نعت به الله لقال
ذا القوة المتين فنصب ولا يتمكن نعت الاسم الله من حيث دلالته
فانه جامع للنقيضين فسواء ظهر في اللفظ فليس المقصود الا
اسما خاصا منه تطلبه قرينة الحال بحسب حقيقة المذكور بعده الذي عم
لاجله جاء الاسم الالهي فاذا قال طالب الرزق المحتاج اليه يا الله
ارزقني والله هو المانع ايضا فما يطلب بحاله الا الاسم الرزاق
فما قال بالمعنى الا يا رزاق ومن اراد الاجابة في الامور من الله فلا ارزقني
يساله الا بالاسم الخاص بذلك الامر ولا يسال باسم يتضمن ما يريده
وغيره ولا يسال الاسم من حيث دلالته على ذات المسمى ولكن
يساله من حيث المعنى الذي هو عليه الذي لاجله جاء ونميز به عن

غيره من الاسماء تمييز معنى لا تمييز لفظ واعلم ان الارزاق منها معنوي
ومنها حسي والمرزوقين منهم معقول ومنهم محسوس ورزق كل
مرزوق ما كان به بقاؤه ونعيمه ان كان ممن يتنعم وحياته ان كان ممن
يوصف بانه حي وليست الارزاق لمن جمعها وانما الارزاق لمن تغذى
بها، يحكى انه اجتمع متحرك وساكن فقال المتحرك الرزق لا يحصل الا
بالحركة وقال الساكن الرزق يحصل بالحركة والسكون وبما شاء الله
وقد فرغ الله منه فقال المتحرك فانا اتحرك وانت اسكن حتى ارى
من يرزق فتحرك المتحرك فعند ما فتح باب الدار وجد حبة عنب
فقال الحمد لله غلبت صاحبي فدخل عليه وهو مسرور فقال له
يا ساكن تحركت فرزقت ورمى بحبة العنب الى الساكن فاخذها
الساكن فاكلها وحمد الله وقال يا متحرك سكنت فاكلت والرزق
لمن تغذى به لا لمن جاء به فتعجب المتحرك من ذلك ورجع الى قول
الساكن والمقصود من هذه الحكاية ان الرزق لمن تغذى به
فاول رزق ظهر عن الرزاق ما تغذت به الاسماء من ظهور اثارها
في العالم وكان فيه بقاؤها ونعيمها وفرحها وسرورها واول
مرزوق في الوجود الاسماء فتاثير الاسماء في الاكوان رزقها
الذي به غذاؤها وبقاء الاسماء عليها ومن امعن في العلم ان للربوبية

سرًا لو ظهر لبطلت الربوبية فان الاضافة بقا عينها في المتضايفين
وبقا المضافين من كونهما متضايفين انما هو بوجود الاضافة فالاضافة
رزق المتضايفين وبه غذاؤهما وبقاؤهما متضايفين فمن اثر الرزق
المعنوي الذي يعطيه الاسم الرزاق وهو من جملة المرزوقين فهو
اول من تغذى بما رزق فاول ما رزق نفسه ثم رزق الاسما المتعلقة
بالرزق الذي يصح لكل اسم منها وهو اثره في العالم المعقول
والمحسوس ثم نزل في النفس الالاهي بعد الاسما فوجد الارواح
الملكية ورزقها التسبيح ثم نزل الى العقل الاول فغذاه بالعلم
الالاهي والعلم المتعلق بالعالم الذي دونه وما كان لم يزل ينزل
من عين يطلب ما به بقاؤه وحياته الى عين حتى عم العالم كله
بالرزق وكان رزاقا فلما وصل الى النبات وراى ما يحتاج اليه من
الرزق المعتبر ما عطاه ما به غذاؤه فراى جل غذائه في الما فاعطاه
الما وكل حي في العالم وجعله رزقا له ثم جعله رزقا لغيره
من الحيوان فهو الحيوان رزق ومرزوق فيرزق فيكون مرزوقا
ويرزق به فيكون رزقا وما كان جميع الحيوان يتغذى ويتغذى
به ما لكل رزق ومرزوق وانما اعطى الما رزقا لكل حي لانه بارد
رطب والعالم في عينه غلبت عليه الحرارة واليبوسة

وسبب ذلك ان العالم مقبوض عليه قبضا لا يمكن له الانفكاك
عنه لانه قبض الاهي واجب على كل ممكن فلا يكون الا كذا
والانقباض في المقبوض يبس بلا شك فغلب عليه اليبس فهو
يطلب بذاته لغلبة اليبس ما يلتق به ويرطب فتراه محتاجا (ملبس صح)
من حيث يبسه الى الرطوبة واما احتياجه الى البرودة
فان العالم مخلوق على الصورة وراى ان من خلق على صورته
مطلق الوجود يفعل ما يريد واراد ان يكون بهذه المثابة
ويخرج عن القبض عليه فيكون يسرح العين غير مقبوض
عليه في الكون والامكان يابى ذلك والصورة تعطيه
القوة لسوا الطلب ولا ينال مطلوبه فيدركه الغيظ
فيحمى فتعظم الحرارة عليه فيتاذى فيخاف الانعدام
فيحتاج الى طلب البرودة ليسكن بها ما يجده من الم
الحرارة ويحيى بها نفسه وييبس القبض الذي هو عليه
يطلب الرطوبة فتكون الاسم الرزاق في غذا يحيى به
يكون باردا ليقابل به الحرارة وسلطانها ويكون
رطبا ليقابل به سلطان اليبس فوجد الما باردا
رطبا فجعل منه كل شي حي في كل صنف صنف بما

يلتون به قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يومنون
اي يصدقون بذلك وانما قرن به الايمان لجواز خلافه عقلا
الذي هو ضد الواقع من انه لو غلب عليه ضد ما غلب عليه خلاف
اهلكه فلا يمكن ان يكون حياته في نقيض ما غلب عليه لانه
لو غلب عليه البرد والرطوبة هلك ولم يكن له حياة الا
الحرارة واليبس وكان تعالى في تلك الحال وجعلنا من النار كل
شيء حي ولو غلب عليه البرد واليبس لكانت حياته بالهواء
فقال في تلك الحال وجعلنا من الهواء كل شيء حي ولو افرطت
فيه الحرارة والرطوبة لكانت حياته بالتراب وكان تعالى
لتلك الحالة وجعلنا من التراب كل شيء حي ثم ما يحتمله
التقسيم في هذا لو كان فلما كان الواقع في العالم غلب
الحرارة واليبوسة عليه لما ذكرناه من سبب الصورة
والقبض ثار عليه سلطان الحرارة واليبس فلم تكن له حياة
الا بالبارد الرطب فكان الماء فقال وجعلنا من الماء كل شيء
حي افلا يومنون وينظرون في قولنا من الماء فيعلمون طبع
الماء واثره وفيمن يوثر وماذا يدفع به فيعلم ان العالم
موصوف بنقيض ما يقتضيه الماء فيحكم عليه به

فيعلم العالم من طبع الدواء ما يقابل به طبع المرض الذي
نزل بهذا المريض فنفس الرحمان عنه ما كان يجده هذا المريض
من الم بنفس الرحمان فالازمان وكلها عندنا المعقول ادوية لان
العالم كله يخاف التلف على نفسه لان عينه ظهر عن عدم
وقد تعشق بالوجود فاذا الم به من يمكن عنده اذا غلب
عليه ان يلحقه بالعدم سارع الى طلب ما يكون به بقاؤه
وازالة حكم مرضه او توقع مرضه فذلك رزقه الذي يحيى
به ودواؤه الذي فيه شفاؤه اي نوع كان في الشخصيات
وكل ما يقبل النمو فهو نبات والذي ينمي به هو رزقه
ثم ان الرزق على نوعين في الميزان الموضوع في العالم لاقامة
العدل وهو الشرع فالنوع الواحد يسمى حراما والنوع
الاخر يسمى حلالا وهو بقيت الله الذي جا نصها في القران
قال تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم مومنين فهذه هي البقية
للمومنين من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا والايمان
لا يقع الا بالشرع وجا هذا القول في قصة شعيب صاحب
الميزان والمكيال فهذا علم مستفاد من الاعلام الالاهي
والرزاق هو الذي يبديه هذا المفتاح فرزق الله عند

بعض العلماء جميع ما يقع به التغذي من حلال وحرام فان الله يقول
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وهو ظاهر لا نص وقال
فذروها تاكل في ارض الله والله يرزق من يشاء بغير حساب
ومن نهانا عن التغذي بالحرام فلو كان رزق الله في الحرام ما نهانا
عنه فاذن ما هو الحرام رزق الله وانما هو رزق ورزق الله هو
الحلال وهو نفقة الله اهـ لنا ابقاها لنا بعد وقوع التحجير
وتحريم بعض الارزاق علينا ولتعلم من جهة الحقيقة ان الخطاب
ليس متعلقه الا فعل المكلف لا عين الشيء الممنوع التصرف فيه
فالكل رزق الله والمتناول هو المحجور عليه لا المتناوَل بفتح الواو
فان الرزاق لا يعطيك الا رزقك وما يعطي الرزاق لا يتطرق فيه
فلهذا علق الذم بفعل المكلف لا بالعين التي حجر عليه تناولها
فان المالك لما لم يحجر عليه تناولها والحرام لا يُملَك ومثل هذه
مسالة كثر الخبط فيها بين علماء الرسوم واما قوله فكلوا
مما رزقكم الله حلالا طيبا من العامل في الحال فكذا هو
الشرع يعطي ان العامل رزقكم فان من هنا في قوله مما رزقكم
الله للتبيين لا للتبعيض فانه لا فائدة للتبعيض وان التبعيض
محقق مدرك بديهة العقل لانه ليس في الوسع العادي أكل

الرزق كله واذا كانت للتبيين وهي متعلقة بكلوا فيتبين ان رزق
الله هو الحلال الطيب فان اكل ما حرم عليه فما اكل رزق الله
فتدبر وانظر ما به حياتك فذلك رزقك ولا بد ولا يصح فيه تحجير
وسواء كان في ملك الغير او لم يكن ومن هذه اشاره في تخليص
المسالة وهي التي تطلبها الاسم الرزاق فان المضطر لا حجر عليه
وما عدى المضطر فما تناول الرزق لبقاء الحياة عليه وانما تناوله
للتنعم به وليس الرزق الا ما تبقى به حياته عليه فقد نبهت خاطرك
الى فيصل لا يمكن رده من احد من علماء الشريعة فان الله يقول
فمن اضطر غير باغ ولا عاد بعد التحجير وقال الا ما اضطررتم
اليه وذلك هو الرزق الذي نحن بصدده وهو الذي
يعطيه الرزاق جعلنا الله من المرزوقين الذين لا يكونون
ارزاقا فان الله انبتنا من الارض نباتا

وَصْل

ثم اعلم ان الحركات في النبات على ثلاثة اقسام وان الراس
من النبات هو الذي يطلب الحركات بحيث ما توجه من الجهات
نسب اليها فاذا قابل غيرها كان نكسا في حقه ثم اعتبر
العلماء الجهات بوجود الانسان وجعلوا الاستقامة

في نشاته وحركته الى جهة راسه فسموا حركته مستقيمة
وكل نبات انما يتحرك الى جهة راسه فكل حركة تقابل حركة
الانسان على سمتها تسمى منكوسة وذلك حركة الاشجار
واذا كانت الحركة بينهما يقابل المتحرك براسه الافق كانت
حركته افقية والنبات الذي لا جذر له وله النمو حركته كلها
منكوسة بخلاف شجر الجنة فان حركة نبات الجنة مستقيمة
لظهور حياتها فانها الدار الحيوان والنبات الذي له حس
على قسمين منه ما له الحركة المستقيمة كالانسان ومنه ما له
الحركة الافقية كالحيوان وبينهما وسايط فيكون اول الانسان
واخر الحيوان فلا يقوى قوة الانسان ولا يبقى عليه حكم الحيوان
كالقرد والنسناس كما بين الحيوان والنبات وسايط
مثل النخلة كما بين المعدن والنبات وسايط مثل الكماة
فحركة النبات منكوسة ومنها مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة
تسمى شجرا وهو كل نبات قام على ساق وغير المخلقة تسمى
نجما وهو كل نبات لم يقم على ساق بل له الطلوع والظهور
على وجه الارض خاصة وهو قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان
اي ما قام على ساق من النبات وما لم يقم على ساق فتمام الخلق

في النبات القائم على ساق ولذلك كان النجم غير مخلق كما
كان في خلق الانسان من خلق من نطفة في قوله تعالى ثم من مضغة
مخلقة وغير مخلقة ويدل الكل في حكم اعطى كل شيء خلقه
فاعطى غير المخلقة خلقها كما اعطى المخلقة خلقها كما انه من
كمال الوجود وجود النقص فيه ولما تكلم العلماء على حركة
النبات على ما قررناه من الانتكاس ما وفوا النظر حقه بل
حركته عندنا مستقيمة وانه ما تحرك الا للنمو وما تحرك
حيوان ولا انسان بهذه الحركة التي للنمو الا من كونه نباتا ولا يقال
في النبات انه تختلف الحركات من حيث هو نبات وانما تختلف
الحركات فيما اذا كانت لغير النمو مثل الحركات في الجهات فان
الحركات في الجهات من المتحرك انما ذلك بنسبة ارادة
المتحرك لذلك الجسم من المحرك وقد يكون المحرك عين المتحرك
مثل حركة الاختيار وقد يكون الحركة في المتحرك عن متحرك اخر
ولذلك الاخر اخر حتى ينتهي الى المحرك او المتحرك بالفعل لما
ظهر من هذه الحركات واما الحركة للزيادة في الاجسام
فمن كون الجسم نباتا في حيوان كان او في غيره فهي حركة
واحدة وهي حركة من اصل البزرة الى عينها ظهر الجسم

حركة النما فتنسح في الجهات كلها بحسب ما يعطيه الامداد
في تلك الجهة فقد يكون حركته الى جهة اليمين يعطي نموا اقل
من حركته الى الفوق وكذلك ما بقي وقد اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم ان النشاة تقوم على عجب الذنب فاذا اظهرت الرجل
والساق والفخذ والمقعدة فهي حركة منكوسة وما ظهر
من عجب الذنب الى وجود الراس فهي حركة مستقيمة وما ظهر
في الاتساع عن جهة اليمين والشمال والخلف والامام فهي
حركة افقية وكل ذلك عندنا حركة مستقيمة وانما الحركة
المنكوسة عندنا كل حركة في متحرك تكون بخلاف ما تقتضيه
طبعه وذلك لا يكون الا في الحركة القهرية لا في الحركة
الطبيعية فاذا تحرك كل جسم نحو عظمه فتلك حركته الطبيعية
المستقيمة كحركة اللهب نحو الاثير وجسم الحجر نحو الارض
فاذا تحرك الجسم الناري نحو الارض والسفل وتحرك الحجر
نحو العلو كانت الحركة منكوسة وهي الحركة القسرية فاذا
انتهى النمو في الجسم بحيث ان لا يقبله الجسم من الوجه الذي لا يقبله
ثم تحرك ذلك الجسم في ذلك الوجه فما حركته حركة
النبات ونمو كالجسم الذي قد تناهى في الطول الى غايته فيه

على التحقيق فما له حركة نمو في تلك الجهة فاذا تحرك الى جهة
الطول تحرك بكله لا للطول بل للانتقال من مكانه الى مكان الطول
سفلا او علوا وانظر في ما حررناه في حركة النبات في انها
ليست بحركة منكوسة فان البزرة تمد فروعا الى جهة الفوق
وتمد فروعا الى جهة التحت وغذاؤها ليس اخذ النبات له من
الفروع التي في التحت المسماة اصولا وانما اخذ النبات
الغذاء من البزرة التي ظهرت عنها هذه الفروع ولمن الحصل
اليبس في بعض فروع التحت كما يحصل في الفروع الظاهرة
الحاملة للورق والثمر مع وجود النمو والحياة في مادة
الفروع كما ينقسم الدم من الكبد في العروق الى سائر
الاعضاء علوا وسفلا فالذي ينبغي ان يقال في الحركات المعنوية
والحسية انما ثلاث حركات حركة من الوسط وهي التي تعطي
ما ظهر عن الاصل الذي منه تنشا الاجسام الطبيعية
وحركة الى الوسط وهي الامداد الالهي وحركة في الوسط
وهي ما به بقاء عين الاصل وما من نبات الا وهو دواء وداء اي
فيه منفعة ومضرة بحسب قبول الامزجة العرضية وما
هي عليه من الاستعداد فيكون مضرا لبعض الامزجة

عين ما هو نافع لمزاج غيرها فلو كان لعينه لم يختلف
حكمه وانما كان للقابل والقابل نبات كما هو نبات فما اثر
بضرره ولا نفعه الا في نفسه من كونه نباتا وان كثرت
اشخاصه وتميزت بالشخصية وانما نبهنا بهذا على اعيان
اشخاص العالم وما اثر بعضه في بعضه والعين واحدة
والحكم الزائد كثير بالصور العرضية وقد اعلمتك في غير
موضع من هو عين العالم الظاهر وانه غير متغير الجوهر
ولكن هو الحكم الذي تظهر به التغيير في هذه العين وانه
مثل ظهور التغيير في صور المرائي لتغير متن المرآة
وقد يكون لتغير المتجليات في انفسها والمرآة محل
ظهور ذلك العين الرائي فالعين الذي هو النفس
الالهي هو القابل لهذه الصور كلها فاعلم ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والعشرون
في الاسم الالهي المذل وتوجهه
على ايجاد الحيوان وله من الحروف الذال
المعجمة ومن المنازل سعد السعود

قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وقال وسخر
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فدخل الحيوان في ذلك
ومن احكام الاسم المذل في العالم بالتسخير حتى في المسخر له
جعل الله بعضه مسخرا لبعض من الاسم المذل فان اصل الكل
مخلوق من الارض وهي الذلول فجعل الالهي تمامي العزة
بالاصالة وجعل عليه تسخير بعضها لبعض مع كون العالم مسخرا
لنا رفعة بعضنا على بعض بالدرجة التي تحتاج اليها المسخر
المفعول قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا فاعلم ايدك الله بروح منه انني
ما اتكلم في شيء الموجودات في هذا النفس الالهي الا من
حيث الاسم الالهي الذي اذكره مع ذلك الموجود من العالم
خاصة وبعض ما له فيه من الاثر واعلم ان التسخير قد يكون
اذلالا وقد يكون للقيام بما يحتاج اليه ذلك المسخر له بالحال ومن
الفرقان بين التسخيرين بما يعطيه حقيقة المسخر والمسخر له
فالعبد الذي هو الانسان مسخر لفرسه ودابته فينظر منها
في سقيها وعلفها وتفقد احوالها مما فيه صلاحها وصحتها
وحياتها وهي مسخرة له بطريق الاذلال لحمل اثقاله وركوبه

واستحرامه اياها في مصالحه ومما كان في النوع الانساني برفع
الدرجات بينهم فبالدرجة يسخر بعضهم بعضا فتقتضي درجة
الملك ان يسخر رعيته فيما يريده بكونه الاذلال للقيام بمصالحه
لافتقاره الى ذلك وتقتضي درجة الرعايا والسوقة ان تسخر
الملك في حفظها والذب عنها وقتال عدوها والحكم فيما يقع بينها
من المخاصمات وطلب الحقوق فهذه سخرية قيام لا سخرية اذلال
اقتضتها درجة السوقة ودرجة الملك والمذل من الاسماء هو
الحاكم في الطرفين ثم ياتي الكشف في هذه المسئلة بامر
عجيب ينطق به القران ويشهده العيان قال وهو الله في
السماوات وفي الارض وقال وسخر لكم ما في السماوات وما
في الارض جميعا منه وقال لقمان لابنه يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يات
بها الله فانه في الارض وهو في السما وهو في الصخرة وهو معنا
اينما كنا فان الخالق لا يفارق المخلوق والمذل لا يفارق الاذلال
اذ لو فارقه لفارقه هذا الوصف وزال ذلك الاسم وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي يتذللوا الي ولا
يتذللون الي الا حتى يعرفوا مكانتي وعزتي فخلقهم بالاسم

المذل لانه خلقهم لعبادته ووصف نفسه بانه القيوم القائم
على كل نفس بما كسبت وقال ولا يؤوده حفظهما فوصف نفسه
بانه يحفظ ما في السماوات وما في الارض فبالدرجة يكون حافظا
لما يطلبه العالم من حفظ الوجود عليه وبالدرجة يكون العالم
محفوظا له فاذا علمت ان السيد يسخر عبده بالدرجة والعبد
يسخر سيده بالحال وما يفعل ذلك السيد للعبد يكون من الجبر
من العبد والاذلال وانما يفعله لثبوت سيادته عليه فما
سخره للعبد الا حظ نفسه الا ترى انه يزول عن السيد اسم السيد
اذا باع عبده او هلك فالنظر في حكم هذا الاسم ما اعجبه وانما
اختص بالحيوان لظهور حكم القصد فيه ولانه مستعد للاباية
لما هو عليه من الارادة فلما توجه عليه الاسم المذل صار
حكمه تحت حكم من لا ارادة له ولا اقتدار لما تعطيه هاتان
الصفتان من العزة لمن قامتا به واصحب الله من شاء صفة
الافتقار والفاقة والحاجة فذل لكل ذلول يرى ان له عنده
حاجة يفتقر اليه فيها ويحط عن رتبة عزه بسببها
ويرى الله الوجود على هذا وكان به صلاح العالم فليس
في الاسماء من اعطى الصلاح العام في العالم ولا من له حكم

في الحضرة الالهية مثل هذا الاسم المذل فهو سار في الحكم دائما في
الدنيا والآخرة فمن اقامه الحق من العارفين في مشاهدته وتجلى له
فيه وبه فلا يكون في عباد الله اسعد منه بالله ولا اعلم منه
باسرار الله على الكشف وفي هذا القدر من الاسماء في هذا الفصل كاف
في علم التسخير الالهي والكوني فانه الحق المبين للعبيد والحق
المبين لمن يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الخامس والثلاثون في الاسم
الالهي القوي وتوجهه على ايجاد
الملائكة وله من الحروف حرف الفاء
ومن المنازل المقدرة سعد الاخبية

قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد وقال في الملائكة
ويفعلون ما يؤمرون وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا
ما آتاها والامر تكليف فظهرت القوة في الملائكة بامداد
الاسم القوي فانه بقوته امدهم وليس في العالم المخلوق اعظم
قوة من المرأة لسر لا يعرفه الا من عرف فيم وجد العالم وبأي
حركة اوجده الحق تعالى وانه عن مقدمتين فانه نتيجة والناكح طالب
والطالب مفتقر والمنكوح مطلوب والمطلوب له عزة الافتقار

اليه والشهوة غالبة فقد بان لك محل المرأة من الموجودات
وما الذي ينظر اليها من الحضرة الالهية وبماذا كانت ظاهرة
القوة وقد نبه الله على ما خصها به من القوة في قوله في حق عائشة
وحفصة وان تظاهرا عليه اي تعاونا عليه فان الله هو مولاه
اي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير
فما ذكره في مقاومة امرأتين وما ذكر الا الاقوياء الذين لهم الشدة
والقوة فان صالح المؤمنين يفعل بالهمة وهو اقوى الفعل فان همته
فقد رميت به على الطريق فانزل الملائكة بعد ذكره نفسه
وجبريل وصالح المؤمنين منزلة المعينين ولا قوة الا بالله
فدل ان نظر الاسم القوي الى الملائكة اقوى في وجود القوة
فيهم من غيرهم فانه منه اوجدهم فمن يستعان به هو فيما
يستعان به اقوى ممن يستعين به فكل ملك خلقه الله من
انفاس النساء هو اقوى الملائكة فانه من نفس الاقوى فتوجه
الاسم الالهي القوي في وجود القوة على ايجاد ملائكة
انفاس النساء اعظم للقوة فيهم من سائر الملائكة وانما
اختصت الملائكة بالقوة لانها انوار واقوى من النور فلا
يكون لانه الظهور وبه الظهور وكل شيء مفتقر الى الظهور

ولا ظهور له الا بالنور في العالم الاعلى والاسفل قال تعالى الله
نور السماوات والارض وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له ارايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نورٌ انى اراه وقال
لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار
فهي المظهرة للاشيا والمغنية لها ولما كان الظل لا يثبت للنور
والعالم ظل والحق نور فلهذا يفنى العالم عن نفسه عند التجلي
فان التجلي نور وشهود النفس ظل فيفنى الناظر المتجلى له عن شهود
نفسه عند رؤية الله فاذا ارسل الحجاب ظهر الظل ووقع
التلذذ بالشاهد وهذا الفصل فيه علم عظيم لا يمكن ان ينقال
ولا يسع ان يذاع من علمه علم صدور العالم علم كيفيته والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والثلثون
في الاسم الالاهي اللطيف وتوجهه
على ايجاد الجن وله من الحروف
حرف الفا المعجمة بواحدة ومن المنازل
المقدم من الدالي

قال الله تعالى في الجان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم

فوصفهم باللطافة وخلقهم الله من مارج من نار والمزج الاختلاط
فهم من نار مركبة فيها رطوبة الهوا ولهذا يظهر لها لهب وهو
اشتعال الهوا فهو حار رطبٌ والشياطين من الجن هم الاشقيا
المبعدون من رحمة الله منهم خاصة والسعدا يقع عليهم اسم الجن
وهم خلق بين الملائكة والبشر الذي هو الانسان وهو عنصريٌّ
ولهذا تكبر ولو كان طبيعيا خالصا من غير حكم العنصر ما تكبر
وكان مثل الملائكة وهو برزخي النشاة له وجه الى الارواح له
النورية باللطافة النارية وله الحجاب والتشكل وله وجه
الينا به كان عنصريا ومما رايا ما عطاه الاسم اللطيف انه يجري
من ابن ادم مجرى الدم ولا يشعر به ولولا تنبيه الشارع على لمة
الشيطان ووسوسته في صدور الناس ما علم غير اهل الكشف
ان ثم شيطانا ومن حكم هذا الاسم اللطيف في الشياطين من
الجن قوله تعالى لابليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك
واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد
وعدهم قال ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين يعني الذين اصطنعهم الحق لنفسه فجعل من لطفه
لابليس متعلقا يتعلق به في موطن خاص يعرفه العارفون بالله

ثم اخبر الله ان الشيطان يعدهم الفقر لقوله تعالى وعدهم فادرج
الرحمة من حيث لا يشعر بها ولو شعر ابليس بهذا الاستدراج الرحماني
ما طلب الرحمة من غير السنة ولاكن حجبته قرائن الاحوال عن عتبات
الغيوب صفة الامر الالاهي والاسم اللطيف اورث الجان الاستتار ٢
عن اعين الناس فلا تدركهم الابصار الا اذا تجسدوا وجعل سماعهم
القران اذا تلي عليهم احسن من سماع الانس وان الانسان وجد عن
الاسم الجامع وما انفرد بخلقه الاسم اللطيف الا في دون مقابلة
من الاسماء فلما تلى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمان
فما قال في اثنائها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالت الجن ولا بشيء من
الائك ربنا نكذب ثم تلاها بعد ذلك صلى الله عليه وسلم على الانس
من اصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجن
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني تلوت هذه السورة على الجن
فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث ويقول الله عز وجل
امرا واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا واخبر عن الجن بقوله واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا
فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم

يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من
عذاب اليم وما قال الله ولا روي عن احد من الانس انه قال مثل هذا القول
فاثر فيهم الاسم اللطيف هذه الاثار في المومنين منهم والشياطين
وقد حكي عن احد من كفار الانس قول مثل قول ابليس وهو قوله فبما
اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين لما قال الله له ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فقطع باياسه
منهم ان يكون له عليهم سلطان ولكن فيهم المعصومون والمحفوظون
في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله ٦
فخواطر المعصومين والمحفوظين كلها ما بين ربانية او ملكية او نفسية
وعلامة ذلك عند المعصوم انه لا يجد ترددا في اداء الواجب
من فعله وتركه ويجد التردد في المندوب والمكروه ولا في ترك
واجب تركه لا يجد فيه التردد لان التردد في مثل هذين هو من
خاطر الشيطان فمن وجد من نفسه هذه العلامة علم انه معصوم
فقوله لاغوينهم عين تعلق من قوله فبما اغويتني والتزيين الذي
جاء به من قوله وعدهم فانه يتضمنه فما خرج في افعاله في العباد
عن الامر اللطيف الذي يجعله وراء الاحوال وعبدا وتمردا
وللظاهر تعلق بالحكم لاستوا الرحمن على العرش واتساع

الرحمة وعموم مما حتى لم تبق شيا الا دخلت عليه ومن ذلك ما ان قوله
واستفزز من استطعت الايات فتدبرها وفي حكم هذا الاسم
في الجان مومنهم وكافرهم ان لم تكن من اهل الكشف والوجود
فتتبع ما ذكر الله في القرآن من اخبارهم وحكايات افعالهم
واقوالهم مومنهم وكافرهم ٥ ومن اثر الاسم اللطيف لطف ابليس
في ادم في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فصدقه
وهو الكذوب ولم يكذبه الا في قوله انا خير منه ثم علل فقال
خلقتني من نار مجمع من الجهل والكذب فانه ما هو خير منه لا عند الله
ولا في النشاة وفضل من الاركان ولا فضل بينها في الحقايق فتلطف
في الاغوا تلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر
والخادع في الخداع

ان اللطيف من الاسماء معلوم ما يخلق
ولطفه ظاهر في الخلق موسوم
هو اللطيف فما يبدو لنا لطف نا
وكيف يدرك لطف الذات محروم
لطف اللطيف بنا نعت له ولنا
واللطف في عينه عليه محكوم.

ثم اعلم ان نسبة الارواح النارية في الصورة الجرمية اقرب مناسبة
للتجلي الالهي في الصور المشهودة للحس من الجسم الانساني ولما
قرب من النسب الى ذلك الجناب كان اقوى في اللطافة من الا بعد
فلا اثر الصورة الروح الناري مجهولة عند البشر لا تعلم الا باعلام
الالهي فانه اعلام لا يدخله ما يخرجه عن الصدق وكذلك اعلام الارواح
الملكية واما لو وقع الاعلام من الجن لم نثق به لانه عنصري الاصل
وكل موجود عنصري يقبل الاستحالة مثل اصله والموجود عن
الطبيعة من غير وساطة لا يقبل الاستحالة فلهذا لا يدخل اخباره
الكذب فلطافته اخفته حتى جعلت صورته ما ذكرناه في الارواح
الملكية فعلت لهذا الاسم الالهي القوي مع وجود هذا اللطف
فيهما من الاسم الالهي اللطيف فلنا صدقنا لتعلم اي ما
قصدت الاسم الالهي المعين في اتجاه صنف من اصناف المحدثات
الا لكون ذلك الاسم هو الاغلب عليه وحكمه امضى فيه مع انه
ما من محكي يوجد الا وللاسما الالهية المتعلقة بالاكوان فيه
اثر لاكن بعضها اقوى من بعض في ذلك المحكي المعين واكثر حكما
فيه فلهذا انسبه اليه كما نسبت يوم السبت لصاحب السماء
السابعة والاحد لصاحب السماء الرابعة وهكذا كل يوم

لصاحب سماء وهي هذا فلكل صاحب سماء في كل يوم حكم واثر لاكثر صاحب
اليوم الذي تنسبه اليه الاكثر حكما واقواه فيه من غيره فاعلم ما ذا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل السابع والثلاثون
في الاسم الالهي الجامع وتوجهه
على ايجاد الانسان وله من الحروف
حرف الميم وله من المنازل المقدرة
الفرغ المؤخر

الاسم الجامع هو الله ولهذا جمع الله لنشاة جسد آدم بين يديه
تعالى لما خلقت بيدي وانما خلق الله السماء بأيد وليك القوة
فان الايد القوة قال تعالى داود ذا الايد اي صاحب القوة ما هو جمع يد
وقد جاء في حديث آدم خمرت طينته بيدي وكلتا يدي ربي
يمين مباركة فلما اراد الله كمال هذه النشاة الانسانية جمع لها
بين يديه واعطاها جميع حقائق العالم وتجلى لها في الاسماء
فحازت الصورة الالهية والصورة الكونية وجعلها روحا
للعالم وجعل اصناف العالم له كالاعضاء من الجسم للروح
المدبر له فلو فارق العالم هذا الانسان مات العالم كما انه

اذا فارق منه ما فارق كان فراقه لذلك الصنف من العالم كالتخدير
لبعض الجوارح من الجسم فتتعطل تلك الجارحة لكون الروح الحساس
النامي فارقها كما تتعطل الدنيا بمفارقة الانسان والدار الدنيا
جارحة من جوارح جسد العالم الذي الانسان روحه فلما كان لهذا
الاسم الجامع قابل الحضرتين بذاته فصحت له الخلافة وتدبير
العالم وتفصيله فاذا لم يبلغ انسان رتبة الكمال فهو حيوان تشبه
صورته الظاهرة صورة الانسان وكلامنا في الانسان الكامل فان
الله ما خلق اولا من هذا النوع الا الكامل وهو آدم عليه السلام
ثم ابان الحق عن رتبة الكمال لهذا النوع فمن حازها منه فهو
الانسان الذي اريده ومن نزل عن تلك الرتبة فعنده من الانسانية
بحسب ما ينبغي له وليس في الموجودات من وسع الحق سواه
وما وسعه الا بقبول الصورة فهو مجلى الحق والحق مجلى حقائق
العالم بروحه الذي هو الانسان واعطي المؤخر لانه آخر نوع
ظهر فاوليته حق وآخريته خلق فهو الاول من حيث الصورة الالهية
والآخر من حيث الصورة الكونية والظاهر بالصورتين والباطن
عن الصورة الكونية بما عنده من الصورة الالهية والاخر
فظهر حكم هذا في عرضه على الملائكة بمنزلته مع كون الله

قد قال لهم انه خليفة فكيف بهم لو لم يقل لهم ذلك فلم يكن ذلك
الا لكونه عن الملائكة وهم من العالم الاعلى العالم بما في الاخرة
وبعض الاولى فانهم لو علموا ما يكون في الاولى ما جهلوا رتبة
ادم عليه السلام مع التعريف وما عرفه من العالم الا اللوح
والقلم وهم العالون ولا ينكر لهم انكاره والقلم قد سطره
واللوح قد حواه فان القلم لما تسطره سطر رتبته وما يكون منه
واللوح قد علم علم ذوق ما خطه القلم فيه قال الله تعالى لابليس
استكبرت ام كنت من العالين على طريق استفهام التقرير
بما هو به عالم ليقيم شهادته على نفسه بما ينطق به فقال انا
خير منه فاستكبر عليه لا على امر الله وما كان من العالين فاخزه
الله بقوله وكان من الكافرين لعنة الله عليه حين ابى بالسجود
لادم والحقه بالملا الاعلى في الخطاب بذلك بحرمة الله
لشوم النشاة العنصرية ولولا ان الله تعالى جمع لادم في خلقه
بين يديه لما كان الصورة والاكان من جملة الحيوان الذي
يمشي على رجليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثيرون ولم يكمل من النساء الا اسية امرأة فرعون ومريم
ابنة عمران والكمل هم الخلائف واستخرج الله له العالم

٦ كله فما من حقيقة صورته في العالم الاعلى والاسفل الا
وهي ناظرة الله نظر كمال امينه على سرار ودعها الله اياه
لتوصله اليه وفوق صورته اي لها صورة في العالم تحوز
مكانتها وسكانتها ومن العدد من الاشارة الى حكم هذا
الاسم الالهي الجامع في هذا النوع كاف في حصول الغرض
من نفس الرحمن فانه حاز العماء كله ولهذا كان له حرف
الميم من حيث صورته وهو اخر الحروف وليس بعده الا الواو
الذي هو للمراتب فقد دخل فيه الحق والخلق لعموم الرتبة فلنذكرها
في الفصل الذي يلي هذا الفصل واي اسم لها فنقول

الفصل الثامن والثلاثون

في الاسم الالهي رفيع الدرجات
ذي العرش وتوجهه على تعيين
المراتب لا على ايجادها لانها نسب
لا تتصف بالوجود اذ لا عين لها ولها
من الحروف حرف الواو ومن المنازل
المقدرة الرشا وهو الحبل الذي للفرغ
وهذه صورته في الهامش

اعلم ان المراتب كلها الالهيه بالاصالة وظهرت احكامها
في الكون واعلى رتبة الالهيه ظهرت في الانسان الكامل
واعلى الرتب رتبة الغني عن كل شي وتلك الرتبة لا تنبغي الا
لله من حيث ذاته واعلى الرتب في العالم الغني بكل شي
وان شئت قلت الفقر الى كل شي وتلك رتبة الانسان الكامل
فان كل شي خلق له ومن اجله وسخر له لما علم الله من حاجته
اليه فليس له غنى عنه والحاجة لا تكون الا لمن بيده
قضاوها وليس الا الله الذي بيده ملكوت كل شي
فلا بد ان يتجلى لهذا الانسان الكامل في صورة كل شي
ليودي اليه من صورة ذلك الشي ما هو محتاج اليه وما
يكون به قوامه ولما انصف الله لعباده بالغيرة اظهر
حكمها وابان لهم انه المتجلي في صورة كل شي حتى لا يفتقي
الا الى الله ذاته فقال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقرا
الى الله فافهم وتحقق كون الناس الى صور الاسباب
وافتقارهم اليها واثبت الله افتقار الناس الى الله لا الى غيره
ليبين لهم انه المتجلي في صور الاسباب وان الاسباب
التي هي الصور حجاب عنه ليعلم ذلك العلما لعلمهم
عليه

في المراتب ٥ واعلم ان لكل اسم من الاسما مرتبة ليست
للاخر ولكل صورة في العالم رتبة ليست للصورة
الاخرى فالمراتب لا تتناهي وهي الدرجات ومنها رفيع وارفع
سوا كانت الالهيه او كونيه فان الرتب الكونيه الالهيه
فما ثم رتبة الا رفيعه ويقع المفاضلة في الرفعة ومن هنا
تعرف مثال المعلم عرفان ذوق فان مثالهم لا بد ان يكون الى
مرتبة الالهيه وما عدى التقليس هذا لهم معروف عند العلما
الالهيين ومثال التقليس لا يعلم مرتبته الا الخصوص من
العلما بالله وانما كان لهذا الواو لان الواو لها الستة
من مراتب العدد وهي اول عدد كامل والكمال في العالم
انما كان بالرتبة فاعطيناه الواو ومن المنازل للرشا
وهو الحبل فهو الحبل الموصول به يكون الاعتصام كما هو
بالله فان نزل الحبل منزلته فلولا ان رتبة الحبل اعطت اعطت
ذلك ما اثبت قوله واعتصموا بحبل الله كما قال واعتصموا
بالله فافهم امر جعل رتبة الحبل وباب اسم قرنه والى باب
اسم اضافه واعلم انه لولا الصور ما تميزت الاعيان ولولا
المراتب ما علمت مقادير الاشيا ولا كان يسال كل صورة

منزلها كما قالت عائشة انزلوا الناس منازلهم وبالرتبة
علم الفاضل والمفضول وبها ميز بين الله والعالم وبها
ظهرت حقائق ما نبهنا عليه الاسماء الالاهية من عموم التعلق
وخصوصه ولنذكر في هذا الفصل مناسبة الاسماء الالاهية
التي ذكرناها للحروف التي عيّناها والمنازل التي اوردناها
لترتبط الكل بعضه ببعض وكما جمع العماء صور
الموجودات الذي هو النفس الالاهي كذلك جمع الحروف
النفس الانساني كما جمع الفلك المنازل المقدرة لنزول
الدراري فيها المبينة مقادير البروج في الفلك الاطلس
فنقول ان ما قصدنا بهذا المساق ترتيب ايجاد العالم وانه
وجد مبتدا بعد هذا فان ترتيب ايجاد العالم قد ذكرناه في هذا
الكتاب وانه على خلاف ما يقوله حكماء الفلاسفة وانما قصدنا
معرفة ما اثرت الاسماء الالاهية في الممكنات في ممكن ممكن
منها سواء تقدم على المذكور قبله او تاخر ورتبت الموجودات
على ما هي الان عليه في نضدها وذكرنا المنازل على ما هي الان
عليه في وضعها ورتبت الحروف على مخارجها ولا يلزم من هذا
ترتيبها في الكلمات المؤلفة منها فقد تكون الكلمة الاولى

من حروف الوسط مثل كلمة كن وقبلها حروف مخارجها متقدمة
عليها فيشكل الاسم الالاهي الذي تقتضي ان يكون له الاثر
في العالم ابتداء فنجده البديع لانه لم يتقدم العالم عالم يكون
هذا على مثاله فالبديع له الحكم في ابتداء العالم على غير مثال
وليس المبدئ كذلك والمعيد يطلب المبدئ ما يطلب
البديع والبديع له الحكم في النشأة الاخرة فينا كما كان
له الحكم في النشأة الدنيا فانها على غير مثال هذه النشأة
وهو قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى يعني انها كانت على
غير مثال سبق وقال كما بداكم تعودون اي على غير مثال فالبديع
حيث كان حكمه ظاهر نفي المثال وما اسبق عينه المثال فهو
اول ما اعطيناه اول الزمان اليومي وهو الذي ظهر
بوجود الشمس في الحمل واوله الشرطين واعطيناه من
الحروف الهاء لكمال الهمزة وانها اول حرف ظهر في المخرج
الاول والاسم اعطى العين الموجودة والعين الموجودة
ظهر بها الزمان الذي هو مقارنة حادث لحادث يسأل
عنه بمتى فان كان الموجود ذا نفس في مادة اعطى
الحروف وترتيبه المنازل بحلول الشمس لاظهار اعيان الفصول

التي بها قوام المولدات والحروف تحكم على الكلمات والكواكب
تحكم على فصول الزمان والاسما تحكم في الموجودات والاعيان
مقسمة بين فاعل ومنفعل فاذا فهمت هذا نسبت كل اسم
الاهي الى متعلقه غالبا وان كان لغيره فيه حكم وقد تقدم
الكلام في مثل هذا ومتعلقه موجود تما او حكم في موجود
ثم ربط الوجود بعضه ببعض بين فاعل ومنفعل وجوهر
وعرض ومكان وزمان واضافة وعدد ذلك من تقاسيم الاشيا
فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل التاسع والثلثون
في النقل في الانفاس

اعلم ان المراد في النقل ان ينقل حكم الاخر الى الاول ويجعل
محله من الاول اخرا وقد كان في الاخر اولا ويزيل من الاخر عين
ما ظهر فيه هذا الحكم والعين واحدة فانه ما ثم هو الاول
والاخر والمنقول واحدة العين وانتقل الحكم من اخر الى اول
في عين واحدة ولا يكون هذا النقل الخاص في هذا الباب
الا النقل الموجود من حال شدة الى حال رخا ومن عسر
الى يسر فالنقل تسهيل طريق الى وجود الرحمة ومقاذا

النقل يظهر في ثلاث مراتب المرتبة الاولى ان يظهر في الصور
الممثلة على صورة المحسوس فيكون لها حكم المحسوسات
وليست بمحسوسات وهي مزوجة محسوسات فينتقل اليها
ذلك الحكم لنعلم ان للظهور في صورة ما من الموجود للمنزه
عن التاثر حكم الصورة التي ظهر فيها فانتقل الحكم الى الذي
كان لا يقبله قبل هذا الظهور بالصورة التي هذا الحكم
لها كما انتقل حكم البشر الى الروح لما ظهر بصورة
البشر واعطى الولد الذي هو عيسى وليس ذلك من
شان الارواح ولكن انتقل حكم الصورة اليها بمعولة للصورة
فمن ظهر في صورة كان له حكمها ومن هنا تعرف مرتبة ٤٠
الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته ولتلك
الصورة حكم فتتبع الحكم الصورة فلم يدع الالوهية
من نفسه احد من خلق الله الا الانسان الذي ظهر باحكام
الاسماء والنيابة وكان بها كما ادعاها فرعون وغيره
وقد يظهر حكم النقل في مرتبة المعرفة وهي المرتبة
الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه
عرف ربه وذلك ينقل الحكم الذي كان لنفسه الى ربه

لما علم انه ما في الوجود الا الله والمرتبة الثالثة الانفعال في جميع
المراتب فينتقل حكم المنزل للنازل فيها كانت المنزلة ما كانت
مما تحمد او تذم واذا انفعل الحكم انتقل الحكم فيها بحسب ما تقرر
في العرف والوضع العادي والشرعي الا ترى الروح الجني اذا
لبس صورة الحية والحكم فيها منا القتل قتلناه لصورته ولو علمنا
انه جان ما قتلناه كما انتقل حكم الصورة في الجان فحكمت عليه
انه حية عاملناه فحكمنا في تلك الصورة روينا خبرا عن شخص
من جن وفد نصيبين الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولا الوفد من الجن
لما كان لهم الظهور في اي صورة شاؤوا فحكم عليهم انه من تصور
في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود فانه من قتل حية او عقربا
لا يقتل به ولا تؤخذ فيه دية فمن ظهر في صورة من هذا حكمه
انسحب عليه هذا الحكم

الفصل الاربعون

في الجلي والخفي من الانفاس

فالجلي ما ظهر والخفي ما استتر ولا يكون الاستتار والخفا
الا في الامثال واما في غير الامثال فلا لانه غير المثل لا يقبل

صورة من ليس مثله الا ترى قوله عليه السلام حين قال ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده لانه قال فيه انه خلقه على صورته
فجعله مثلا ثم نفى ان يماثل بذلك المثل فقال ليس كمثله شيء
اي ليس مثل مثله شيء فنفى ان يماثل المثل واستتر الحق بصورة
العبد في قوله سمع الله لمن حمده فان المترجم عنه اسم مفعول
مستتر بظهور المترجم اسم فاعل في باب المماثلة فيما
يطلبه من الامور التي لا صورة لها في المترجم لهم من حيث ما
تعرفنا المترجم عنه في لسانه فيظهر المترجم عنه بصورة
المترجم عنه المعنوية وبصورة المترجم لهم المحسوسة
فيظهر بالصورتين فانه سماه عبدا وهو عبد قائل عن حق
مكان لسانه لسان حق في قوله سمع الله لمن حمده وما زال
عن كونه عبدا في ذلك فالله تعالى يظهرنا وقتا ويستر
نفسه فما هو له وقد ما يظهر نفسه ويسترنا بحسب المواطن
حكمة منه فالكامل من اهل الله ينظر مراد الله في الوقائع
فاي عين اراد الله ظهورها اظهرها وازال الخفي واي عين اراد
الله سترها سترها والادب يقضي بامر كلي ان ما حسن
عرفا وشرعا نسبه للحق وما ظهر الحق فيه وجلاه للتطهير

والابصار وما قبح عرفا وشرعا نسبه الى نفسه ان شا واظهر نفسه
فيه وجلاه او نسبه الى الشيطان ان شا واظهر عين الشيطان
فيه وجلاه فيكون بالجنة حقا لقوله فالهمها فجورها وتقواها وكل
من عند الله ولاكن مع هذا كله لابد ان لم يكن شلا نصره مثلا وحينئذ
يستره والا فنا يستتر فانه ما ثم مثل الا الانسان فهو يقبل الاستتار
وما عدى الانسان فلا يقبله فانه ليس بمثل فاذا اراد ان تستره في
الحوصلة مثلا وحسن تقبل الستر بالصيروره فالاسباب
كلها خلاف الا الانسان قال الله تعلى من يطع الرسول فقد اطاع
الله فجلاه باسمه وكان ظاهرا فستره ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله فاظهره بكاف الخطاب ثم ستره وما رميت اذ
رميت ولاكن الله رمى ثم انه بين وعين وفرق فقال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله حكما والى الرسول عينا فمن اهل الله من يقيم
مثل هذا اذا ورد نشاة ذات روح وجسم فيستتر بالحركه
المحسوسة فعل الروح بصرا ويستتر بالمحرك فعل الجسم
بصيره وفيها يكون الانسان خالقا ويكون الحق احسن الخالقين
ومن اهل الله من لا يرى الا الله فلا ستر عنده ومن اهل الله

من لا يرى الا الخلق فلا ظهور عنده وكل مصيب واهل الادب
منهم الكمل فيحكمون في هذا الامر بما حكم الله من ستر وتجل
واخفا واظهار كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الفصل الحادي والاربعون
في الاعتدال والانحراف من النفس

اعلم ان اهل الله في هذا الباب على ثلاثة اقسام فقسم يرى ان الحق
لا يميل ولا يمال اليه ومنهم الذين يجرون الحب بالميل الدائم من
المحب للمحبوب وقسم يرى ان خلق الانسان على الصوره يعطي
الاعتدال وان لم يكن الاعتدال فما هو على الصورة فيميل حيث
مال الحق مثل قوله تعلى وان هذا صراطي مستقيما في شرع خاص
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ثم قال
ذلكم وصاكم به فجعل هذا التعريف وصية ليعمل بها وهذا
عين الميل عن قوله والله يرجع الامر كله وعن قوله ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها فاهل الاعتدال هم العالمون بين الانحرافين
واهل الانحراف عن هذا الاعتدال هم الذين يثبتون في الافعال
الكونية علوا وسفلا حقا بلا خلق ومنهم طائفة وطائفة

الطرفين خ

الذين يثبتونها خلقا بلا دون جمعه من الطائفتين لا على طريق
المجاز وهم الذين يقولون انه ما صدر عن الحق الا واحد وعن
التجريح الترجيح في رفع التجريح والنظر في الخطاب الالهي
في اي موضع جعل الحكم لاحد الامرين جعلناه وفي اي موضع
عدل الاعتدال عدلنا وهذا نعت الادباء مع الله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني والاربعون
في الاعتماد على الناقص والميل اليه

من ابواب الاعتماد على الاسباب كلها الا السبب الانساني
الكامل فانه من اعتمد عليه فما اعتمد على ناقص لظهوره
بالصورة وما عداه من الاسباب فمونا قص عن هذه المرتبة
نقص المراة عن الرجل بالدرجة التي بينهما وان كملت المراة
فما كملها لكمال الرجل لاجل تلك الدرجة فمن جعل الدرجة
حوا وجرت مراد م فلم يكن لها ظهور الا به فله عليها
درجة السببية فلا تلحقه فيها ابدا ومن هذه قضية في عين
وتقابلها بعينه في وجود عيسى فاذن الدرجة ما هي بسبب
ظهورها عنه وانما المراة محل الانفعال والرجل ليس كذلك

ومحل الانفعال لا تكون له رتبة ان تفعل فلهذا النقص ومع النقص
يعتمد عليها وتمال اليها لقبولها الانفعال فيها وعندها
فما وضع الله الاسباب سدى الا لنعول بها ونعتمد عليها
اعتمادا الاهيا اعطت الحكمة الالهية ذلك مع نظرنا الى
الوجه في كل منفعل بها سواء ظهر شعر السبب بذلك الوجه
او لم يشعر والحكم الالهي الادب من نزل الاسباب حيث
انزلها الله فمن يشاهد الوجه الخاص في كل منفعل يقول ان
الله يفعل عندها لا بها ومن لا يشاهد الوجه الخاص يقول
ان الله يفعل الاشياء بها فيجعل الاسباب كالالة يثبتها
ولا يضيف اليها كالنجار الذي لا يصل الى عمل صورة
تابوت او كرسي الا بالالة القدوم والمنشار وغيرهما من
الالات مما لا يتم فعله الا بها لا عندها فيثبتها ولا يضيف
صنعة التابوت اليها وانما يثبت ذلك للنجار صاحب
التدبير والعلم بما ظهر عنه والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل الثالث والاربعون
في الاعادة

الاعادة تكرار الامثال او العين في الوجود وذلك جائز وليس بواقع
اعني تكرار العين للاتساع الالهي ولاكن الانسان في لبس من خلق
جديد فهي امثال يعسر الفطنة بها لقوة الشبه فالاعادة انما هي
في الحكم مثل السلطان يولي واليا ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله فالاعادة
في الولاية والوالي نسبة لا عين وجودي الا ترى الاعادة يوم القيمة
انما هي في التدبير فان النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين نشاة
الدنيا ونشاة الاخرة والروح المدبر لنشاة الدنيا عاد الى
تدبير النشاة الاخرة فهي اعادة حكم ونسبة لا اعادة عين
فقدت ثم وجدت وان تراح من يبول ويغوط ويتمخط من تراح
من لا يبول ولا يغوط ولا يتمخط والاعيان التي هي الجواهر ما فقدت
من الوجود حتى يعاد اليه بل لم يزل موجود العين ولا اعادة
في الوجود لموجود فانه موجود وانما هي هيات وامتزاجات
نسبية واما قولنا بالجواز في الاعادة في الهيئة والمزاج
الذي ذهب فلقوله ثم اذا شاء انشره وما شا فان المخبر
عن الله فرق بين نشاة الدنيا ونشاة الاخرى وفرق بين
نشاة اهل السعادة ونشاة اهل الشقا فكثافة اهل السعادة نشأة صح
لها اللطف والرقة ولاسيما للمتشرعين المنكسرة قلوبهم

الناظر الى الرسول دائما بعين نبوته مع شهود بشريته وانه من
الجنس ومن عادة الجنس التحسد اذا ظهر الشغوف وقد ارتفع
عنها ولا ولهم فتح البركات من السما والارض كما لاهل
الشقا فتح العذاب والزيادة لما زاد واهنا من المرض
في قلوبهم عند ورود الايات الالهية لاثبات الشرايع فكلاهما
اهل فتح ولاكن شتان اذا ما علمت ذلك فانه في علم الانفاس
دقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع والاربعون
في اللطيف من النفس يرجع كثيفا
وما سببه والكثيف يرجع لطيفا
وما سببه كما للحجر في الرفع والخفض
في صوته

اعلم ان اللطيف من المحال ان يرجع كثافة فان الحقائق لا
تنقلب ولاكن اللطيف يرجع شفافا كالحار يرجع باردا
والبارد حارا فاعلم ان الارواح لها اللطافة فاذا تجسدت
وظهرت بصورة الاجسام كثفت في عين الناظر اليها
والاجسام لها الكثافة شفافها وغير شفافها فاذا

تحولت في الصور في عين الرائي او احتجبت مع الحضور فقد
تروحنت اي صار لها حكم الارواح في الاستتار وتنوع الصور
عليها كما تتنوع عليها الاعراض بحمرة الخجل وصفرة
الوجل وهو انموذج منبئ ان لها قوة التحول في الصور اذا
قامت بها اسباب ذلك واما سبب كثافة الارواح وهي من
عالم اللطف فلكونهم خلقوا من الطبيعة وان كانت اجسامهم
نورية فمن نور الطبيعة كنور السراج ولهذا قبلوا الكثافة
فظهروا بصور الاجسام الكثيفة كما اثر فيهم الخصام حكم
الطبيعة لما فيها من التقابل والتضاد والضد والمقابل
منازع لمقابله فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما حكى الله عنه ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اذ يختصمون
فوصفهم بالخصومة فمن هذه الطبيعة التي اورثتهم الخصومة
تجسدوا في صور الاجسام الكثيفة واما الكشف بروح
الطبيعة فسببه التحليل فان اللطائف من عالم الاستحالة
وكل ما يقبل الاستحالة يقبل الصور المختلفة والمتضادة
واظهر ما يكون ذلك في اهل الملحن في الصوت بما هو صوت
لا تتبدل صورته فيغلظه الملحن في موضع ويرققه في موضع

بحسب الرتبة التي يقصدها ليؤثر بذلك في طبيعة السامعين
ما يشاء من فرح وسرور وانبساط او حزن وهم وانقباض
ولهذا جعلوا ذلك في الموسيقى في اربعة في البم والزير
والمثنى والمثلث فان المحل الذي يريدون ان يؤثر فيه هذه الاصوات
مركب من مشاكلتها من مرتين ودم وبلغم فيهيج سماع هذا
الصوت ما يشاكله من الاخلاط التي هو عليها السامع
فيكون الحكم بسبب معين يقصده الملحن حتى يكون له ذلك
سببا الى معرفة الاصل في قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
فهو قصد الملحن ان يقول له كن فاتا ما الكلام الذي هو الصوت
المقترن المتقطع في المخارج لاظهار اعيان الحروف التي تقع
بها الفائدة عند السامع لا انه الصوت الساذج وان
لم تكن لهم حروف تتقطع في نفسها يغيرون اصواتهم لتغير
احوالهم ليتعرفوا السامع ما يقصدونه بذلك الصوت فعند
الجوع يكون صوت السنور ويخفى ويلطف وعند الهياج
يغلظ ويجهر ويتتابع فيعلم من صوته انه هائج وانه جائع
فيؤثر ذلك في نفس السامع بحسب قبوله اما رقة وحنانا فيطعمه
واما غير ذلك ثم ان في هذا الباب ظهر تجلي الحق في الصور

التي يتكرر بها او يرى بها في النوم فيرى الحق في صورة الحلو بسبب
ذلك حضرة الخيال فان الحضرات تحكم على النازل فيها وتكسوه
من خلعها ما تشاء ان يميز التجلي من لبس لصله شي ويقي سبحان
ربك رب العزة عما يصفون ما الحكم للحضرة والموطن لان الحكم
للمعاني والمعاني توجب احكامها لمن قامت به وان كان مثلا
الحكم في العلم الالهي بظهوره في اعيان المحدثات اقرب
ماخذا الوجود المناسبة الامكانية والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل الخامس والاربعون
في الاعتماد على اصل المحدثات

اصل المحدثات يقوم ما ترجع اليه يعرفونها من النظر في
ذاتها وهو في قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه
وقد يكون المعرفة بالله الحاصلة بعد المعرفة بالنفس علما
بالعجز عن البلوغ الى ذلك فيحصل لهم العلم بانه ثم من
لا يعلم فترك العلامة علامة فقد تميز عن ذلك بسلب
لا باثبات وقد يكون المعرفة به من كونه الاها فيعلم ما
تستحقه المرتبة فيجعلون ذلك صفة لمن قامت به تلك
المرتبة

المرتبة ويظهر فيها فيكون علمهم بما تقتضيه الرتبة علمهم
بصاحبها اذ هو المنعوت بها فهو المنعوت بكل ما ينبغي لها
ان يوصف به وعلى الحقيقة يعلم ان هذا علم بالمرتبة لا به
لكن يعلم انه ما في وسع الممكن اكثر من هذا في باب النظر
واقامة الادلة فان تجلى الله عز وجل للممكن التجلي يظهر
لديه الحق يعلم عند ذلك ما هو الامر عليه فيكون بحسب
ما يعلمه ومن اهل النظر من يرى هذا الحكم الذي ذهب اليه
صاحب التجلي ولكن لا يقول فيه لانه خائف من الغلط في ذلك
لعدم الذوق فهو يرومه ولا يظهر به والمعتمدون على هذا
الاصل على طبقات لاختلافهم في احوالهم فمنهم من يعتمد
عليه في كل شي عند ظهور ذلك الشي ومنهم من يعتمد
عليه في الاشيا قبل ظهور الاشيا ومنهم من يرد الاشيا
اليه فيعتمد عليه بعد ان كان يعتمد على الاشيا وذلك
كله راجع الى استعداداتهم واعلم ان هذا الباب يتضمن
علم السكون والحركة اي علم الثبوت والاقامة
وعلم التغير والانتقال قال تعالى وله ما سكن اي ما ثبت
فان نعت القديم ثابت ونعت المحدثات يثبت لثبوتها

ويزول الزوال عنها ويتغير عليها النعت لسواها التغير
لانها كانت معدومة فوجدت فقبلت الوجود فلم تثبت
على حالة العدم فلما كان اصلها قبول التنقل من حال الى
حال تغيرت عليها النعوت فلم تثبت الا على التغير
لا على نعت معين ولا السكون السكون ايضا لما كان عدم
الحركة لا يصح فيه دعوى اضافة الحق اليه والحركة لما
كانت الدعوى تصحبها اي تصحب لمن ظهرت بها لم يقل فعلي
انه ما تحرك فان الدعوى من حكمها من المحركين والوجه الثبوت
لا العدم فله الثبوت وللعالم الزوال وان ثبت فان ذلك
ليس من نفسه وانما ذلك من مثبته قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغه قول لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل   قال هذا اصدق
بيت قالته العرب وان كانت الاشياء موجودة فهي في حكم
العدم لجواز ذلك عليها وان لم يقع والاعتماد لا نشك
انه يكون الى من يعتمد عليه لا بد من ذلك ولا يعتمد الا على
من له ثبوت الوجود ولا يعتمد الى التغيير ولا الانتقال من حال
الثبوت ومن علم انه يقبل الانتقال من الثبوت لا يعتمد عليه

لانه يخون المعتمد عليه ذلك الاعتماد لارتباطه بمن لا ثبوت
له فلا نعتمد على محدث الا عن شهود واعلام الاهي فيكون
اعتمادنا على من له نعت الثبوت كاعتمادنا على الشرائع
فيما يجب الايمان به فلولا التعريف الالاهي بما ظهر من
الايات على صدقه لم نثبت على ذلك فما لا نثبت على الحكم
ثبوت من لا يستقل لجواز النسخ وكل ذلك شرع يجب الايمان
به فان النسخ لما كان عبارة عن انتهاء مدة ذلك الحكم اعقبه
حكم اخر لا ان الاول استحال دل انتقض لانقضاء مدته لارتباطه
في الاصل بمدة يعلمها الله معينة وان لم نعلم نحن ذلك فلا
نعتمد على سبب محدث عادي الا باعلام من الله انه يثبت
حكمه كالايمان الذي تثبت معه السعادة فنعتمد عليه بقول
ان السعادة مرتبطة بالايمان بالله وبما جاء من عنده لا باعلام
الحق بذلك ولا نعتمد عليه في بقائه بالشخص الذي نراه
مومنا فانه قد يعود به امر عارض يحول بينه وبين الايمان
الذي يعطي السعادة فيسمى السعادة عنه لانتفاء
الايمان بخلاف العلم فان العلم له الثبوت ولا تؤثر فيه
الغفلات فانه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل

نقص لانه والمشعور بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه
عالما بالله ولا يخرجه ذلك عن حكم نعته بانه عالم بالله
مع وجود الضد في المحل من غفلة او نوم ولا يجهل بعد علم ابدا
الا ان كان العلم قد حصل عن نظر في دليل عقلي فان مثل ذلك
ليس عندنا بعلم لتطرق الشبه على صاحبه وان وافق العلم
وانما العلم من لا يقبل صاحبه شبهة وذلك ليس الا علم
الاذواق فذلك الذي نقول فيه انه علم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الفصل السادس والاربعون
في الاعتماد على العالم من كونه هو
الكتاب المسطور في رق الوجود
المنشور في عالم الاجرام الكاين
من الاسم الله الظاهر

اعلم ان هذا الاعتماد لا يصح الا ان يكون صاحبه صاحب
علم بتعريف الاهي وذلك ان العالم انما جعله الله بهذه
الكيفية ليعلم انا نريد ان نجعله علامة ولما ثبت ان
الوجود عين الحق وان ظهور تنوع الصور فيه علامة
على احكام اعيان الممكنات الثابتة فسميت تلك الصور الظاهرة
بالحكم في عين الحق ظهور الكتاب في الرق عالما واظهرها
الاسم الالهي الظاهر بل ظهر بها فمن ذاته يتميز به الحق
من الخلق وان تنوع الصور لم يؤثر في العين الظاهرة فيها هذه
الصور كما لا تتغير الجوهر عن جوهريته بما يظهر عليه من
الاحوال والاعراض فان ذلك الظاهر حكم المعنى المسطور الذي
لا وجود له الا بالحكم في عين الظاهر واحكامه لا موجودة ولا
معدومة وان كانت ثابتة فيعتمد على العالم بانه علامة لا على
الله فان الله غني عن العالمين وانما هو علامة على ثبوت
المعاني التي لها هذه الاحكام الظاهرة في عين وجود العالم
علامة على نفسه وما كل شيء فلا شيء ادل من الشيء على
نفسه وانما دلالته لا تزول والدلالات الغريبة تزول ولا
تثبت فمن اعتمد على العالم من هذا الوجه فقد اعتمد على امر
صحيح لا يتبدل ولا يكون الاعتماد على الحقيقة الا عليه
على هذا الوجه فان الحق اذ ان كل يوم في شان فلا يدري
ما يكون ذلك الشان فلا يقدر على الاعتماد على من لا يعلم
ما في نفسه والكامل من اهل الله من يتنوع لتنوع الشؤون

فإن الحق ما يظهر في الوجود الا بصور الشؤون فيكون اعتقاد
هذا السهم اعتقادا الاهيا اي هو متصف في ذلك بنعت
الحق في قبوله الشؤون التي يظهر للعالم بها وهذا من العلم
المضنون به على غير اهله فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل السابع والاربعون
في الاعتماد على الوعد قبل كونه
وهو الاعتماد على المعدوم لصدق
الوعد

اعلم ان هذا الباب مما نفس الله به عن عباده وهو نفس
الرحمان فان الخبر الصدق اذا لم يكن حكمه الا بذلك نسخ
وقد ورد بطريق الخبر الوعد والوعيد فجاء نفس الرحمان
بثبوت الوعد ونفوذه والتوقف في نفوذ الوعيد في حق
شخص شخص وذلك لكون الشريعة نزلت بلسان قوم
الرسول صلى الله عليه وسلم فخاطبهم بحسب ما تواطؤوا
عليه فيما تواطؤوا عليه في حق المنعوت بالكرم والكمال
انفاذ الوعد وان له حكم الوعيد فقال اهل اللسان
في ذلك على طريق المدح

واني اذا اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقد ورد في الصحيح ليس شيء احب الى الله من ان يمدح
والمدح بالتجاوز عن المسيء غاية المدح فالله اولى به تعالى
والصدق في الوعد مما يتمدح به قال تعالى ولا تحسبن الله
مخلف وعده رسله فذكر الوعد واخبر عن الايعاد في تمام
الآية بقوله ان الله عزيز ذو انتقام وقال في الوعيد المشيئة
وفي الوعد بنفوذه ولا بد ولم يعلقه بالمشيئة في حق المحسن
لاكن في حق المسيء علق المشيئة بالمغفرة والعذاب فيعتمد
على وعد الله فلا ظهور له الا بوجود ما وعد به وهو بعد ما
وجد والاعتماد عليه لا بد منه لما تعطيه التواطؤ في اللسان
وصدق الخبر الالهي بالدليل والله عند ظن عبده به فليظن
به خيرا والظن هنا ينبغي ان يخرج مخرج العلم كما ظهر ذلك
في قوله عن الثلاثة الذين خلفوا وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه
اي علموا وتيقنوا وقال اهل اللسان في ذلك

فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج   اي تيقنوا واعلموا

وإن الظن لما كانت مرتبته برزخية لما وجه إلى العلم وإلى نقيضه
ثم دلت قرائن الأحوال على وجه العلم فيه حكمنا عليه بحكم
العلم وأنزلناه منزلة المتيقن مع بقاء اسم الظن عليه لا حكمه
فإن الظن لا يكون إلا بنوع من ترجيح يتميز به عن الشك فإن
الشك لا ترجيح فيه والظن فيه نوع من الترجيح إلى جانب العلم
ولذا قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فأبان أن في الظن
ترجيحا ولا بد إما إلى جانب الخير أو إلى جانب الشر والله عند ظن
عبده به ولكن ما وقف هنا لأن رحمته سبقت غضبه فقال فليظن
فليظن بي خيرا على جهة الأمر فمن لم يظن به خيرا فقد عصى أمر الله
وجهل ما تقتضيه الكرم الإلهي فإنه لو وقع التساوي من
غير ترجيح كان شكا لكان من أهل من يقول إن عدله لا يؤثر في
فضله ولا فضله في عدله فلما كان الظن يدخله الترجيح
أمرنا الحق أن نرجح به جانب الخير في حقنا ليكون عند ظننا
به فإنه رحيم فمن أساء الظن بأمر فإن العائد عليه سوء ظنه
لا غير ذلك والله يجعلنا من أهل العلم وإن فضل علينا بالظن
فليكن الخير بالله وقد فعل بحمد الله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الفصل الثامن والأربعون
في الاعتماد على الكليات
وما يظهر منها من الفتوح وفي
المعبر عنها بالأبنية في الطريق
يعتل الصحيح ويصح المعتل

اعلم أيدك الله أن كل ما سوى الله فإنه معتل بالذات صحيح
بالعرض فإن الصحة تعرض للمحدث إذا أحبه الله حب سبب
محبته لأصحاب التقرب بالنوافل فيكون الحق سمعهم وبصرهم
فيزول عنه المرض والاعتلال ويصح فينفذ بصره في كل مبصر
وسمعه في كل مسموع وأما الصحيح بالذات المعتل بالعرض
فهو الذي يرى أن الوجود ليس سوى عين الحق فهو من حيث عينه
لا تقوم به العلل غير أنه لما ظهر في أعيان المظاهر ابتلي في
صور مختلفة حكمت عليه بذلك أحكام أعيان الممكنات فظهر
معتلا بحكم العرض الذي عرض لأعين الناظرين إليه وهو في نفسه
على ما هو عليه كما يعرض للنور في عين الناظر صور الألوان
وهو في نفسه غير متلون فهذا قد عاد الصحيح معتلا وأما
الاعتماد على الكنايات لأنها أعم في المعارف والاعتماد

لا يكون الا على معروف لاجل التعين ولو كان منكرا لم يتميز ولم يتعين
فيكون الاعتماد على غير معتمد والاسما لا تقوى قوة الكنايات
فلا يخيب المعتمد على الكنايات وقد يخيب المعتمد على الاسما لانها
لا تقوى قوة الكنايات في المعرفة واهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الاخرة لانه لا يتغير والاسما قد تنقل وتستعار
فمن اعتمد على الاسم في حال كونه معارا او منقولا يخيب المعتمد عليه
فالمستعار كالاشتعال الذي هو اسم مخصوص بنعت من نعوت
احوال النار المرئية واستعير للشيب في قوله واشتعل الراس
شيبا واما الانتقال فمثل قوله جدارا يريد ان ينقض فنقل اسم
المريد لمن ليس من شانه ان يريد فان اعتمد على هذا الاسم في
حال نقله خاب المعتمد عليه والكنايات ليست كذلك
ولهذا فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن كما
للاسما فتوح العبارة

الفصل التاسع والاربعون

فيما تقدم ويوجد مما يزيد على الاصول
كالنوافل مع الفرائض

اعلم انه لا يسمى بالزائد من تطلبه الذات لكمال دفعتها فما زاد
على اعطى كل شي خلقه فمن زائد ومن اذا عدم لم يتاثر المعدوم
عنه بعدمه وان وجد لم يزد الموجود فيه في ذاته شيئا لم
يكن عليه مثل الاحوال عند اصحاب المقامات ان وجدت فيهم
لم يزد ذلك في مقاماتهم وان عدمت لم ينقص عدمها من
مكاسبهم ولذلك هي مواهب

الفصل الخمسون

في الامر الجامع لما يظهر في النفس
من الاحكام في كل متنفس حقا
مستنبطا وخلقا وحياة ونطقا
وما نفس به من الانفاس الالهية

اعلم ان الامداد الالهية للموجودات لا تنقطع فاذا قصر
فمن القابل لا من جانب الممد فان اضيف عدم الامداد في امر
معين الى جانب الحق فمن ذلك الفضل امداد المطلق في حق ذلك
الممنوع فانه العالم بمصالح المخلوقات ولهذا ينبغي للعلماء
بالله ان لا يسألوا غير سوا الله حاجة يعينها وليسألوا الله ما لهم
فيه الخير من غير تعيين وكم من سائل عين فلما قضيت حاجته
لحكمة يعلمها الله ادركه الندم يعوذ لك على ما عين ونفيه انه

لم يعين ما الامداد تنفس رحماني والامداد الالهي في الموجودات
طبيعي وزائد فالطبيعي ما تمس الحاجة اليه لقوام ذاته ودفع
الم يقوم به والزائد ما زيد على هذا مما لا يحتاج في نفسه اليه
منها اذا كان من اهل الله الغافلين بالله عند الشرب ومن
لا يغفل فذلك فما ثم امداد نزاد بل كله طبيعي والزائد على قسمين
منه ما يبرده الحق مما يحتاج اليه الغير وفيه يقول الله
امرا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما ومنها المزاد
ان كان عن طلب من الغير وهو الموجب للزيادة مثل ما هو في
نفس القارئ في آمنا وآدم او يكون امداد من الله لمن العبد
ليمده من يعلم الله انه محتاج اليه لشرف الواسطة بذلك
فيجد هذا العبد في نفسه علما لا يقتضيه حاله فيعلم ان
المراد به التعليم والامداد للغير ومثاله في نفس القارئ
جاء وشاء ودابة وطامة وهو الموجب للزيادة في الامداد
فدابة وطامة صورتان تدبرهما روح واحدة وهو التضعيف
والهمزة نصف حرف عند بعضهم وهو الاسم الظاهر والالف
نصف حرف وهو الاسم الباطن والمجموع حرف واحد وهو
السبب الموجب لزيادة الامداد لما يعلم المد من حاجته

الى ذلك او للطلب وعلى كل حال فنفس الرحمان فيه موجود والزيادة
في الامداد على قدر الحاجة او الطلب فيفضل بعضه على بعض
فالمفضول قصر وجزء عن الرجال الاول الافضل فاعلم ذلك
فالمد امداد محسوس ظاهر والجزء امداد معنوي يطلق عليه
اسم المفيض فاعلم ذلك

وصل

اذا اجتمع عارفان في حضرة شهود به عند الله ما حكمهما
وهذه مسالة سالني عنها شيخنا يوسف بن يخلف الكومي
سنة ست وثمانين وخمسمائة فقلت له يا سيدي هذه مسالة
تغمض ولا تقع الا اذا كان التجلي في حضرة المثال كرؤيا النائم
وكحال الواقعة واما في الحقيقة فلا لان الحضرة لا تسع
اثنين بحيث ان يشهد معها غيرها بل لا يشهد عينها
في تلك الحضرة فاحرى ان يشهد عينا زائدة ولكن يتصور
هذا في تجلي المثال فاذا اجتمعا فلا يخلو كل واحد منهما
ان يجمعهما مقام واحد او اعلى او ادنى او متوسط او لا يجمعهما
فان جمعهما مقام واحد فلا يخلو اما ان يكون ذلك المقام مما
يقتضي التنزيه او التشبيه او المجموع وعلى كل حال

بحكم التجلي من حيث الظهور واحد ومن حيث ما يجده المتجلى
له يختلف الذوق لاختلافهما في اعيانهما لان هذا ما
هو هذا الا في الصورة الطبيعية ولا الوجدانية ولا في المكانية
وان كان هذا مثل هذا ولاكن هذا ما هو هذا فغايتهما ان
يعرف كل واحد منهما بمعرفته بنفسه ونفس هذا غير هذا اذا
يحصل من العلم لهذا ما لم يحصل لهذا فنعلم انهما وان اجتمعا
في عين الفرق او يعرف الواحد بمعرفته بنفسه ويغني الاخر
عن مشاهدة ذاته فيستغرق في عين الجمع او يعطي الواحد
ما يعطي المراد ويعطي الاخر ما يعطي المريد فعلى كل وجه
فهما مختلفان في الوجود متفقان في الحال والشهود
وان اقتضى المقام التنزيه لكل واحد منهما فغايته تنزيه
كل واحد منهما ان ينزهه عن صورة ما هو عليها في نفسه
فهما مختلفان بلا شك وان كانا مثلين وان اقتضى ذلك
المقام التشبيه على الحال مثل الحال وكذلك ان اقتضى
المجموع فان المجموع انما هو جمع طرفين في حضرة وسطى
فالحال الحال فلا يجتمعان ابدا في الوجود وان اجتمعا
في الشهود وان لم يجمعهما مقام واحد وكان كل واحد

في مقام ليس للاخر وظاهر بصورة ما هي لصاحبه وان
اجتمعا في الصورة الا انهما اعطيا من القوة بحيث ان
يشهد كل واحد منهما حضور صاحبه في بساط ذلك
المشهود لكون المشهود تجلى في صورة مثالية ومهما اذا
التجلي والشهود هو الذي يجمع مع صاحبه من الخطاب
والشهود ان شاء المشهود واما في غير هذه الحضرة
فلا يجتمع شهود وخطاب ولا رؤية غيره دونهما اذا
كانا بهذه المثابة فكم من جمعهما مقام واحد في معرفته
بنفسه او فناء احدهما او بقاء احدهما مرادا والاخر
مريدا فيخبر المريد عن قهره وشره ويخبر المراد عن لين
وعطف وما ثم الامثال ولا يخبر واحد منهما عما حصل
لصاحبه عن الالفة لكل واحد منهما انما يكون بالمناسب
الذي تقتضيه المزاج الخاص به الذي كان بسبب
اختلاف صور او احمها في اصل النشأة فاذا رجع الى
اصحابه من هذه حالة يقول وان كان احدهما في المغرب
والاخر في المشرق لاصحابه في هذه الساعة اشهد فلان
وعاينته وعرفت صورته ومن حليته كذا وكذا فيصفه

بما هو عليه من الصفات فمن لا علم له بالحقائق منهما فانه
يقول واعطاء الحق مثل ما اعطاك والامر ليس كذلك
فان كل واحد منهما لم يحصل له اسماء ما للاخر وذلك
لافتراقهما في المناسب كما قررناه وان كان من اهل
الحقائق والمعرفة التامة ويقال له فما حصل له فيقول
لا ادري فاني لا اعرف الا ما تقتضيه صورتي وما انا
هو فان الحق لا يكون صورة

وصل

ولما كان هذا الباب يضم كل ذي نفس حقا وخلقا احتجنا
ان نعرفه ما نفس الرحمان به عن نفسه لما وصف نفسه
بانه احب ان يعرف ومعلوم ان كل شي لا يعلم شيئا الا من
نفسه وهو يحب ان يعرفه غيره ولا يعرفه ذلك الغير
الا من نفسه فان لم يكن العارف على صورة المعروف
فانه لا يعرفه فلا يحصل المقصود الذي له قصد الوجود
فلا بد من خلقه على الصورة لا بد من ذلك وهو يعلي الجامع
للضدين بل هو عين الضدين فهو الاول والاخر والظاهر
والباطن فخلق الانسان الكامل على هذه المنزلة فالانسان

عين الضدين الا انه عين نفسه في نسبته الى النقيض
فهو الاول بجسمه والاخر بروحه والظاهر بصورته والباطن
بموجب احكامه والعين واحدة فانه عين زيد وهو عين الضدين
فزيد هو عين الاخلاط الاربعة المتضادة والمختلفة ليس غيره
وذو الروح النفسي والمركب الطبيعي وهنا قال الخراز عرفت
الله بجمعه بين الضدين فقال صاحب تاج الدين الاخلاطي حين
سمع هذا منا لا بل هو عين الضدين وقال الصحيح فان قول
الخراز يوهم ان ثم عينا ليست هي عين الضدين لانها تقبل
الضدين معا والامر في نفسه ليس كذلك بل هو عين الضدين
اذ لا عين زائدة فالظاهر عين الباطن والاول والاخر والاول
عين الاخر والظاهر والباطن وما ثم الا هذا فقد عرفتك
بالنشاة الانسانية انها على الصورة الالهية وسيرد
الكلام في خلق الانسان من حيث مجموعه الذي به كان
انسانا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في فصل
المنازل في منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

وصل

الاقسام الالهية من نفس الرحمان الواردة في القرآن

والسنة فإن بها نفس الله عن المقسوم له ما كان يجده من الحرج
والضيق الذي يعطيه في الموجودات قوله فعال لما يريد وإرادته
مجهولة التعلق لا يعرف مرادها إلا بتعريف إلاهي فإذا أكده
بالقسم عليه والإيلاء كان أرفع للحرج من نفس المقسوم له كما
نفس الله عن المومنين عن المومنين بقسمه على الرزق وما
وعد به من الخير المطلق والمقيد بالشروط لمن وقعت منه
ووجدت فيه أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فنفس الله عنهم
بذلك وحصل لهم اليقين وما بقي لهم بعد إلا الاضطراب
الطبيعي فإن الآلام الطبيعية المحسوسة ما في وسع الإنسان
رفعها إذا أحدثت بخلاف الآلام النفسية فإنه في وسعه
رفعها فوقع التنفيس بالقسم أن الرزق من الله لا بد منه ونفى
في قلب بعض المومنين بذلك من الحرج تعيين وقت حصوله
ما وقع به التعريف ولو وقع لم يرفع الاضطراب الطبيعي
طلبا على الحق أنه لا ينفس في بعض الأوقات لذلك لم يوقع
بها التعريف فإن الطبع أملك والحس أقوى في الذوق
من النفس وسبب ذلك أن المحسوس على صورة واحدة
لا تتبدل والنفس يقبل التحول في الصور ولذلك لا يرتفع

تعيين غ

ذلك الطبع في وجود الآلام الحسية لشهوته ويرتفع الآلام النفسية
لسرعة تبدلها في الصور ولا يغني أحد عن الآلام الطبيعية إلا بوارد
إلاهي أو روحاني قوي يرفع عنه ألم الطبع إن قام به ويكون
موجب ذلك الوارد إما أمر محسوس أو معقول لا يتغير كورود
غائب عليه يحبه فيفنيه شغله بما حصل له من الفرح بوروده
عن ألم الجوع والعطش الذي كان يجده قبل رؤية هذا الغائب
أو السماع بقدومه فهذا موجب محسوس والموجب المعقول
معلوم عند العلماء فظهر في الأقسام الإلاهية تنفيس الرحمان
غاية الظهور وأعظم هذا القسم عند العلماء تعظيم المقسوم
به إذ لا يكون القسم إلا بمن له مرتبة في العظمة فعظم الله
بالقسم جميع العالم الموجود منه والمعدوم إذ كانت أشخاصه
لا تتناهى فإنه أقسم به كله في قوله فلا أقسم بما تبصرون وما
لا تبصرون وهو الموجود الغائب عن البصر والمعدوم ودخل
في هذا القسم المحدث والقديم عند أنه لما علم الله عظمته
في قلوب عباده موحدهم ومشركهم ومومنهم وكافرهم وقد
أقسم لهم بالمحدثات وبعظم نفسه وعلم أنه قد تقرر عندهم
أنه لا يكون القسم إلا بعظيم عند المقسم فبالضرورة يعتقد

وهي محدثات ح

العالم بتعظيم المحدثات ولاسيما وقد اثر ذلك في بعض المحدثات
بقوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن صفات
الحق الخيره فحجر من دونه عبورا علينا ان نغتسم بخيره
مع اعتقاد باعظمة الغير بتعظيم الله مثلا التجبير
دوابائح لما اورثته علمه الغسم با المحدثات في القلوب
الصعبة البصائر عن ادراك الحقائق من العلل والاعراض
والاقسام كثيرة ولا فائدة في ذكرها مع ما ذكرناه من
الامر الجامع لما هو يغني عن تفصيلها فان الكتاب يطول
بذكرها وكل انسان اذا اوقف على قسم منها عرف فيما وقع
وما يعتبر الله به وعمن نفس الله به من اول وهلة وانما
سبق لنا ان نذكر ما ينقض على بعض الاقدام او اكثرها
لحصول الفوائد العزيزة المثال عند اكثر الناس

المثال

وصل

ومن نفس الرحمان تشريع الاجتهاد في الحكم في الاصول
والفروع ومراعاة الاختلاف وثبوت الحكم من جانب
الحق باثباته اياه انه حكم شرعي في حق المجتهد يحرم
عليه مخالفته مع التقابل في الاحكام فقرر الحكمين

المتقابلين وجعل المجتهدين في ذلك ماجورين وشرع المجتهد
من الشرع الذي اذن الله فيه لهذه الامة المحمدية ان يشرعه
ولا ادري هل خصت به او لم تزل ذلك فيمن قبلها من الامم
والظاهر انه لم يزل في الامم فان نفس الرحمان يقتضي العموم
ولاسيما وقد جاء في القرآن ما يدل ان ذلك لم يزل في الامم
في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما ابتدعوها الا باجتهاد
منهم وطلب مصلحة عامة او خاصة واثنى على من رعاها حق
رعايتها وذكر هذا في بني اسرائيل وكذلك في قوله في الاصول
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه
فانه في نفس الامر ليس الا اله واحد ولهذا قرر صلى الله
عليه وسلم حكم المجتهد سوا اصاب او اخطا بعد
توفيته حق الاجتهاد في طاقته وما رزقه الله من قوة
النظر في ذلك وقرر له الاجر مرة واحدة ان اخطا ومرتين
ان اصاب فاعلم ان المجتهد قد تخطى ما هو الامر عليه
في نفسه مع ما قد نصبه به واعطاه على ذلك اجر
الاجتهاد لما فيه من المشقة لانه من الجهد والجهد بذل
الوسع طاقته فان الله ما كلف عباده الا وسعهم

في نفس الامر ولم يخص صلى الله عليه وسلم في الاجتهاد
فرعا من اصل بل عم فمن خصص ذلك في الفروع دون الاصول
فموسع الاجتهاد انما خصص ذلك ودعمه وكذا انما
ما يجوز في اجتهاده

فصل

ومن نفس الرحمان ايضا قوله تعالى حكاية عن معصوم
في قوله عن الخطا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فادرج وصفوا المتسع
فنفس الله بتمام الاية والتعريف بقوله ان ربي على صراط
مستقيم بقوله اهدنا الصراط المستقيم في الالف واللام
اللذين للعهد وهو هذا الصراط الذي عليه الرب
ان يكون مشهود الناس وقد مشى الحق فيه بنا فانه
صراط من انعم عليه ومن غضب الله عليه واضله في
السبل التي فرقته عن سبيله وهو الصراط الذي
هو عليه حجبه عن شهوده فلا يشهده الا السعيد
وان لم يشهده وامن به وجعله كانه يشهده فهو
سعيد ومعلوم ان تصرف كل دابة فيما يتعلق به لسان

فيما اودع لامور عرضه في الطريق عينتها الاحوال والمقام
الاسماء والاطل بمعزل في نفس الامر تشهده الرسل سلام
الله عليهم والخاصة من عباد الله

فصل

ومن نفس الرحمان الذي نفس الله به عن عباده المومنين
في الرسل قوله وهو معكم اينما كنتم فنفس الله بذلك عن
قلوب كان يرى ومن يتوهم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وان كان
القائل بذلك قد قصد التنزيه لانه ممن اجتهد فاخطا فان
قال ذلك عن اجتهاد ~~فاخطا~~ فله الاجر فان الامر لا يتغير عما
هو عليه في نفسه ولا يوثر فيه حكم المجتهد لا بالاصابة ولا
بالخطا واذا لم يتغير الامر في نفسه يتغير الاجتهاد فالحكم
له فلا يكون منه في العفو الا الخير فانه الخير المحض الذي لا شر
فيه فما عند المجتهدين من التغيير من جهته الا ما تغيروا
به من نفوسهم فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما
بانفسهم وما غيروا انفسهم فذلك تغيير الله بهم
لانهم ما خرجوا عما اعطاهم الله فان الله ما كلف نفسا
الا ما اتاها فما اتاها في هذا الوقت الا ما سماه تغييرا

فيوجههم في حال تغيرهم الى ان ينقضي مدته فيبدو لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون وهو مشاهدة ما هو الامر عليه
في نفسه فيغفر الله عنهم بما ابداه لهم منه وما يسر من
الخير الا الخير كما قال المعتزلي الذي كان يقول بانفاذ
الوعيد فيمن مات عن غير توبة فلما مات وهو على هذا
الاعتقاد وحصل له بعد الموت شهود الامر على ما هو به
رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال وجدنا الامر
اهون مما كنا نعتقده واخبر انه رحم ولم ينفذ فيه الوعيد
الذي كان يعتقد نفوذه في امثاله وليس ابتلاء الحق
عباده يوم القيامة بما عملوه من الجرائم واجترحوه من
الاثام على جهة التوبيخ والتعزير وانما ذلك على طريق
الاعلام باتساع رحمة الله حيث نالتها لا اتساعها
من لا يستحقها وذلك بسبب ان تلك الافعال
المسماة جرائم فان فاعلها لما دار بينها في ايجاد
اعيانها من كونها افعالا واحكام نشاتها ومن معصية
في حقه لا جهة نشاته فيطيعه ويسبحه ربنا عز وجل
تستغفر للسبب الموجب لوجودها فيحجب الله

دعاها واستغفارها لصاحبها فانه لا علم لها بانها
معصية او طاعة وانما غيرها طلعة بذلك ولا خلقت له
فيقبل الله شفاعتها فيه فيكون ماله الى الرحمة التي
وسعت كل شيء وبابه العالم الامر هو منشئ صور اعمال
منعوتة في الشرع بطاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية
واذا انتشات فلا غرض لها الا التسبيح بحمد الله وهنا
اعني في هذه الحضرة تتساوى اعمال الطاعة والمعصية
فان كونها طاعة ومعصية ما هو عينها وانما ذلك
حكم الله فيها ومن يقبوله السوال عند الله فانها من
اصناف المحتفين بهم المعطوفين على تعظيم الله تعالى
والثناء عليه بما هو اهله ولولا ما كان يعنينا انما كنا
ما ظهرت اعيان هذه الاعمال اذ هو ينشئها فينا
بنا او عندنا على حسب ما يعطيه نظر كل ناظر
فعل فيه نفسه وهذا القدر كاف في باب
النفس الرحماني وما رايت احدا من غير من اهل
هذا الشأن تكلم عليه مثلنا ولا فصله تفصيلنا
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والسبعون ومائة

في السر

السر تثبيت المراتب فافتكر
فهو الدليل على ثبوت الواحد
بالفرد في وجودنا في عينها
في غائب ان كان او في شاهد
ان الاشارة ما لحقيقة تثبت
وهو الدليل على انتفاء الواحد
والحال يطلبه المراد بكونه
فيه بحكم لا يكون بزائد
والعالم المتحير ان قامت به
صفة العلوم فحكمه كالفاقد

اعلم

ان السر عند الطائفة على ثلاث مراتب سر العلم وسر الحال وسر الحقيقة فاما سر العلم فهو حقيقة العلم بالله لا بغيره من الاسماء فان سر العلم بالله

هو جمع الاضداد بالحكم في العين الواحدة من حيث ما هو منسوب الى الله كذا بما له ضد من ذلك بعينه نسبت الى ضده وهو سر لا يعلمه الا من وجده في نفسه واتصف به فحكم على عينه بحكم حكم عليه ايضا بضده من حيث حكم ضده لا من نسبة اخرى ولا من اضافة ولهذا جعله الله سر العلم لان العلم كل علم يعطي دلالة لانه مشتق من العلامة ولذلك اضيف العلم الى الله بالاسماء لانه علم نفسه فعلم العالم فهو دليل وعلامة على العالم كما كان العالم علامة عليه في علمنا به وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فجعلك لك دليلا عليه وعلمه كما كانت ذاته دليلا عليك له فعلمك فاوجدك فهذا من خفي سر العلم الذي لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا كان الحق سمع العبد وبصره وعلم علمته به وجعلته دليلا وعلامة على نفسه وهذا هو سر الحال ومنه نفخ عيسى في الصورة التي انشاها من الطين وكانت طيرا ويسير العلم دعاء ابرهيم عليه السلام الاطيار فاتته سعيا فان كان قوله باذني العامل فيه نفخ فهو سر الحال وان كان العامل فيه فيكون فهو سر العلم وهذا لا يعلمه الا صاحبه

ونحو عيسى عليه السلام وسر العلم انه من سر الحال لان
سر العلم متولد وهو الذي ظهر به ابراهيم الخليل عليه
السلام فانه ما زاد على ان دعا ربه ولم يذكر تعجبا فكان بقوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وسر الحال
لا يكون الا من نعوت الخلق ليس من نعوت الحق وسر العلم انه
وحكمه اعم فالحال من جملة معلومات العلم ومن هو تحت
احاطته ولو كان الحال انه من العلم لكان الحق قد امر نبيه
بطلب الانقص ويكون الحق قد نزل وصفه بالاتم ومنزلة الحال
فليس الشرف الا لسر العلم ه واما سر الحقيقة فهو ان
يعلم ان العلم ليس بامر زائد على ذات العالم وانه يعلم
الاشياء بذاته لا بما هو مغاير لذاته او زائد على ذاته فسر
الحقيقة يعطي ان العين واحدة والحكم مختلف وسر الحال
يلبس فيقول القائل بسر الحال انا الله وسبحاني وانا من
اهوى ومن اهوى انا وسر العلم يفرق بين العلم والعالم فسر
العلم يعلم ان الحق سمعك وبصرك ويدك ورجلك مع
نفوذ كل واحد من ذلك وقصوره وانك لست هو عينه
وسر الحال ينفذ سمعك في كل مسموع في الكون اذا كان

الحق سمعك حالا وكذلك سائر قواك ه وسر الحقيقة
يعلم ان الكائنات لا تكون الا لله وان الحال لا اثر له فان الحقيقة
تاباه فان السبب وان كان ثابت العين وهو الحال فما هو
ثابت الاثر فللحقيقة عين يشهدها ما لا يشهد بعين الحال
ويشهد ما تشهده عين الحال وعين العلم وللعلم عين
يشهدها ما لا يشهده بعين الحال ويشهدها تشهده
عين الحال فعين الحال ابدا تقصر عن درجة عين العلم وعين
الحقيقة وليس الا تتصف الاحوال بالثبوت فان العلم يزيلها
والحقيقة تاباها ولذلك الاحوال لا تتصف بالوجود ولا
بالعدم فهي صفات لموجود لا تتصف بالعدم ولا بالوجود
فبالحال يقع التلبيس في العالم وبالعلم يرتفع التلبيس
وكذلك بالحقيقة فمن اسر العلم وسر الحال وسر الحقيقة
فقد علمت الفرقان بينهم في الحكم فهذا معنى السر عند الطائفة
فاذا اثبتت امرا في العالم كان بالكون وظهر حكمه فسره معناه
اذا ظهر لمن ظهر له بطل عنده ذلك الثبوت الذي كان
يحكم به فيها هذا على ذلك الامر في كل امر يكون له ثبوت
في العالم ومعرفة المتنبه فيه ثبوت الاسباب كلها في العالم

فسر الربوبية اما المربوب واما النسب او الصفات التي
من شأن من نسبت اليه او قامت به عند من يرا انها صفات ان
يكون ربا ملبس بمربوب بالذات على هذا النحو منزا معنى قول
سهل بن عبد الله للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وكذلك
قوله ايضا ان للربوبية سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا
لو ظهر لبطلت ~~الاحكام~~ النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطلت
الاحكام فسر الحق لو ظهر لبطل الاختصاص والنبوة
اختصاص فبطل النبوة ببطلان الاختصاص وبطل حكم
العلم من حيث انه صفة للذات حي ابعطاه حكم العالم وهو
المحال فبطل العلم لا ببطل العالم وسر النبوة ازالة رفع
الدرجات لانه يأتي على منزل المعارج للانبيا انما هي في هذه
الدرجات فسر النبوة الاخبار بما هو الامر عليه وما هو
الامر عليه لا يقبل التبديل واذا لم يقبل التبديل بطل الحكم
فان الحكم يثبت التغيير والتغيير ناقض الا بتبديل واذا بطل
التغيير بطل الحكم فبطل بعني النبوة فهذا اسرها فمن ظهر
له اسرار هذه الامور وعلمها على الحق فما ولم يبطل عنده شي
فهو اقوى الاقويا في التمكن الالهي فهو غير في مقام سيد

وستون في صوره عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب ـــــــ الموفي مائتين

في حال الوصل

لو فاتنا ما مات لم تك صورة
والوصل فينا درك ذاك الفائت
ما فات الا كوننا لم نبغه
واذا ابتغينا كان ثبت الثابت
وبه تفاضلت الرجال فمنهم
حي وذاك الحق عين الثابت
والميت منا ليس يعرف موته
والناطق المعصوم عين الصامت

اعلم

ان الوصل في اصطلاح القوم ادراك الفائت وهو ادراك
النفس لما فات من انفاسك وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم
حسنات والعلة في ذلك ان كل حال له نفس يتضمن
ذلك النفس جميع ما سلف من انفاس ذلك المتنفس

من بعض ما دلت عليه تلك الأنفاس من الأحكام فله فائدة
المجموع وما يتميز به عن غيره وموصول الطائفة لو ان شخصا
اقبل على الله ألف سنة ثم أعرض عنه طرفة عين كان ما فاته في تلك
اللحظة أكثر مما ناله ومن هذه المسالة جبرت العارفين بالوصل
اذا صح لم يعقبه الفصل من اهو الحق فان الحق سبحانه لا يقبل
وصله الانفصال ولا يتجلى لشيء ثم يحتجب عنه لان العالم بما
هو به عالم لا يكون بخلاف حكم علمه فالحق مع الكون في حال
الوصل أبدا وبهذا كان الامر وموصوله يعلى وهو معكم اينما
كنتم اي على اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات ممكنا
هو في نفس الامر والذي يحصل لأهل العناية من أهل الله أن
يطلعهم الله ويكشف عن بصائرهم حتى يشهدوا معية الحق
وذلك هو المعبر عنه بالوصل اعني شهود هذا العارف فقد
اتصل العارف بشهود ما هو الامر عليه فلا يتصور أن يعقب هذا
الوصل فصلا فانه لا يسلب العلم جهلا فانه يعطيك هذا ا
المشهد الكشفية به علم ما هو عليه من اثباتي معنى
الوصل عند الطائفة في اصطلاحهم جعلنا الله واياكم من أهل
الوصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ــــــ الحادي وستون

في حال الفصل

الفصل فوت الرجا ان كنت تعقله
ودع يفوتك والمرجو من حصلا
من غير ما هو مرجو لطالبه
وهو الدليل لعبد الله إذ كملا
لا بد منا ومنه والدليل لنا
الفرق ما بين من يدري ومن جهلا

اعلم

ان الفصل عند الطائفة فوت ما ترجوه من محبوبك وعندنا
الفصل هو تميزك عنه بعدم كونه سمعك وبصرك فان
وقع لك التمييز قبل هذا فليس هو الفصل المذكور في هذا
الباب فان المراد به هنا الفصل الذي يكون عن الوصل
ومنها هو الذوق وقبل الذوق قد يخطر للعبد من الرجاء ان
يكون الحق فينبغي ان يطلع على اداة هذه الكينونة فيكون
ايضا من الفصل المبوب عليه في هذا الباب وما
ثم اعلى من هذا الرجاء ثم ينزل عن هذا الى ما ترجوه من التحقق

بالاسما والصفات والنعوت في الاحوال علوها وسفلها فكل
ما فاتك من هذه الامور فهو فصل اسقطه من هذا الباب ولا بد من
شرط هذا الفصل والوصل ان يكون من مقام المحبة وان كانت من
ضروب الارادة فان المحبة وان كانت عين الارادة فهي تعلق خاص كالشهوة
لها تعلق خاص وهي ارادة وكذلك العزم حال خاص في الارادة
والهم والنية والقصد كل ذلك احوال للارادة واعلم ان الرجا
من صفات المؤمن من حيث ما هو مؤمن والفعل تابع له فهو من
احوال المؤمن ما هو من احوال العارفين فانهم على بصيرة من امرهم
فلا رجا عندهم وما كل ناعت كل مؤمن من امره على بصيرة كما
قال لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وكما يئس الكفار من اصحاب
القبور فالفصل الذي يكون للعارفين ما هو فوت ما يرجو وانما
هو تحصيل ما يقع به التمييز بين الحقائق ولا يكون ذلك الا
للعلما بترتيب الحكمة في الامور فيعطي كل ذي حق حقه
فما فصل كل شيء بما يتميز به عن ان يشترك مع غيره فيما في
الاسما الالهية فما نزل عليه من حيث ما هي عدد فلما قبلت
الكثرة احتيج الى الفصل اما في ذات المسمى من نسبة معانيها
اليه واما من حيث ما تظهر فيه اثارها فتكثرت لهذا الكثرة من

المؤثر فيه لا من اسم الفاعل الذي هو المؤثر فتكون الآثار تكثر
النسب الى العين الواحدة فذلك الفصل في الآثار لا في الاسما
ولا في المسمى ولا في المؤثر فيه فهذا تحصيل الفصل في المعرفة
عند العارفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب ـــــ الثاني ومائتان

في حال الادب

ادب الشريعة ان تقوم برسمها
فتكون يكسوها من الادبا
فاذا فنيت من القيام وانت في
جهر فانت به من الحكما
واذا دفعت لكل طالب حقه
ما يستحق لحقه فالامنا
واتيت بالشرع المطهر كله
فهناك قالوا جملة القدما

اعلم

ان الادب على اقسام اما ادب الشريعة فهو الابتغاء بالحكمة

موضعه في جوهر ذات او في عرض او في زمان او في مكان او في وضع
او في اضافة او في حال او في مقدار او في موثر او في موثر فيه وانحصرت
اقسام محل ظهور ادب الشريعة واما ادبها في الذوات القائمة
بانفسها فبحسب ما هي عليه من معدن ونبات وحيوان وانسان
وعروض وما يقبل التغيير منه وما لا يقبل التغيير وما يقبل
الفساد وما لا يقبل الفساد فتعلق حكم الشرع في ذلك كله
فيجري فيه بحسبه واما ادبه في الاعراض فهو ما يتعلق بافعال
المكلفين من وجوب وحظر وندب وكراهة واباحة ٥ واما الاداب
الزمانية فما يتعلق باوقات العبادات المرتبطة بالاوقات
فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضيق وقته ومنه ما يتسع
واما الاداب المكانية كمواضع العبادات مثل بيوت الله التي
اذن الله فيها ان ترفع ويذكر فيها اسمه واما الاداب الوضعية
فهي ان لا يسمى الشيء بغير اسمه ليتغير عليه حكم الشرع بتغيير الاسم
فيحلل ما كان محرما او يحرم ما كان محللا كما قال عليه السلام سيأتي
على الناس زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها وذلك
ليستحلوها بالاسم كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام
فقيل له انه من جملة سمك البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا فانسحب

عليه لاجل الاسم حكم التحريم كما سموا الخمر نبيذا او ربا
او تزينا فاستحلوها بالاسم ٥ واما ادب الاضافة فمثل
فوانظر فاردت ان اعيبها وقوله فاردنا ان يبدلهما للاشتراك
بين ما يحمد ويذم وقوله فاراد ربك لتخلص المحمدة فيه
فيكتسب الشيء الواحد حمدا بالنسبة ذما وبالاضافة الى
جهة اخرى حمدا وهو عينه وتغير الحكم بالنسبة ٥ واما
اداب الاحوال كحال السفر في الطاعة وحاله في المعصية
فيختلف الحكم بالحال وحال السفر اذا مر حال الاقامة
في صوم رمضان وفطره والمسح على الخفين في التوقيت
وعدم التوقيت ٥ واما الاداب في الاعداد فهو ما
يتعلق بعدد افعال الطهارة ومقاديرها والزكاة وعدد
الطواف وما لا يزاد فيه ولا ينقص بحسب حكم الشرع
في ذلك وكذلك توقيت ما يغسل به ويتوضأ به كالمد
والصاع فمراده في العدد ٥ واما الادب في الموثر
فحكمه في القاتل والغاصب وكل ما اضيف اليه فعل
تام من الافعال ٥ واما ادبه في الموثر فيه كالمقتول
فوداه بصفة ما قتل به او بامر اخر وكالمغصوب اذا

وحد لغير من الذي باشر الغضب ٥ هذا قسم ادب الشريعة
٥ واما قسم ادب الخدمة فاما ان يكون من اعلى الى ادنى
او من ادنى الى اعلى فاما خدمة الاعلى لمن هو دونه فالقيام
بمصالحه ومراعاتها والتنبيه في ذلك على ما وقعت
فيه الغفلة والتعريف بما جهل منها وتعيينه اوقاتها
وامكنتها وحالاتها وانطاح مهماتها والافصاح عن
مشكلاتها باقامة اعلامها كالاستاذ مع التلميذ والعالم
مع الجاهل والسلطان مع الرعية ٥ واما خدمة الادون
من هو اعلى منه فبامتثال اوامره ونواهيه والوقوف
عند مراسمه وحدوده والمبادرة الى محابه والمسارعة
الى مراضيه ومراقبة اشاراته ومواقعة اغراضه هذا
قسم ادب الخدمة ٥ واما قسم ادب الحق فهو اعطاؤه
ما يستحقه بما يليق له واعطاؤه ما يستحقه منك كما
انه اعطاك خلقك من اعطى كل شيء خلقه فاذا اعطيته
ما يستحقه بما هو هو واعطيته ما يستحقه منك بما انت
له فقد قمت بادب الحق في اعطائه كل شيء خلقه هذا قسم
ادب الحق ٥ واما قسم ادب الحقيقة فحاله ان ترى ا

في الاشيا عينها لا هي ثم تحكم على ما تراه من الزيادة
والنقص بما اعطته استعدادات الاشيا فتنسب
ذلك النقص الا اليه كما لا كان او نقصا او موافقا او مخالفا
لا تحاشي شيا فان حال الحقيقة يعطي ما قلناه فاذا كان حالك
في كل مقام ما ذكرناه فقد قمت بالادب واخذت الخير
٢ اجمعه بحلقتي يديك وملاتهما خيرا وهذا غاية وسع
المخلوق والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم والكلام
على الاحوال لا يحتمل البسط ونكتفي فيه الا اشارة الى
المقصود ومهما بسطت العبارة فيه افسدته والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث ومايتان

في حال الرياضة

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه
وازجها عن طبعها ومرادها
فذاك محال عندنا كونه فما
يرى احد منهم راضها بعنادها

فان كنت ذا علم فكن متصرفًا
لما عينت بالشرع عن فسادها

اعلم

ان الرياضة عند القوم من الاحوال وهي قسمان رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني بالطلب د وعندنا الرياضة تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقفت النفوس عندها حمدت وشكرت ولم تخرج بذلك عن طبعها فرياضتها اقتصارها على المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشيء المزاجي ليس غير مزاجه فلو خرج الشيء عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قولهم في رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشيء يراد به امرا ما والعبد يريد ذلك الامر هو موجود لذلك الشيء وقد عينه له وعرفه به وان ذلك العبد يريد منه فيتصرف فيه بطبعه على ذلك الحد كان صاحب رياضة لانه لو تصرف في نقيض ما اريد منه لكان تصرفه

فيه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاطلاق في التصرف الى التقييد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس بمعنى ما كان لها فيه التصرف مطلقا صار مقيدا فيحمل هذا الشخص نفسه على ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعدما كانت مسرحة مهملة الزمن ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الا ما قلناه وذلك ان الرياضة تذليل النفوس والحاقها بالعبودية ولذا سميت الارض ارضا وذلولا فالرياضة عندنا من صير نفسه ارضا اي مثل الارض يطؤها البر والفاجر ولا تؤثر عندها تمييزا بل تحمل البار حبا لما هو عليه من مراضي سيده وتحمل الفاجر حمل الله اياه بحلمه يرزقه على كفره بنعمه وجحده اياها ونسيانه رب النعمة فيها والى الرياضة يرجع معنى الرضا على الحقيقة ان تفطنت ⊙
لان النفس تطلب بذاتها الكثرة من الخير لان الاصل على ذلك فان الله تعالى ما طلب الا المحال ومن غير متناهيه ولا اكثر مما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل في الوجود دفعة ولا يدخل قليلا قليلا الا الى نهاية فاذا انتسبت اليه ما

توجه الله كلبه من الكثرة ثم رضي من ذلك بالتيسير والتدريج
لعلمه ان ما لا يتناهى لا يمكن حصوله في الوجود رضي بذلك
القدر الذي يدخل منه فمتعلق الرضا لا يكون الا بالقليل
ولا يكون مخلوق باعظم قدرا من ذا القدر الا بعض ما يعطيه الافلاك
من التشكل الانساني واذا كانت هذه صفة الحق فمن بالعبد اول
فما عند الله لا يتناهى ويطلب هذا العبد من الله ما يتيسر
ولا يتمكن حصوله في الوجود الا قليلا قليلا الى لا نهاية فرضي
بذلك القدر العبد وهو قليل بالنسبة الى متعلق علمه
بما عند الله فرضي عن الكون ورضي الحق عنه موقع الاقتصار
من العالم بما لا يتناهى على ما اعطى من ذلك مما يتناهى
رياضة منه عن مطلق تعلق علمه من ذلك اذ قد علم ايضا
ان ما لا يتناهى لا يدخل في الوجود فهذه الرياضة ترجع الى
هذا لان النفس الادمي لما خلق على الصورة زهت بنفسها
وتخيلت ان التحجير لا يصح على مثلها العزة وما علمت ان العزة
تحجير فان العزة حمى والحمى تحجير فعين ما ادعت به
الاطلاق ذلك بعينه قيدها فلما اشهدها الحق حضرة
عزه وتفرد افتقاره ومع تفرد اضراره لم يعطه الامكان

من نفسه الا قدر ما يدخل منه في الوجود انكسرت النفس
وطار ما كانت تصول به او رثها ما اشهدها ذلة وانكسارا
فانها تعلم الذلة لجهلها فارتاضت والحق لعلمه على عزه
ورياضة العلم انفع الرياضات فما ازال العلم الحكم عن الصورة
ولا كان لولا جهلت ما هي الصورة عليه وما هي الحق عليه
فما اشرف العلم لو لم يكن من شرف العلم الا تجلي الحق في
صورة تنكر ثم تحوله في صورة تعرف وهو هو في الاول
والثانية وان هو لمن يدرك المشاهدة لا يمكن في نفس الامر
الا ان يكون مقيدة لان الذي يشهد وهو عين العبد
مقيد بامكانه فلا يمكن له شهود الاطلاق ولابد من الشهود
فظهر له المشهود مقيدا بالصورة وبعرفان التحول في
الصور كانه مقيدا لوجوب الذاتي فالكل في عين التقييد
ان عقلت عنا وانما تعين التحول ليفتح له في نفسه العلم
بان الامر لا يتناهى وما لا يتناهى لا يدخل تحت الحصر فانه
من قبل التحول الصور في صورة قبل التحول الصور لا
نهاية لها او الصور لا يمكن لذلك المتحول ان يتجاوزها الى
غيرها فخرج عن حد التقييد بالتقييد لتعلم ان مشهوده

مطلق الوجود مشكور مشهود، انا مطلقا اطلاق مشهوده
وافاده التحول من صورة الى صورة علما لم يكن عنده فعلم
عند ذلك ان الله هو المحول لمن شا على رياضة العبد العالم
ان لا ينكره في صورة ولا يغيره تنزيه بل له التنزيه على
الاطلاق عن تنزيه النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع وستون

في التجلي بالحا المهملة

لولا التجلي لما كنا بحضرته
مستخلصين على نور بدا به
ان التخلق بالاسما حلية من
طاق المسمى فطافاه باسمايه
كمثل جعفر اذ صحت خلافته
والامر جا بها في عين انبايه
نغناه بسلوكه شبعا لمطلعه
عادت عليه ومعاد امر انشايه
فانه سال الرحمن ما وقعت
به الامور على ترتيب نعمايه

ما الله من فتى صرما وتفتح لي بابا
وسيخني شكرا لآ لآ ،،يه

اعلم

ان التجلي بالحا المهملة في اصطلاح الطايفة التشبه باحوال
الصادقين في احوالهم وافعالهم ومنزلهم في الطريق عندنا من حول
من اسما الله الصادق وان الصادقين من احوالهم التجلي بالحا
المهملة فلا بد من معرفة ما يتحلى به فمن تحلوا بما هو لغيرهم
فتزينوا بما ليس لهم فهم لابسوا ثواب زور او تحلوا بما هو
لهم فهم صادقون والتحلي عندنا هو التزين بالاسما الالاهية
على الحد المشروع بحيث ان يحشر المشتق ومنه الوارد ارايتوا
ذكر الله العرش بالقيس لما قامت لها شبهة بعد المسافة
فعالت كانه هو ولو شاهدت الاسرار الالاهية لعلمت
انه هو لما دانه هو من غير زياده واذا حصل الانسان في هذا
المقام من التجلي ولم يحجبه هذا التجلي في حال من نشيه
به وانه له حقيقه ما استعاره بل ذلك ملكه وله
ولا ينتفعه عن شهود عبوديته لربه وان نسبة ما اظهر به
مما هو نعت لخالقه ما كان تشبها وانما كان تزينا فذلك

التجلي ويقول الحكماء في هذه الحال انه التشبه بالإله جهد
الطاقة ومن اهل العقول اذا حققته جهل من قائله لان التشبه
في نفس الامر لا يصح فمن قامت به صفة فهي له وهو مستحق
لقيامها به فما استعداد ذاته اقتضاها فما تشبه احد باحد
بل الصفة في كل واحد كما هي في الآخر وانما حجب الناس
التقدم والتاخر وحسن الصورة واخره فلما راوها في المتقدم
ثم راوها في المتاخر قالوا ان المتاخر تشبه بالمتقدم في
هذه الصورة وما علموا ان حقيقتها في المتاخر حقيقتها
في المتقدم ولو كان الامر كما قالوه لزاحمت العبودية
الربوبية ولبطلت الحقائق فما تحلى العبد الا بما هو له ولا
ظهر الحق الا بما هو له لا من صفات التنزيه ولا من صفات
التشبيه كان ذلك له ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف
نفسه به من ذلك كذبا وتعالى الله بل هو كما وصف نفسه
من العزة والكبرياء والجبروت والعظمة ونفي المماثلة
كما وصف نفسه بالنسيان والمكر والخداع والكيد والفرح
والعجب وغير ذلك فكل صفة كمال لله تعالى فهو موصوف
بها كما تقتضيه ذاته وانت موصوف بها كما تقتضيها ذاتك

لمن عز مقصود

والعين واحدة والحكم مختلف والعبد يعبد
والرحمن معبود

فليس التجلي في الحقيقة تشبيه وانه محال في نفس الامر وما
قال به الا من لا معرفة له بالحقائق وكذلك لنا لولا ان من الله
علينا فتعين علينا ان نبين للخلق ما نبينه الحق لنا مما كان
اخذ العهد علينا فيما يجوز لنا الابانة عنه والافصاح به
واما ما اخذ الله علينا العهد على كتمانه فنشاهده من الخلق
ولا نخبرهم بما هو فيهم لما يحكم ما يتخيلون ونحن نحكم بما نعلم
ولو عرفناهم بذلك ما قبلوا لان استعدادهم لا يعطي القبول
كما قال ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فما حجبناه عنهم
الا رحمة بهم فان الله سبحانه لم يترك منفعة لعباده الا
وقررها لهم واختلف استعدادهم في القبول وما ابان
الله عن نفسه بما ابان مما وصف به نفسه مما تنزهه
عنه العقول زاد لها الا ليعلم انه ما ثم شيء من الموجودات
ولا عين خارج عنه بل كل صفة تظهر في العالم لها عين
في جناب الحق والكل مرتبط به وكيف لا يرتبط به وهو
ربه وموجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس وستون في التخلي بالخلوة المعجمة

لولا المراتب في المشروع ما ظهرت

معاني الحق والاعيان تشهده

كيف التخلي وما في الكون من احد

سواه وهو الذي في الكون نعبده

وذاك يمنعنا من ان نغيّره

فنحن نعرفه وقتًا ونوجده

فكل ما في وجود الكون من عرض

على اعتقاد اننا فالله يوجده

فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة

في كل شيء وان الشيء يفقده

اعلم

ان التخلي بالخلوة المعجمة عند القوم اختيار الخلوة والاعراض عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لانه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر في الخلوة

سبع عشر ... ١٢٠

٦

ليس الا وجود الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على اصله ما اشتغل من امكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح ان يقسم بما ليس هو لان المقسوم به هو الذي تنبغي له العظمة فما اقسم بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فيما اقسم به وشاهد ومشهود هو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الموجود فان قلت من هذا الذي جهل هذا الامر حتى تعلمه ولا تقبل الاعلام الا موجود قلنا الجواب عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه تعالى قال للشيء كن فما خاطب ولا امر الا من يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فمن اسمع من لا وجود له هو الذي يعلّمه ما ليس عنده فيعلمه وهو في حال عدمه يقبل التعلم كما سمع الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا قبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله التكوين ان يكون مظهرا للحق فهذا معنى قوله فيكون لا انه استفاد وجودا انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعلم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتك على امر عظيم ان تنبهت له وعقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء

في ذواتها سبحنه وتعلى بل هو هو والاشيا اشيا فبعض المظاهر
لعارات دكمها في الظاهر تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود
المستفاد فلما علمنا ان ثم في الاعيان الممكنات من هو بهاذه
المثابة من الجهل بالامر تعين علينا مع كوننا على حالنا في
العدم مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه
ولا سيما وقد اتصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من
الاعلام لمن لا يعلم فافدنا ما لم يكن عنده فقبله فيما اعلمناه
انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا فتخلى عن هذا الاعتقاد
لا عن الوجود المستفاد لانه ليس ثم فلهذا عدلنا في التخلي
انه التخلي عن الوجود المستفاد واما اهل السلوك الذين
لا علم لهم بذلك ولا بمن هو الظاهر المشهود ولا بمن هو العالم
ما اثروا الخلوة لينفردوا بالحق لما حجبتهم الكثرة المشهوده
في الوجود عن الله جنحوا الى التخلي ومن هنا يدلك على انهم
ما تركوا الاشيا من حيث صورها فانه لا يتمكن لهم ذلك
فانهم في خلوتهم لا بدان يشاهدوا صور ما تخلو فيه من جدار
وباب وسقف والات فام بيت الخلوه منها ووطا وغطاء
وماكول ومشروب فالصور لا يتمكن لهم التخلي عنها فلم يبق

المدرك الاما يظهر من هذه الصور من الكلام المفهوم لا من
الافعال الان صاحب الخلوه لو كانت معه الحيوانات لم تزل
في خلوه ولا تشغله عن مطلوبه الا ان يخاف من ضررها كذلك
ايضا لو كان في الجدار سبيل لخاف من تهدمه وسقوطه عليه
فاذن ما اختار التخلي الا لاجل الكلام الذي يتكلم الناس به
فلو فهم ما يتكلم الناس به على الوجه الذي وضعه الحق فيهم
لزاد علما بما لم يكن عنده ولو طلب صلاة واحدة اعني ركعة
واحدة لما طلب التخلي فانه اذا سمع قول العبد سمع الله لمن
حمده واذا لك القول لله لسريان الحمد في جميع ما يسمع
فكلام الناس كله يفيد العارفين علما بالله ولهذا ذا من كرامات
الصالحين ان يسمعهم الله نطق الاشيا فلو لم يفدهم ذلك
علما لم يكن ذلك اكراما من الله بهم فمن رزق الفهم عن الله
استوت عنده الخلوه والجلوه بل ربما تكون الجلوه اتم في
حقه واعظم فائدة فانه في كل لحظة يزيد علو بالله ما
لم تكن عنده
بسم الله الرحمن الرحيم
الباب السادس وستون في منزل التخلي بالتحلي

للغيب نور على البصائر يظهر ما كان في السرائر
لكل قلب من كل شخص
احضره الحق في المحاضر
فنشاهد الامر كيف يجري
وعاين الحكم في المقادر
وحضره اولاً وكاهن
وعندنا باطن وآخر
فتسمه كالصلاة فينا
عبينا لعشر واشكر وبادر
ما بين عبش حبيس بحبس
وبين رب عليه قادر
بفضله قد سرا الينا
ما نحمد الله في الضمائر

اعلم

ان التجلي عند القوم ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب وهو على تعامات مختلفة فمنها ما يتعلق بانوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والاسرار ومنها ما يتعلق بانوار الانوار ومنها ما يتعلق بانوار الارواح ومنهم الملائكة ومنها ما يتعلق بانوار الرياح ومنها ما يتعلق بانوار الطبيعة ومنها ما يتعلق بانوار الاسما ومنها ما يتعلق بانوار المولدات والامهات والعلل والاسباب على مراتبها فكل نور من هذه الانوار اذا طلع من افقه ووافق عين البصيرة سالما من العمى والعشى والصدع والرمد وافات الاعين تشعشع بكل نور ما انبسط عليه فعاين ذوات المعاني على ما هي عليه في انفسها وعاين ارتباطها بصور الالفاظ والكلمات الدالة عليها واعطته بمشاهدته اياها ما هي عليه من الحقائق في نفس الامر من غير تخيل ولا تلبيس فمنها انوار تسعى بها ومنها انوار تسعى اليها ومنها انوار تسعى بنا ومنها انوار تسعى بين ايدينا ومنها انوار تكون خلفنا تسعى بها من يقتدي بنا ومنها انوار تكون عن ايماننا توبرنا ومنها انوار تكون عن شمائلنا تقيننا ومنها انوار تكون فوقنا تنزل علينا لتغيرنا ومنها انوار تكون تحتنا نسلكها بالصبر بعدها ومنها انوار تكون في ابشارنا وفي ابشارنا واشعارنا وفي اشعارنا وفي عالم الامر ه فاما انوار المعاني

المجرده عن المواد فكل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل
ولا تصوره بشريته ولا تعلمه من حيث تصوره بل يعقله على
ماهو عليه ولا كرسيا نحن عليه ولا يكون ذلك الا حتى اكون نورا
فما لم اكن بهذه المثابه فلا ادرك من هذا العلم شيا وهو قوله
في دعايه صلى الله عليه وسلم واجعلني نورا والله يقول الله نور
السماوات والارض فما انارت الا به كما قال واشرقت الارض
بنور ربها يعني ارض المحشر يقول ما ثم شمس وعدم النور ظلمة
ولا بد من الشهود فلا بد من النور وهو يوم ياتي فيه الله للفصل
والقضا فلا بات الا في اسمه النور فيشرق الارض بنور ربها
وتعلم نفس بذلك النور ما قدمت واخرت لانها تجده محضرا
تكشفه لها ذلك النور ولولا ما في النفوس عليه من الانوار
ما صحت المشاهده اذ لا يكون الشهود الا باجتماع النورين
ومن كان له حظ في النور كمن يشفع شفعا الابرار النور ليس
من عالم الشفا وما من نفس الا ولها نور تكشف به ما عملت
فما كان من خير سرت به وما كان من سو تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ولهذا ختم الايه بقوله والله روف بالعباد حيث
جعل لهم انوارا يدركون بها وقد علموا ان النور لا حظ له

في الشفا فلا بد ان يكون المال الى الملايم وحصول الغرض وذلك
هو المعبر عنه بالسعاده لانه قال كل نفس فعم وما خص
نفسا من نفس وذكر الخير والشر فالوجود نور والعدم
ظلمة فالشر عدم ونحن في الوجود فنحن في الخير وان مرضنا
فانا نصح فان الاصل جابر وهو النور وهذا كان صفة كل نور
انما جا ليظهر ما طلع عليه فلا تنزل الاشيا الا به وبه
ظهرت الا نصح نتيجه اي لا يكون الا من اثنين اصلهما الاقتران
الالهي وقبول الممكن للانفعال لو نقص واحد منهما تبين
الحكم فيس لما ظهر للعالم عين فقد اعطيناك امرا كليا
في هذه الانوار فلا تتخلف بسطها مخافه التطويل والاحوال
لا تحتمل الاسهاب ولنذكر هذه الانوار فاما النور الذي
يسعى به فهو ما تقدم ذكره من انوار المعلومات التي اكتسبناها
من كر واحد منها لتكون بنسبها واسوذجا لما سكتنا عنه
واما النور الذي بين ايدينا فهو نور الوقت والوقت ما انت
به فنوره ما انت به بالظرفيه كان ما كان فهو مشهود لك
الحاكم عليك والعامل بك وهو عين الاسم الالهي الذي
انت به قايم في الحال لا حكم له في ماض ولا مستقبل فقد

واما النور الذي عن يمينك فهو النور المؤيد لك والمعين على ما
يطلبه منك النور الذي من بين يديك وهو الذي طلبت من الله
في دعائك في قولك واياك نستعين والصلاة نور
وهي النور الذي من بين يديك فهو قبلتك الذي انت به فلما قلت
واياك نستعين ايدك بالنور من عن يمينك فازال الهمز اللغو
بقول الشاعر

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

واما النور الذي عن يسارك فهو نور الوقاية والجنة من الشبه
المضلة المؤثرة في النفوس الجهالات والالتباس والتشكيك
الذي يخطر للناظر الباحث في الاعتقاد في الله وفيما اخبر
به عن نفسه وهو على نوعين نور ايمان ونور دليل ونور الدليل
على نوعين نور نظر فكري ونور كشف شهودي فيعلم الامر على ما هو
عليه في نفسه فهذا اثره النور الذي يأتي عن الشمال واما
النور الذي خلفنا فهو النور الذي يسعى من بين يدي من يقتدي بنا
ويتبعنا على درجتنا فهو لهم من بين ايديهم وهو لنا من خلفنا
فيتبعنا على بصيرة من اجل ذلك النور الذي يخرجهم عن التقليد
قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فهو بالنور الذي

من بين يديه يدعو على بصيرة والداعي المتبع له يدعو بالنور الذي
خلفه ليكون هذا المتبع ايضا على بصيرة فيما يدعوا اليه
مثل من اتبعه ولذلك النور يرى من خلفه مثل ما يرى من بين يديه
ومن اقام نيته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة
فاس في صلاة العصر وانا اصلي بجماعة بالمسجد الازهر
بجانب عين الخيل ورأيته نورا يكاد يكون اكشف من الذي
من بين يدي غير اني لما رأيته زال عني حكم الخلف ومارايت لي
ظهرا ولا قفا ولم افرق في تلك الرؤية بين جهاتي بل كنت
مثل الكرة لا اعقل لنفسي جهة الا بالفرض لا بالوجود الكرة,
٦ ٢٠ وكان الامر كما شاهدته مع انه كان قد تقدم لي قبل ذلك
كشف الاشياء في عرض حائط قبلتي وهذا الكشف لا يشبه
هذا الكشف ٥ واما النور الذي من فوق فهو تنزل نور الاهي
قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر ومعاد ا
النور هو الذي يعطي من العلم بالله ما ترده الادلة
العقلية اذا لم يكن لها ايمان فان كان لها ايمان نوراني
قبلته بتاويل ليجمع بين الامرين ٥ واما النور الذي من
تحتنا فهو النور الذي يكون تحت حكمنا وتصرفنا

لا يقتفي بحد فينا امر الامي نعقد عنره فلا نصرفه الا فيه
٥ واما الانوار التي نسعى بها فهي انوار المعيه من جانب الحق
في قوله وهو معكم اينما كنتم لذلك فلما من جانب الحق فانه لا
يختص بهذه المعيه شي من خلق الله دون غيره ولهذا الاسم
الحفيظ والمحيط فان لله مع بعض عباده معيه اختصاص
مثل معيته مع موسى وهرون في قوله انني معكما اسمع وارى
فهذه بشرى لهما حتى لا يخافا فانهما قالا اننا نخاف ان يفرط
علينا او ان يطغى اي يتعدى ويرتفع بالحجة اذ له الملك ٢
والسلطان فامنهما الله مما خافا منه ومن هنا تعرف
مرتبه محمد صلى الله عليه وسلم وعلوها على رتبه غيره
من الرسل فان الله اخبر عن محمد صلى الله عليه وسلم في حال
خوف الصديق عليه وعلى نفسه فقال لصاحبه يومئذ
وبعد ما اذ هما في الغار وهو كنف الحق عليهما لا تحزن ٢
ان الله معنا فقام النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الاخبار
مقام الحق في معيته لموسى وهرون وناب منابه مبادرا لتكون
العنايه الالاهيه فهذا هو النور الذي يسعى به وهو لا يزال
ساعيا فلا يزال الحق معه حافظا وناصرا الاماذ لا ٥

لسان

ولهذا وقع الاحتار لنا من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
اننا اذا اتينا بالنوافل الخيرات لا بفرائضها احبنا الحق فكان
سمعنا الذي نسمع به ورجلنا التي نسعى بها الى جميع قوانا
واعضائنا فمنا ما اعطت النوافل فينا من الحق فان اتت
مما نعطيه الفرائض فكيف بمن عبوديه الاضطرار وعبوديه
الاختيار تقع المشاركه مع الحق في عبوديه الاختيار في احاديث
نزوله في الخطاب الى عبده مثل السوق والجوع والعطش
والمرض واشباه ذلك وعبوديه الاضطرار لا تقع فيها
مشاركه فهي مخلصه للعبد فمن اقيم فيها فلا مقام فوقها
لعول الله لا يزيد تغرب الي بما ليس في الذله والافتقار
فعين الغرض هنا هو عين البعد من الشفاع ما فهم ٥ واما
النور الذي يسعى منه فهو نور الحقيقه سوا علمها او لم
نعلمها فيسعها بهذا النور ونحسبه انه سعى منه من سعف
له النور الذي يسعى الله وهو الشريعه فصاحب هذا
المقام هو المعصوم المحفوظ المعتنى به العالم الذي لا يجهل
لا اتصافه بالعلم الذي لا جهل فيه فان شئ عين السعون
من نور الشريعه النور الحقيقه وتخاف عليهم وهو لا

الذين يعثرون على الشيء من نور الجمعية النور الشريعة المنون
من هذا المشرك الأمي فهم على بصيرة من أمرهم ومن لا بل
تحت خطر عظيم يمكن أن يعصموا منه ويمكن أن يخذلوا فاعلم
ذلك ٥ وأما أنوار المولدات فهي أنوار تعطيه بذاتها
علم أصحاب العلم بالله فيقع بها نسبة الحق وصورته في
صور أعيان المعادن والنبات والحيوان وهم لا يعلمون وما أراه
الإنسان عليها ولا إلا بكشفه ذلك فالمولدات في هذا المقام
بمنزلة قوله وهو معكم أينما كنتم والإنسان فيه بمنزلة لا تحزن
إن الله معنا وإنني معكما أسمع وأرى فإنه صورة كل شيء في
نفس الأمر من علمه وكشفه بهذا النور كان من أهل الاختصاص
فهو يرى الأشياء أعيانا بصورة حقيقية وأخبرني من أثق
بنقله في هذه المسألة أن شخصا كان يدرس له هذا المقام
لا يزال رأسه بين ركبتيه فإذا نظر الأشياء في رفع رأسه
لا يزال يسمع التسكوة والعالم لا يعلمون ما يقول
فيرمونه بالتوله وأما أنا فرأيته لله الحمد على ذلك
٥ وأما أنوار الأسماء فهي التي تظهر مسمياتها حقا وخلقا
مما يتعلق بالذوات والصفات والأفعال الإلهيات

منها وما يتعلق بأجناس المحدثات وأشخاصها منها من الأسماء
التي وضعها الحق لها ويلغها الرسل إلا ما وقع عليه الاصطلاح
ومن هذه الأنوار التي كانت لآدم عليه السلام حين علم جميع
الأسماء بالوضع الإلهي لا بالاصطلاح وفي ذلك تكون
الفضيلة والاختصاص فإن لله أسماء أوجد بها الملائكة
وجميع العالم ولله أسماء أوجد بها جامع حقائق الحضرة
الإلهية وهو الإنسان الكامل فظهر ذلك بالنص في آدم
62 وخفي في غيره فقال للملائكة في فضل آدم وفي فضل هذا
المقام وفضح الملائكة المسبحين أعني أعيانهم أنبئوني
بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أي بالأسماء الإلهية التي صدروا
عنها فلم يعلموا لكن ذوقوا فإن علوم الأكابر ذوق وما فاته عن
تجل إلا منح فقال الله يا آدم أنبئهم بأسمائهم فأنبأهم
آدم بأسمائهم الإلهية التي أوجدتهم واستندوا إليها
في إيجاد أعيانهم لا أسماء الاصطلاح الوضعي الكوني
فإنه لا فائدة فيه إلا بوجه نصر أضربنا عن ذكره حين
علمنا أنه ليس المقصود وإنما نتكلم ولا نترجم إلا عما
وقع من الأمر لا عما يمكن فيه عقلا ومن هذا النور يبين

اهل الكشف فيما يحضرونه وهم اهل البصائر ومن اهل النظر
العقلي والعادة اسلمي فيما وقع لا فيما يمكن وان ذلك
علم لا علم وما وقع فهو علم محقق ٥ واما انوار الطبيعة
فهي انوار يكشف بها صاحبها ما تعطيه الطبيعة من الصور
في الهبا وما تعطيه من الصور في الصورة العامة التي
هي صورة الجسم الكل وهذه الانوار اذا احصله على الكمال
يعلو علم صاحبها الى الانتهاء وهو عزيز الوقوع عندنا واما
عند غيرنا فهو ممنوع الوقوع عقلا في ان ذلك الا لا
يحيط به عندهم وما رأينا احدا حصله على الكمال
ولا سمعنا عنه ولا حصل لنا وان ادعاها انسان فهي دعوى لا يقوم
عليها دليل اصلا مع امكان حصول ذلك وانوار الطبيعة
سورة في كل ما سوى الحق وهي نفس الرحمان الذي نفس الله
به عن الاسما الالاهية وادرجها الله في الافلاك والاركان
وما يتولد من لا [illegible] الى الانتهى ٥ واما انوار الارواح
فهي انوار عنصرية اعطاها شرف ظهورها فغشيت
الابصار عن ادراكها وما شاهدناها الا في الحضرة البرزخية
وان كان الله قد اعطانا رؤيتها حسا بعد ذلك فرأيناها يوما واحدا

احتاط الانبيا وورثة الانبيا محمديا وهذه الانوار الرياحية
لها سلطان وقوة على جميع بني ادم الا اهل الله فان هذه الانوار
تندرج في انوارهم اندراج انوار الكواكب في نور الشمس
وذلك لضعف نور البصر واذا غشيت هذه الانوار من شا
الله من العامة لا تغشاه الا كالسحاب المظلم واذا اغشت اهل
الله لا تغشاهم الا وهي انوار على هيئتها ٥ واما انوار الارواح
فمنها من تحملها انوار العقول ومنها من تحملها انوار الرسل
ولها القوة والسلطان والنفوذ في الكون لا يقف لها شي
عن ان لها حدود الا يقف عندها لا تتعداها اذا شاهدها
العبد يكشف بها ما غاب من العلوم المظنون بها على غير
اهلها وهي انوار سبوحية قدوسية تنزل من الحق المخلوق به
الى السورة [illegible] ويطرح شعاعها على قلوب العارفين اهل
الشهود التام فقلوبهم مطارح شعاعات هذه الانوار
ولعمري هذا الصنف الانساني اكمل منهم في العلم فان هذه
الانوار لا يقف لها حجاب الا الهيبة الالاهية خاصة
وقليل من عباد الله من يطرح على قلبه هذه الانوار شعاعاتها
على الكشف وهي محال الصادقين من عباد الله تعالى

واما انوار الانوار فهي السبحات التي لو كشف الحق الحجاب
الذي يسترها عنا لاحرقتنا من اشعة ذاتيه اذا انبسطت
ظهرت اعمال الكملات فالمحمدات من الحجاب بيننا وبينها
وهذا هو النور العظيم لا الاعظم الذي الاشارة بقوله تعالى
في حق اهل الكتب الالهيه الاتيه المنزله بالاعمال المفروعه
بقوله ولو انهم اقاموا التوراة وهم الموسويون والانجيل
وهم العيسويون وما انزل اليهم من ربهم وهم اصحاب الصحف
وما بقي من الكتب لاكلوا من فوقهم وهي علوم جاءته عن
الكسب ومن تحت ارجلهم وهي علوم دخلت تحت
الكسب فهي من علوم التحت والفوق والذ اذا اكل النور
بهذه الصفة لم يكن من تحتنا بل يكون هو الذي يحرقنا
واما النور الذي يكون من تحتنا فهو الذي نحكم عليه وهو
المعبر عنه بالاكل من تحت الارجل واما النور الذي هو
عين ذاتنا فهو في دعائه صلى الله عليه وسلم واجعلني
نورا فهو عين ذاته ورواه واجعل لي نورا هو جمع ما ذكرنا
من الانوار فهو قوله اجعلني نورا مشاهدة ذاته اذ لا يشهد
الا به فان ذاته ما قبلت هذه الانوار من هذه الجهات

بمان عشر والسابع عشر

السبت الالعرم نورا دراكها نور نفسها الذي قال في ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والله
نور السماوات والارض وتمثله بما مثله وهو انت عين ذلك
المثل والمثل فتشاهد الانوار متحققة منك تتنور بها انك
عالم سماواته وارضه فما تحتاج الى نور غريب تستضي
به فانت المصباح والفتيله والمشكاة والزجاجة واذا
عرفت هذا عرفت الزيت وهو الامداد الالهي وعرفت الشجرة
واذا كانت الزجاجة كالكوكب الدري وهو الشمس هنا
فما ظنك بالمصباح الذي هو عين ذاتك فلا يكن يا اخي
دعاوك ابدا الا ان يجعلك الله نورا وما سر عجيب انبهك
عليه من غير شرح لانه لا يحتمل الشرح وهو ان الله يضرب
الامثال لنفسه ولا تضرب له الامثال فيشبه الاشيا ولا تشبهه
الاشيا فمثال نسل الله في خلقه مثل الملك في ملكه ولا يقال
مثل الملك في ملكه مثل الله في خلقه فانه عين ما ظهر
وليس ما ظهر هو عينه فانه الباطن فما هو الظاهر في حال
ظهوره فلهذا قلنا هو مثل الاشيا وليست الاشيا مثله
اذ كان عينها وليست عينه وهذا من العلم الغريب

الذي تغترب عن وطنه وحل بينه وبين سكنه وانكرته العقول لانها
معقولة غير مسرحة ومن هذا انموذج من تجلي انوار الانوار واما
انوار الممات المجردة عن المواد فلا تنقال فانه لو انقالت دخلت
في المواد لان العبارات من المواد وقد قلنا انها مجردة لذاتها
عن المواد لا انها تجردت لانها لو تجردت لكسوناها المواد
اذا شئنا ولم تمتنع لا بما فردات فيها فهي تعلم خاصة ولا
تقال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل واما انوار الارواح
فهي انوار روح القدس الجامع فمن ارسل من هذه الارواح كان
ملكا ومن لم يرسل بقي عليه اسم الروح مع الاسم المختص به
العلم في الطائفتين المرسلين وغير المرسلين فهو روح ذا لهم
لم يبتغه ما يخرجه عن نفسه وهو روح دون روح في روحيته
وليس الا الارواح المهيمة وارواح الافراد منها تتشبه هذه
بعض شبه فلا يقع التجلي في انوار الارواح الا للافراد ولهذا
قال الخضر لموسى ما لم تحط به خبرا لانه من الافراد وان لم يكن
يقع لهم التجلي في انوار ارواح الملائكة وليس للافراد هذا
التجلي بل هو مخصوص بالانبياء والرسل وهو قول الخضر انك على
علم علمكه الله لا اعلمه انا لانه ليس له هذا التجلي المتجلي

ثم ينبهه على انه ما فعل الذي فعل عن امره فانه ليس له امر وما
هو من اهل الامر وهو مقام غريب في المقامات لو ان الله تعالى
يبيح لنا كشفه للملا لظهر علم لا يقوم له كون مما قد ظهر
من اثره ثلاث مسائل من بعض ما سمعها الله عبده نبيه
بعد الله وزكاه وصار تبعا له وبين له ما قد سمعه وادخل
نفسه في اتباعه تحت شرطه وهو مثل موسى كليم الله
ونجيه وان كلامه مع ربه من كلامه مع الخضر ما كشف
التجلي في الكلام ومع هذا لم يصبر لانه قدم الاستثنا
ولم يقدمه لما انكر عليه فانه من شان النبي ان يكون متبعا
لا هو متبع سوا وكذا ما الرابع الا ما نوجه الي ما قال
ان افعل او اقول الا ما اشهد ما قال بها كذا فحل يقام
له مقال ولسان ٥ واما انوار الارواح فهي تجليات الاسم
المعروف بجليات لا ينبغي ان يذكر اسمها ولا يكون الا
لاهل الالهام وللتجلي في انوار الملائكة في هذا
مدخل واكثره في الباطن لا في الظاهر خاصة وهم
ملائكة الالهام والالهام خاصة والالقا في هذا
التجلي على النفوس ومن هذا التجلي يكون الخواطر

ومن رياحه كلها لان الرياح تمر ولا تثبت فاذا قال احد
شوتها فليست ريحا ولذلك توصف بالمرور وتسمى
بالخواطر ومن رياح روح والرابع ما هو معلم ٥ واما
التجلي في الانوار الطبيعية فهو التجلي الصوري المركب
فيعطي من المعارف بحسب ما ظهر فيه من الصور وهو في
يعم من الملك الى ادنى الحشرات وهو السما والعالم
فهو يتجلى في السما والعالم ومن هذا التجلي تعرف
العامة وصلاة كل صورة وتسبيحها وهو كشف جليل
نافع سوى يعرفه من المحاسن موافقة العالم وانه ما ثم
مخالفة ومن هنا يرى كل شي يسبح بحمده وصاحب هذا
المقام يرى على الشهود صورا عماله تكون حية مسبحة
لله ذات روح ينفخ فيها صاحب هذا المقام وان كانت
في ظاهر الكون مخالفة ومعصية فانها مخالفة صحيحة
الا انها حية ناطقة تستغفر لصاحبها لانه سوى نشاتها
بخلقه وقد يمدح الله فانه خلق فسوى ومن تسويته نشاتها
بخلقه انه لم يخرجها عن كونها معصية فلو اخرجها عن كونها
معصية كانت غير مخلقة وشقي صاحبها وكان تسبيحها

ثالعن صاحبها فانه اباح ما حرم الله فخرج عن الايمان بذلك
ولا حظ له في الاسلام الا ان يجدد اسلامه ويتوب ومن اذا
نفسه لم يزل اصحابه يمقتونه غيرة منهم وضعفا والتنبيه
عليها اولى لانها نصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
فلا توجد ابدا معصية مخلقة الا من مومن ومن اعطى الشي خلقه
فقد جرا على السنن الالهي فان الله اعطى كل شي خلقه فاعطى
المعصية خلقها والطاعة خلقها فما ذكرنا يكون صفة المومن
٥ واما انوار الاسماء فانها تعين اسما المعلومات فهو
نور ينبسط على المعدومات والموجودات فلا يتناهى
امتداد انبساطها ويمشي العين مع انبساطها فيكتسبه
نور عين صاحب هذا المقام فيعلم ما لا يتناهى كما لا يجهل
ما لا يتناهى وهذا علامة من يكون الحق بصره فالاسما كلها
موجودة والمسميات منها ما هي معدومة العين لذاتها
ومنها ما هي يستغرقه العدم لذاتها وهي التي تقبل الوجود
والاحوال لا تقبل الوجود مع الحال والاسم على كل ذلك
وللاسما الاحاطة والاحاطة لله لا لغيره فمرتبة الاسما
الالهية وما فضل ادم الملائكة الا بالاحاطة بعلم الاسماء

فإنه لولا الأسماء ما ذكر الله شيئًا ولا ذكر الله شيء فلا بد من ذكر
الأسماء ولا بد من ذكر تحديد الأسماء فما زاح صعد العلم إلا دالة
إلا القول والقول كله أسماء ليس القول غير الأسماء والأسماء
علامات ودلائل على ما تحتها من المعاني فمن ظهر له نور الأسماء
فقد ظهر له ما لا يمكن ذكره لا أقول غير ذلك ولولا أن الحق
أطلق لفظة الكل على الأسماء في صفة علم آدم لقلنا من
المحال أن يظهر انبساط نور الأسماء على المسميات لعين
ولكن من فهم قول الله تعالى ثم عرضهم على الملائكة فقال
أنبئوني بأسماء هؤلاء وأسماء عَلِم ما التزمناه من الأدب
وما أراد الله بلفظة كل في هذا التشريف وأما
أنوار المولدات والأمهات والعلل والأسباب فهو تجلي الإلهي
من كونه مؤثرًا ومن كونه محبًا إذا استقبل وغافرًا إذا استغفر
ومعطيًا إذا سئل وهذا التجلي ومنه الأنوار تعلم قوله
إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقوله أيضًا عز وجل
من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله تبارك وتعالى إن الصدقة
تقع بيد الرحمن وقوله وأقرضوا الله قرضًا حسنًا وقوله
عليه السلام إن الله يفرح بتوبة عبده فافهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السابع ومائتان

في حال العلة

إن العليل إلى الطبيب ركونه
مهما أحس بعلة في نفسه
فتراه يعبده وما هو ربه
حذرًا عليه أن يحل برمسه
فسألت ما سبب الركون بعلة
ما كان إلا كونه من جنسه

اعلم

أن العلة عند القوم تنبيه من الحق ومن تنبيهات الحق
قوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم إن الله خلق
آدم على صورته وفي رواية يصححها الكشف وإن لم تثبت
عند أصحاب النقل على صورة الرحمن فارتفع الإشكال
وهو الشافي من مرض العلة بقول تعالى لتبين للناس ما
نزل إليهم فعلمنا أن كل رواية ترفع الإشكال فهي الصحيحة
وإن ضعفت عند أهل النقل وإذا كان الله هو الشافي

والمداوي هو الطبيب كما قال الصديق الطبيب امرضني فنسب
حسن صاحب العلة الى الطبيب ما ذكرناه في الشعر وهو
خلقه على الصورة ثم ابرز هذا الخبر وهذا النظر الكشفي قول
الله تعالى مرضت فلم تعدني ولما افتقر المريض فلان فانزل
نفسه فيما اصاب فلانا عناية منه بفلان ومنه كلما علل
لمن يغفل عن الله فالعلة اثبات السبب والحق عين السبب
اذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي
فاذا كان هو عين العلة في قوله منك من قوله اعوذ بك منك
فما شفاه الا منه اذ لا شافي الا الله فهو الشافي من كل علة
فان الله وضع الاسباب فلا يقدر على رفعها ووضع الله
لها اندادا فلا يمكن ردها وهو مسبب الاسباب
فخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء الا له خاصة فالشفاء علة
لازالة المرض وما كل علة شفاء فكل مسبب سبب وما
كل سبب مسبب لاكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب
العين لقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالعلة اذا
كانت بمعنى السبب لها حكم واذا كانت بمعنى المرض لها
حكم فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمة فالعلة تنبيه

من الحق لعبده على كل حال فوقتا ينبهه من رقدة غفلته بامر
ينزل به وذلك هو الداء والمرض فاذا افتقر لعافية احس بالالم
فعلم ان مصيبة نزلت به فشرع الله له ان يقول انا لله وانا
اليه راجعون ولا يرجع الامر فرج فوقتا ينبهه من رقدة غفلته
بحكمة تظهر له في نفسه من غير ان يكون ذا مرض نفساني
فاذا كان الحق عين علته ولا يكون الا تجل الاهي بحجة فان لله
تجليات على قلوب عباده يرد عليهم من غير استدعاء ولا تقدم
سبب معين عنده وان كان عن سبب في نفس الامر ولاكن لا
علم له بذلك غير ان القوم ما عدلوا الى هذا الاسم الذي هو
العلة الا لما راوا العلة مرتبطة بمعلولها والمعلول
مربوطا بعلته وعلموا ان العالم ملك لله والملك مربوط
حقيقة وجوده مالكا بالملك والملك لله والملك لا يكون
ملكا على نفسه فهو مربوط بالمالك فلما ظهر التضايف
في كون العالم مربوبا ومملوكا عدلوا الى اسم العلة ولم
يعدلوا الى اسم السبب ولا الى اسم الشرط ولما كان بعض
التنبيهات الالاهية الاما ونوازل يكرهها النفوس
بالطبع عدلوا الى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا

الى العلة وان المرض يسمى علة وهو من اقوى المنبهات في الرجوع الى الله لما يتضمنه من الضعف ثم ان الله جعل الاسباب حجبا عن الله وركنت النفوس اليها ونسي الله فيها وانتقل الاعتماد عليها من الحلول والعلة وان كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم ما لعلة على النقيض من السبب فانها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة ما لمنبه اولى فكل سبب لا يرد ك الى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك فليس بعلة

فداء هو الدا العضال لانه

يُنبهني في كل حال على نفسي

فما يعلمني غيري وما علمني انا

ولست بذي فضل ولست بذي بئس

ولست على علم فاعرف من انا

ولست على جهل بذاتي ولا لبس

فما انا من نعتي ولا انا غيره

ولا دني في الطرح في الضرب كالاس

ولما كانت العلة التنبيه الالاهي فتنبيهات الحق لا تنحصر الا من طريقتنا وهو ان التنبيه الالاهي لا يخلو اما ان تكون

فان كان من خارج فبشر بعد لاتنشر
وان كان من داخل [illegible] بعد

من خارج او من داخل فانه يثبت ولا بد فاما يرهم براد هم فانه نودي من فردوس سرجه فالتفت نحوه فاذا النداء من قبله فتخيل انه من فردوس سرجه وكصاحب الغنبرة العمياء حين انشقت لها الارض عن سكر حين ذهب وفضة في الواحد ماء وفي الاخرى سمسم فاكلت من السمسم وشربت من الماء فكان الغنبرة العمياء نفسه مثلت له في هذه الصورة لانها كانت في حال عمى من المخالفة مع ما هو عليه من نعمة الله فعلم ذلك فرجع الى الله فهذه امثلة ضربت لهم في الصورة تظهر من خارج والامر عنده في داخل ولذلك ثبتوا وقد يكون التنبيه الالاهي من واقعة والواقعة دار رجوعها الى الله وهي من العلل لان الوقائع هي المبشرات وهي اوائل الوحي الالاهي وهي من داخل فانها من ذات الانسان فمن الناس من يراها في حال نوم ومنهم من يراها في حال فناء ومنهم من يراها في حال يقظة ولا يحجبه عن مدركات حواسه في ذلك الوقت وانما سميت علة لانها تورث الالم في النفس على ما فاته من الحق الذي نزل له وتوهم انه لو مات في حال المخالفة كيف يكون حاله عند الله ولو غفر له الله كان يستحي منه حيث عصاه بنعمته

ومن نعمة عليه انه امهله ولم يواخذه بما كان منه كما قلنا في نظم لنا

يا من يراني ولا اراه كم ذا اراه ولا يراني

فقال لي بعض اخواني كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك

فقلت له في الحال مرتجلا

يا من يراني مجرما ولا اراه آخذا

كم ذا اراه منعما ولا يراني لائذا

فلولم تكن في المخالفة الا الاستحيا لكان عظيما بل هو اعظم من
العقوبة فالمغفرة اشد على العارف من العقوبة فان العقوبة
جزا فتطهر الراحم عقيب الاستيفا فهو بمنزلة من استوفي
حقه والغفران ليس كذلك فانك تعرف ان الحق عليك
متوجه وانه انعم عليك بترك المطالبة فلا تزال خجلا ذا
حيا ابدا ولهذا اذا غفر الله للعبد ذنبه حال بينه وبين تذكره
واسبل ايلا فانه لو تذكره لاستحيى ولا عذاب على النفوس
اعظم من الحيا حتى يود صاحب الحيا انه لم يكن شيئا كما قالت
الكاملة يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا هذا
حيا من المخلوق كيف نسبوا اليها ما لا يليق بمنصبها ولا باصلها
ولهذا قالوا يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا

فبراها الله مما نسبوا اليها لما نما لعلمه عزا بالحيا من قومها
وكيف الحيا من الله فيما يحققه العبد من مخالفته امر سيده
ما يرى له وهل يتصور ان يعصي على الكشف قلنا لا فيه نقول
اي يريد لعاصيا له ان يعصي العارف والعارف من اهل الكشف
فقال وكان امر الله قدرا مقدورا فيجوز قلنا هاهنا يكون ادب
العارف مع الحق في اجوبتهم حتى قال ان كان الله قدر عليهم
في سابق علمه ذلك فلابد منه وهي معصية فلابد من الحجاب
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره
سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قدره رد ما عليهم
ليعتبروا وكذلك حال العارف اذا اراد الله وقوع المخالفة
منه ومعرفته تمنعه من ذلك فيزين الله له ذلك الحال بتاويل
يقع له فيه له وجه الى الحق لا يقصد العارف به انتهاك الحرمة
كما فعل ادم اذ المجتهد يخطي فاذا وقع منه المعذور اظهر
الله له فساد ذلك التاويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما
فعل بادم فانه عصى بالتاويل فاذا تحقق بعد الوقوع
انه اخطا علم انه عصى فعند ذلك يحكم عليه بلسان الظاهر
بانه عاص وهو عاص عند نفسه واما في حال وقوع الفعل

منه فلا لاجل شبهة التاويل بل لا المجتهد في زمان فتياه
بامر ما اعتقادا منه ان ذلك عين الحكم المشروع في المسالة
وفي ثاني حال يظهر له بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر
عليه انه مخطي في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك فان كان
العارف ممن وصل له على لسان الشارع افعل ما شيت فقد
غفرت لك فما عصى لا ظاهرا ولا باطنا عند الله وان كان
لسان الظاهر يحكم عليه بالمعصية لانه لم يبلغه نسخ ذلك
بالاباحة من الشارع فلسان الظاهر كمجتهد مخطي ثم
اصاب غيره من المجتهدين خطا اعتمادا منه على دليله
فمن كان هذا مقامه فما فعل فعلا يوجب له الجماع لسان
الظاهر عليه بالمعصية فمن تنبيهات الحق التوفيق
لاصابة الادلة لما هي في نفس الامر ليكون على بصيرة
وهو المعتنى به في اول قدم واذا اورثته العلة عليه
طهرته واذا وقع التطهير انتهى ما كان عليه من المخالفة
وشغل بما توجه الله مبسوطا لا مقبوضا ولذلك قال
بعضهم في حد التوبة ان تنسى ذنبك ومعنى ذلك عند هذا
القائل ان الله تعالى اذا قبل توبتك انساك ذنبك فلم

فلم تذكره ابدا فان ذكرته احضرته بينك وبين الحق وهو
قبيح الصورة فجعلت بينك وبين الحق صورة قبيحة توذن
بالبعد فمن فائدة النسيان لما قال الله لنبيه عليه الصلاة
والسلام ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لم يزل
جبريل ينزل عليه في صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه يقول
له بصورة الحال يا محمد ما بيني وبينك الا صورة الحسن والجمال
فان جبريل كان بينه وبين الله وكان من جماله رحمه الله انه لما ورد
الى المدينة وخرج الناس اليه نساء ورجالا فما راته حامل الا
القت ما في بطنها لما ادركها في نفسها مما راته من حسن
صورته فالله ينسي التائبين من العارفين ذنوبهم السالفة
ولهذا غفرت اي سترت عنهم والستر على نوعين اما ان
تستر عنهم جملة واحدة واما ان تبدل بحسنة فحسن صورة
تلك السيئة بالتوبة فتظهر له حسنة كما قال يبدل الله
سيئاتهم حسنات اي يرد قبحها حسنا فمن تنبيهات الحق
قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات واذا علموا
ذلك اسرعوا في الرجعة الى الله وسارعوا اليها فمن اقر
ابنت لك معنى حال العلة عند الطائفة وما تؤثر في الرجال

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن ومائتان

في حال الانزعاج

إذا انتبه القلب السليم من النوم
تحرك تحريك انزعاج من الوجد
إلى طلب الأنس الذي قد أقامه
فأول ما يلقى المتحقق دائر الزهد
فيدعى بعبد وهو سيد وقته
وشتان ما بين السيادة والعبد
فيفنى به عنه ليبقى بربه
تنزهها عن الفضل المقوم والحد
مع الحد للعبد الذي كان بينهم
وذلك برهان على كرم الوجد

اعلم

أن الانزعاج عند الطائفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للأنس والوجد والانزعاج بحكم الوجد على هذا أي العلة أورثته هذا الانزعاج وهو انزعاج النفس

من حال صح لها إلى أصلها الذي خرجت عنه لأنه من ذلك الأصل دعاها والأصل الظاهر هو انزعاج بشهوة شريرة وقوة ولهذا الانزعاج أسباب مختلفة فمنهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه الرهبة ومنهم من يزعجه التعظيم وأما انزعاجه للأنس والوجد فقد يكون فهمًا وقد يكون لفظًا وقد يكون إلقاء وقد يكون تلقيًا ومن ذلك ما يكون من خاطر إلهي وعن خاطر ملكي وعن خاطر شيطاني وعن خاطر نفسي ولا قدر لا يكون لهذا الولي عن النفس والشيطان إلا بفهم يرزقه الله فيه عناية من الله لأن الشيطان له عليه سلطان بل الشيطان في خدمته وهو لا يشعر بسماع وسماع بما يلقي الله في سره في ارتقاء درجة هذا الولي من حيث لا يعلم الشيطان ومن أجل مكر الله الخفي بإبليس لأنه يسعى في نزول درجات العارفين من حيث يتخيل أنه ينزلهم عنها وإذا كان الأمر على هذا فلنقل إن حال العلة إذا تحقق في العبد ظهر في النفس انزعاجًا ولا بد وانزعاجه أولًا إنما هو ليفارق الحال التي كان عليها لما كشف الله عن بصيرته بالعلة فرأى نفسه في محل البعد فانزعج لذلك رغبة في مفارقة ذلك الموطن

من غير تعيين حضرة من حضرات القرب فاذا فارق ذلك الموطن
بقدم واحده وزال عن شهوده اخذ نفسه ساعة واستراح وهو
ما يجده المريد من اللذه وحلاوة التوبة التي تهون عليه ركوب
الشدائد وتسهل عليه صعوبة طريقه فيجد كل احد منا من نفسه
في هذا الحال لا يقدر على انكاره فاذا فارق موطن المخالفة
فان عاجله واستراح حسن ظنه على نفسه ويفتح عينيه
ويعلم انه قد تخلص مما كان فيه فحسن يقوم له ما يوثر عنده
الا ان عاجل الله فاول الا ان عاجل ابدا في هذا الطريق انما هو
منه وفي ثاني حال يظهر حكم الا ان عاجل اليه فان اقيم له في اول
نظره ما يستحقه جلال الله من التعظيم او دان هذا الرجل
ممن تقدم له العلم بالله من حيث الادلة النظرية فيكون
ان عاجله تعظيما لله لا رغبة فيما عنده بل ينزع لاداء حق
ما تعين عليه لله تعالى وما تقتضيه مرتبة العبد من سيده
فما هو مشغول بما ينعم عليه ويرغبه فيه من لذات نفسه
بل بما لله عليه من الحقوق فيجهد نفسه في اداء ذلك
وهو قوله ما قدروا الله حق قدره فيعلم ان احدا لا يلحق ذلك
وان قدر الله اجل واعلى وانزه ان يقدره احد فيود لو ذلك

الى النظر في نفسه وما اتاه الله من القوة في ذلك لما علم ان قدر
الله ليس في وسع المخلوق القيام به وسمع الله يقول لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وقال الا ما اتاها وقال ما استطعتم
فانتهى الى القيام بحق الله على قدر الاستطاعة وما في وسعه
ويتفاضل عباد الله في ذلك على قدر علمهم على قدر ما يكشف لهم
من جلال الله وعلى قدر ان حبهم فان الله قد جعل نفس الانسان
وعقله يحكم مزاج جسده فان نفس الانسان لا تدرك شيئا الا بواسطة
هذه القوى التي ركب الله في هذه النشاة فهي للنفس كالالة فان
كانت الالة مستقيمة على الوزن الصحيح ظهر حسن الصنعة
فيها اذا كانت النفس عالمة بالصنعة وعلمهم على قدر ما يكشف
لهم الحق من ذلك في سرائرهم فمنهم من يكشف له فيما يطلبه الذات
ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث الدلالات النظرية
ومنهم من يكشف له فيما يطلبه الاسماء من حيث ما جاءت به الشرائع
من التقابل والتفاضل فمنهم من يقام على راس الستين الفا من
المنازل الالهية ومنهم من يقام على راس مائة الف وعشرين
الفا من هذه المنازل ومنهم من يقام على راس تسعين الفا منحصرة
في ستة مقامات لا سابع لها ولا يشاركه احد في شيء منه

الى عموم الرحمة وشمولها لها حتى الجهنميين واما النسبة ث
المعنوية فالصفات الستة التي هي النسب الالهية
التي يتعلق الممكن بها والنسبة السابعة فهي متوجهة
على الممكن وانما ظهرت لصحة هذه الستة خاصة لا لامر
اخر وهي نسبة كونه حيا اذ بهذه النسبة تثبت الستة
ولما كانت الحروف تحفظ الاشيا ولا سيما الحروف الزمانية
جعلت خمسة لما كانت الخمسة لها الحفظ فانتسبت
الحروف فاعطت الحروف مقام الخمسة ولتكون الاعيان
تامة كاملة النشاة ما فيها نقص ومن هنا كان اذا الاح
للعبد على نقص ان نزع الى طلبه ليحصله اذ كان فيه
تعظيم جناب الحق الذي هو مقصود هذا العبد فمنها
حكم من ان يحجبه التعظيم ه واما حكم من ان يحجبه الرغبة
فيما عند الله فان مشهده وما عند الله خير وابقى ومشهد
صاحب التعظيم والله خير وابقى فاعلم ان انزعاج الرغبة
بحسب ما تعشق به ورغب فيه وهو على نوعين متخيل
وغير متخيل والمتخيل على نوعين النوع الواحد حسيا
ادركه ببعض حواسه او بجملتها او ادركه من طريق

المعاني بل يكون فيها كل انسان مفردا وهو قول الطائفة ان الله
لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين قد علم كل اناس مشربهم
فهم وان اجتمعوا في العدد فما لهم اجتماع في الذوق لانهم لم
يجتمعوا في المزاج ولو اجتمعوا في المزاج وهو محال ما تميزوا
ولكان العين واحدة وثم موطن يعطي الظهور في صاحب
المنزل الذي كان على راس الستين الفا خلاف هذا وهو
في تلك الدرجة عينها فيكون له بدل الستين الفا عدد اخر
يكون مبلغه ثلاثة الاف الف ويكون لصاحب التسعين الفا
اربعة الاف الف وخمسمائة الف ويكون لصاحب المائة الف
وعشرين الفا ستة الاف الف وهذا لا يكون الا لاهل الصعود
الذين قال الله فيهم اليه يصعد الكلم الطيب وكل من اسري
به سواء كان اسراء روحانيا او بالجسم فان له من المنازل
هذا العدد الكثير واما العدد الذي هو اقل منه فذلك
للمريدين الذين هم في مقام التربية لا غير واما حصرهم في ستة
لا غير فمن طريق الطريقة الواحدة تشابه العامة على
ست جهات فان السكان من الاربعة منها وبقي الاثنان
لا سبيل للسكان عليهما ومن هنا يكون مثال الناس

الخبر فحمله على المعهود من صفة الجنة وما فيها وعجز وعجز
المتخيل فهو نازل عنه فيه من حيث الاجمال وهو ما تحوي عليه
الجنة او تتضمنه مما لا عين رأته ولا اذن سمعته ولا خطر على قلب
بشر فقد سمع ان فيها شيئا فمثل هذا لا يمكن تخيله فكل ما تخيله
فقد خطر على قلب بشر فليس ذلك ومن طبع النفس انها تحب
ان تعلم ما لم تكن تعلم فهي تحب المزيد بالطبع الا انه يختلف
تعلقها بما تستزيد منه فالذي تتعشق به منه تطلب المزيد
لا من غيره فان كان الراغب صاحب محبة لله فلا يخلو اما ان يكون
عالما بالله او غير عالم بالله من المحال ان يكون غير عالم بالله
لانه محب والحب يطلب بذاته محبوبا يتعلق به من قام به حتى
يسمى محبا فلا بد ان يكون عالما به غير ان العلماء به على مراتب
منهم من هو من خاصة فعلموه من جهة الخبر والاخبار متقابلة
فحار المحب فلم تنضبط له صورة في محبوبه ومنهم من رجح في
الخبر ما اعطاه الجمال فاحب محدودا متصورا وتعلق به
مثل هذا ان يحب طلب الوجد والانس والوصال والرؤية والحديث
على الطريقة المعهودة في الاشكال والاجناس ومنهم من يتجلى فيها
ومنهم العلماء به من حيث التجلي بالعلامة فهم فيه بحسب

علامتهم ومنهم العلماء به عن نظر فكري فلا يقيدونه ويبقوا
مع كل تجل يعطي التقييد والتحديد فيعطونهم من الله خيرا كثيرا
فمحبوبهم اقرب اليهم من حبل الوريد ولكن لا يعلمون انه هو
فمحبوبهم لا يزال ظاهرا لهم وهم لا يعرفونه ومنهم الطائفة
على نوعين طائفة تقول انا نطمع ان نرى محبوبنا وطائفة تقول
بمحال رؤية محبوبنا لكن ليس بمحال علمنا به اذ ليست الرؤية
مطلوبة لذاتها وانما هي طريق الى حصول علم عند الرائي
بالمرئي فبأي وجه حصل فهو ذلك وقد علمناه ومن علمنا
به ان رؤيته من حيث ادراك البصر محال فيئسوا من ذلك
فهم في نعيم اليأس والآخرون في نعيم الطمع والطائفتان
يجتمعان في الانزعاج للفهم عنه بعلى ما خاطبهم به
في المسمى قرآنا او حديثا نبويا او مما ظهر في العالم من
آثار القدرة المؤدية الى عظمته وكبريائه ولطفه وحنانه
كل آية وسورة وصورة بما تعطي فيتفاضلون في الفهم
فيطلبون المزيد من العلم وهم الادباء ومنهم من يقول قد
رأيت فلا نطلب المزيد ورأيت منهم جماعة وهم اجهل الطوائف
ورأيت ائمة من الاشاعرة على هذا المذهب يرون انهم يعرفون

الله كما يعلم نفسه سبحانه من غير مزيد فهو لا يستتر لكون تجليهم
قد يبسنا من فلاحهم ويجتمعان ايضا في الانزعاج الى اللقاء
فمنهم من ينزعج الى لقائه ومنهم من ينزعج الى لقاء ما يرد منه ويجتمعان
ايضا في الانزعاج الى الالقاء والى التلقي وينقسمون في ذلك
على اقسام فمنهم المتلقي عموما وهو الكبير من الرجال ومنهم
المتلقي من الملك ومن الله المعرض عما يجي به غير الخاطر الالهي
وغير الملك ومنهم من يتلقى الخاطر النفسي مضافا الى ما ذكرناه من
الخاطرين ومنهم من يرجح تلقي الخاطر الشيطاني على الملكي والنفسي
لكونه مقابلا لانه الفاعل ومحض ميلي خلاف الحق فيريد هذا
المتلقي ان يقف على خلاف الحق من حيث ما هو خلاف عكس
الشيطان وليس هذا القدر ومن هذا المتلقي حق كله لانه نور كله
بل هو عين النور فيعرف ان ابليس جهل ما عنده من الحق حيث
تخيل انه ليس بحق ما اخذه هذا المتلقي منه من صورة شيطانية
فلم يحصل ما اعطاه الشيطان في صورة ملك ولا في صورة
نفس انسانية ونال حكم الشيطان منه حين قبله هذا المتلقي
فان الشيطان يظن انه لوهمه ان الرب القى اليه امرا وجوديا
وهو عدم عند الشيطان وما علم مرتبة هذا المتلقي وانه

ما تلقى منه الا امرا وجوديا فاذا راه قد يعشق به عند اخذه ولم يبر
له انحطاط مرتبة ولا انه جهل تعجب ونقص من ابن اتى عليه في امره
وما الرب صيره لك المعدوم موجودا فعلم ان الجهل انما قام به لا
بالمتلقي وانه هو الرب القى اليه الامر الوجودي على انه موهوم الوجود
لا محقق فراى انه قد يسعى في مزيد علو رتبته بما افاده من العلم وهو
لا يريد ذلك بل قصد ما يليق به فما علم انه لعنه الله محل للوجود
وانما تخيل انه محل لابداع الوجود لا لتحقيقه فيكون هذا المتلقي
في هذا التلقي خلافا وهذا اجمل مراتب الاخذ في التلقي ○
واما انزعاج الرهبة فمثل الرغبة اما رهبة منه وهو قوله واعوذ
بك منك واما رهبة مما يكون منه من عذاب حسي او عذاب حجاب
وهو عذاب الجهل والتزين وليس في الحجب اكثف ولا اقوى من حجاب
التزين لانه من زين له جهله فمن المحال طلب الحاصل في زعمه لانه
حاصل عنده وليس بحاصل في نفس الامر فمن اراد ان يعتصم من
التزين فليقف عند ظاهر الكتاب والسنة لا يزيد على الظاهر
شيئا فان التاويل قد يكون من التزين فما اعطاه الظاهر جرا عليه
وما تشابه منه وكل علمه الى الله وامن به فمن اتبع ليس للتزين
عليه سبيل ولا تقوم عليه حجة عند الله فان كان من اهل البصاير

محمود دعوا الى الله على بصيرة وتتكلم عن بصيرة فتفترى من الذين
هو صاحب علم صحيح وكان من اهل الزينة لا من اهل الذين
والاني عاج الى الله من يكون رهبة من هذا الظن والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والثانون

في المشاهده

اذا المشاهدة فاثبت يا غلامُ
يصح لك المكانة والمقامُ
فتشهده بعقلك في حجاب
ومشهده قوي لا يرامُ
وتشهده به في كل شيء
وليس له الوراء ولا الامامُ
توحد به وتقصده وما هو
بمقصود لنا وهو الامامُ
وسكر عند رؤيته سكونا
يكون به التحقق والسلامُ

المشاهده عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل التوحيد ورؤيته
في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك قالت بلقيس كانه
هو وهو كان لم يكن غيره فطلبنا على الشبه الموجب لجهلها
به حين قالت كانه هو فعلمنا ان ذلك حصل لها من وقوفها مع
الحركة المعهودة في قطع المسافة البعيدة وهذا القول الذي
صدر منها مثل عند اهل لم تكن كما قيل مولدة من الانس والجان
اذ لو كانت كذلك لما بعد عليها مثل هذا من حيث علمها بابيها
وما تجده في نفسها من القوة على ذلك حيث كان ابوها من الجان
على ما قيل فمن اشهود حاضر وعين مشهوده وعلم ما حصل
لا يعلو العلم المطلوب هنا انما هو نسبة هذا العرش المشهود ٥
اليها كما هو في نفس الامر ولم تعلم ذلك كما ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لما رأت جبريل في صورة دحية ما قالت
كانه هو وانما قالت هو دحية ولم يكن في نفس الامر دحية
وهذا على النقيض من قصة بلقيس واشتركا في الشهود
وعدم العلم بالمشهود من حيث نسبته لا من حيث ما شوهد
والسبب في هذا الجهل انهم ما علموا من دحية الا الصورة
الجسدية لا غير فما علموا دحية على الحقيقة وانما علموا

صورة الجسم التي انطلق عليها اسم دحية وعلى الجمعة ما انطلق
الاسم الا على الجملة فتخيلوا لما شاهدوا الصورة ان الكل تابع
لهذه الصورة وليس الامر كذلك فان البصر يقصر عن ادراك
الفارق بين الغوس في الشبه اذا حضر احدهما دون الاخر ولو حضر
معا عنده لفرق بينهما لكان والمسالة في نفسها شديدة
الغموض ولا سيما في العلم الالهي لان النفس الناطقة التي هي
روح الانسان المسماة زيدا لا يستحيل عليها ان تدبر صورتين
جسميتين وما عدا الى الان من الصور الجسمية وكل صورة
من تدبر عينها ليست عين زيد ولو اختلفت الصور او تشابهت
لكان الصوري المشهود عين زيد كما نقول في جسم زيد لو اجمع
اختلاف اعضائه في الصورة من راس وجبين وحاجب وعين
ووجنة وخد وانف وفم وعنق ويد ورجل وعند لك من جميع
اعضائه اي شيء شاهدت منه تقول قد رايت زيدا وتصدق كذلك
تلك الصور اذا وقعت وتدبرها روح واحد الا ان الخلل وقع
هنا عند الرؤية لعدم اتصال الصور كاتصال الاعضاء في الجسم
الواحد ولو شاهد الاتصال الذي بين الصور لقال في كل صورة
يشهدها من زيد كما يفعل المكاشف اذا شاهد نفسه

في كل طبقة من طباق الافلاك لان له في كل فلك صورة تدبر تلك
الصور روح واحدة وهي روح زيد مثلا ومن هنا شهود هو في خلق
قالت الطائفة في المشاهدة انها تطلق بازاء ثلاثة معان منها
مشاهدة الحق وهي رؤيته الاشياء بدلائل التوحيد كما قررناه
ومنها مشاهدة الخلق في الحق وهي رؤيته الحق في الاشياء ومنها
مشاهدة الحق في الخلق وهي حقيقة اليقين بلا شك فاما قولهم
رؤيته الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون احدية كل موجود
ذلك عين الدليل على احدية الحق فهو دليل على احديته لا
على عينه واما اشارتهم الى رؤيته الحق في الاشياء فهو الوجه الذي
له سبحانه في كل شيء وهو قوله اذا اردناه فمن ذلك التوجه هو
الوجه الذي له في الاشياء فنفى الاثر منه عن السبب ان كان
اوجده عند سبب مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك
ولا ارتياب اذا الحق المشاهدة في حضرة التمثل الالهي
في الدار الاخرة الذي ينكرونه فاذا تحول لهم في علامة يعرفونه
بها اقروا به وعرفوه وهو عين الاول المنكور وهو من الاخر
المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوا الا محصورا
فما عرفوا الحق ولهذا فرقنا بين الرؤية والمشاهدة وقلنا

في المشاهدة انما شهود الشاهد الذي في القلب من الحق وهو
الذي قيدنا العلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى رب
ارني انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود له ما غاب عنه

وكيف يغيب عن الانبياء وليس يغيب عن الاولياء شعر مقصود

العارفين به فقال له لن تراني ولم يذكر الجبل باكرم على الله تعالى
من موسى وانما احاله على الجبل لما تقرر من سبحانه في قوله لخلق
السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
والجبل من الارض وموسى من الناس فخلق الجبل اكبر من خلق
موسى من طريق المعنى اي نسبة الارض والسما الى جناب الحق
اكبر من خلق الناس من حيث ما فيهم من سما وارض فما في السما
والارض معنى وصورة وما في الناس معنى لا صورة والجامع
بين المعنى والصورة اكبر في الدلالة ممن انفرد باحدهما ولهذا
قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون والحمد لله الذي جعلنا من القليل
الذي يعلم ذلك فجمع الجبل بين الصورة والمعنى فهو اكبر
من جبل موسى المعنوي اذ هو نسخة من العالم كما هو كل انسان
فاذا كان الجامع بين الامرين وهو الاقوى والاحق باسم الجبل
صار دكا عند التجلي فكيف يكون موسى من حيث جبليته

التي هي فيه معنى لا صورة ولما كانت الرؤية لا تصح الا لمن يثبت لها
اذا وقعت والجبل موصوف بالثبوت في نفسه وبالاثبات
لغيره اذ كان الجبل هو الذي يسكن ميد الارض ويقال فلان جبل
من الجبال اذا كان يثبت عند الشدائد والامور العظام فلهذا احاله
على الجبل الذي من صفاته الثبوت فان ثبت الجبل اذا تجليت اليه
فانك ستراني من حيث ما فيك من ثبوت الجبل

فرؤية الله لا تطاق فانها كلها محاق
ولو اطاق الشهود خلق اطاقه الارض والطباق
فلم يكن ربي شهودا وانما ذلك اتفاق

قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك قال نور
انى اراه وذلك ان الكون ظلمة والنور هو الحق المبين والنور
والظلمة لا يجتمعان كما لا يجتمع الليل والنهار بل كل واحد
منهما يغطي صاحبه ويظهر بنفسه فمن راى النهار لم ير الليل
ومن راى الليل لم ير النهار فالامر ظاهر وباطن وهو الظاهر
والباطن فحق وخلق فان شهدت خلقا لم تر حقا وان شهدت
حقا لم تر خلقا فلا تشهد خلقا وحقا ابدا الا ان يشهد
هذا في هذا وهذا في هذا شهود علم لانه غشا ويغشى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب العاشر ومائتان

في المكاشفة

اذا الهوى اعطاك اسماءه
تحوزها امانة من فن فهم
بأن الامانة محمولة
وحاملها جاهل فن ظلم
فان انت افهمت مقصوده
فانت المكاشف فلتلتزم
باحكامها فمتى ما دعا
بها واجب امره واحتشم
من اجل التصرف فيها ولم
يكن ينبغي لك ان تحتكم
فانك عبد واسماؤه
ربوبية عرضت (عطفت) فاحترم
مقام الامانة او ردها
الى ربها اولا واغتنم

بمازاد في الحال في امرها
وحقق اشارتها واغتنم
بما في مكاشفة ترتضى
وصاحبها سيد قد علم

اعلم

ان المكاشفة عند القوم تطلق بازاء الامانة بالفهم وتطلق بازاء تحقق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة ٥ اعلم ان المكاشفة متعلقها المعاني والمشاهدة متعلقها الذوات فالمشاهدة للمسمى والمكاشفة لحكم الاسماء والمكاشفة عندنا اتم من المشاهدة الا لو صحت مشاهدة ذات الحق لكانت المشاهدة اتم وهي لا تصح ولذلك قلنا المكاشفة اتم لانها الطف فالمكاشفة تلطف الكثيف والمشاهدة تكثف اللطيف ونقول لهذا نقول طائفة كبيرة من اهل الله مثل ابي حامد وابن فورك والمنزري وقالت طائفة بالعكس واما قلنا انها اتم لانه ما من امر تشهده الاوله حكم زائد على ما وقع عليه الشهود

لا يدرك الا بالكشف فان اتم لك ذلك الامر في الشهود
من حيث ذاته صحب ذلك الشهود حكم ولابد لا يدرك
الا بالكشف فاذا ابدا فالمكاشفة ادراك معنوي
فهي مختصة بالمعاني وبيان ذلك اذا شاهدت متحركا
يطلب الكشف محركه لانه يعلم ان له محركا كشفا ولهذا
يتعلق العلم بمعلومين ويتعلق البصر الذي هو للمشاهدة
بمعلوم واحد فيدرك بالكشف ما لا يدرك بالشهود
ويفصل الكشف ما هو مجمل في الشهود فالمكاشفة
فاطلقنا على ثلاثة معان مكاشفة بالعلم ومكاشفة
بالحال ومكاشفة بالوجد فاما مكاشفة العلم فهي
تحقيق الامانة بالفهم وسواء تعرف من المشهود لما تجلى
لك ما اراد بذلك التجلي لك لانه ما تجلى لك الا ليفهمك
ما ليس عندك فالمشاهدة طريق الى العلم والكشف
غاية ذلك الطريق وهو حصول العلم في النفس وذلك
اذا ابصرك فقد اسمعك خطابه وهو شهود سمعي
فان المشاهدة ابدا للقوى الحسية لا غير والكشف
للمعنى المعقول به فما اسمعك الا لتفهم عنه واذا افهمك

ما نوع تجلى لك من ادراك صور الحواس فاما ذلك الفهم
امانة منه عندك لتلك الامانة اهل لا ينبغي لك ان تؤدي عطا
الا لاهلها وان لم تفعل فانت خائن وقال عليه السلام المجالس
بالامانة اي لا يحدث بما وقع في المجالس الا لمن اعطاك الله
منها من ينبغي ان يتحدث معه بما وقع فيها فذلك اهلها واذا
حدثك انسان ورايته يلتفت فاعلم ان ذلك الحديث امانة
اودعها اياك فحظ المشاهدة ما ابصرت وما سمعت
وما طعمت وما شممت وما لمست وحظ الكشف ما فهمت
من ذلك كله وما فهمت فهو امانة واذا كان امانة حكم عليك
الامر الالهي باداءها الى اهلها او ردها ورد ما ان تنساها
اذ ما قد علمت لا تقدر على جحده فتجعل نفسك كانك ما
ابصرت وما سمعت وهذا باب صعب جدا على العارفين
يحتاج الى ادب وحفظ ومراعاة وجه فانه ليس بينه وبين
الكذب الا حجاب واحد وكذلك الخيانة ليس بينه وبينها
الا حجاب واحد ومراعاة الحد يحول بينك وبين الخيانة والكذب
فاما علم هذا فهو اذا سالك من يحكم عليك عما تحملته
امانة من شهود بصرك او سمعك او سائر قوى حواسك

والسائل ليس من اهله ومعنى ليس من اهله ان الذي اعطاك
هذه الامانة علمت منه لم يرد ان توصلها اليه فان اجبت
السائل لخيانته عليك فقد خنت وان لم تجب وعدلت
في الجواب الى امر اخر يقنع به السائل ولو عرف ما سترت
عنه عز عليه ذلك فقد كذبت كمسألة الخليل في الكذبات
الثلاث التي عنده في القيامة فاستحيى من الله ان يكلمه
في فتح باب الشفاعة مع القصد الجميل في ذلك والصدق
في دلالة اللفظ ولاكن لم يكن ذلك مقصودا للمخاطب فسمي
كذبا فانظر ما اخطر هذا الموضع وان قلت ما عندي
خبر كذبت اشد من التعريض والحق احق ان يتبع وجواب
الصادقين عن ذلك الدين اثروا الحق على غيره ان يقولوا
للسائل ان الذي سالت عنه لنا وجوه في الجواب عنه
فلا ادري عن اي وجه سالت لتعلمه وان قال لك فصل الوجوه
قل له انت اخبرني عن مقصودك فاذا قال لك مقصوده من
الجواب فان كان مما يدخل في الامانة فقل له انه امانة اخذ علينا
العهد في حفظها وحق الله احق ان يراعى ولا نستحيي في ذلك منه
وان حرم عليك او كان ذا سلطان ولا تكن السموءل اليهودي

المحمود اوفى منه وانت العارف المشاهد ممن ضرب به
المثل في الوفاء وان تكن هذا السائل وجه مطلوبه من حيث
لا تعلق له بالامانة فاجبه ولا بد لينتفع ولا تعطه ما ليس في
وسعه حمله فيعود وباله عليك فمن امعن قولهم تحقق
الامانة بالفهم ٥ واما المكاشفة بالحال ومن تحقق زيادة
الحال فاعلم ان كل متصف بصفة في كل وقت فان تلك الصفة
من حاله في ذلك الوقت اي صفة كانت ولمن الاثبات الحال
الا بعد تمام الكلام اي لو لم تذكر لافاد الكلام دونه فان كانت
في المقصودة بالاخبار عنها فما افاد الكلام بالنظر الى
قصد المخبر بقول رايت زيدا فاستقل الكلام وتم ثم بعد ذلك
زدت راكبا فتقول رايت زيدا راكبا اي في حال ركوبه فان كان
مقصودك التعريف برؤيتك اياه راكبا فما تم الكلام بهذا
الاعتبار اي ما حصلت الفائدة التي اعتبرتها وقصدتها ولكن
حصلت فائدة بالجملة وهي رؤية زيد لذاته ولم تذكر على
اي حالة فمن امعن تحقق زيادة الحال التي يتفق ان الحال
زائدة على ما تقع به الفائدة مطلقا من غير نظر الى قصد وهذا
راجع الى الاول الذي هو تحقق الامانة بالفهم فلو لقيتك احد

سألك فلو رأيت زيدا فقلت له رأيته ثم زدت فإلا لم يسألك
عنها فقلت له مسافر وكان في نفسه عند سؤاله هل رأيت
زيدا حتى تعلم أنه في البلد فتجتمع به فلما قلت له مسافر أعلمته
بهذه الزيادة التي هي زيادة الحال بسعيه فأرحته من طلب
الاجتماع به إذ لا يتمكن له ذلك مع كونه ليس في البلد فهذا
وأمثاله من زيادة الحال وأما في طريق أهل الله فزيادة الحال
متى أن يشهدك أنا على حال ما فيطلع من ذلك الحال إلى ما
يؤول إليه أمره لأجل ذلك الحال فتسمى مثل هذا زيادة الحال
٥ وكاشفه بالحال فإن ذلك كان يشاهدك أنا ما على
حال خاص من حركة أو سكون أو ملابسة تصح الناظر أو
عن ملابسة فتعرف من ذلك الحال إيراد أمرا وسواء ذلك
الحال يؤدي في حق المورد له ودا أو بغضا أو كراهة
أو ما كان فهذه زيادة الحال التي أعطاك وهذا يقع
العلم بالمنزلة عند الله قال بعضهم إني لأعرف متى يحبني
ربي فقيل له ومن أين لك معرفة ذلك فقال هو عرفني به
فقيل له أو حي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله
فاتبعوني يحببكم الله وأنا في هذه الساعة في حال الاتباع

صح

لما شرع وهو صاحب القول فأعطاك الحال أن الله يحبك في
هذه الساعة لكونك محلا لما أحب وهو يعلم بالحال يحبه به
ومحبوبه ما أنا عليه فأفادت فعلها المحبة التي تصيرك محبوبا
فالاتباع ٥ وأما المكاشفة بالوجد وهي نحو الإشارة
أعني إشارة المجالس لا الإشارة التي في نداء على رأس البعد لأنه
لا يبلغ مداها الصوت وذلك أن مجالس الحق على نوعين النوع
الواحد لا يتحقق فيه إلا الخلوة به تعالى فهذا لا تقع فيه الإشارة
وذلك إذا أدبته من حيث قوله على علمه به والنوع الثاني
ما تحقق فيه المشاركة وهو إذا تجلى للعبد في صورة أمكن أن في المجلس
يحضر في تلك المجالسة جماعة قلوا أو كثروا ولو كان واحدا
زائدا على هذا الجليس فمثل هذا المجلس تكون الإشارة فإن
المجلس الآخر فما زاد لا يمكن أن يجمعا على قدم واحدة حتى لو
اطلع كل واحد من الجلساء على حال الآخر مع الله ما احتمله
ولقربه وأنكره وقال هذا المجلس فلا بد إذا وقع الإقدام من
الله لكل جليس له في هذه الحضرة والمجلس الصوري أن يكون
بالإشارة لأجل التشريع فيفهم كل إنسان من تلك الإشارة ما
في وسعه فالحكمة عنده يعلي واحد وما السطر إلى الجلساء

١٠

كلمات كثيره مستعمله في كل باطن ظاهر راضيا بزعم انه اخص من
الباقين ولله رجال اعطاهم من العلم والاتساع وحفظ الامانه
ان يعلموا عن الله في مثل هذه المجالس جميع اشارات كل مشار
اليه ومنهم الذين يعرفونه في تجلي الاسحار والمشاهدون اياه
في كل اعتقاد والحمد لله الذي جعلنا منهم انه ولي ذلك وهذا
القدر كاف

انتهى السفر السابع عشر بانتهاء الباب العاشر
وما تتين يتلوه الباب الحادي عشر وما ان
في اللوائح

اوقاف ... ١٧٥٩

Türkiye Yazma Eserler Kurumu